الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 28 أيلـول 2010
العدد 1229 السنة الخامسة
mardi 28 septembre 2010 no 1229 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المحكمة تطيح الموازنة [3]

من هي هذه المرأة؟ [2]

10
نفقات محكمة الحريري: مليون دولار تعويض ضريبة الدخل التي سدّدها الموظّفون

11
الألبان الفاسدة في برّ الياس: إفراج عن المشتبه فيه وتضارب في نتائج التحقيقات

12
3324 مليار ليرة الفائض الأوّلي للماليّة العامّة: فرصة للحكومة لتغيير خياراتها

16

معرض الكويت لـ(منع) الكتاب: السوق السوداء تبقى المتنفّس الأخير

20
التشكيلات القضائيّة: لماذا نترك جوني قزّي الذي صفّقنا له وحيداً؟

22
عقْد من الانتفاضة الثانية: «جنينغراد» وبيت لحم و3 مراحل للمواجهات

الأخبار ■ الثلاثاء 28 أيلول 2010 العدد 1229

على الغلاف

صباح أيوب

مورا كونيلي

«جنديّة الكابيتول» حطّت في عوكر

في الخامس عشر من الشهر الجاري، قدّمت السفيرة الأميركيّة الجديدة في لبنان، مورا كونيلّي، أوراق اعتمادها إلى رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان في قصر بعبدا. فمن هي هذه المرأة التي ستصبح بسرعة وصمت لاعباً أساسيّاً في السياسة اللبنانيّة؟

خلال جلسة الاستماع الخاصة بتعيينها في 20 تموز الماضي، وقف السيناتور روبرت مينينديز أمام الحضور وقال: «كلّ مَن وُلد في مدينة جيرسي في ولاية نيوجيرسي، أمثال مورا، سيبلي بلاءً حسناً في لبنان». السيناتور عن ولاية نيوجيرسي، مسقط رأس مورا كونيلّي، شرح لزملائه كيف أن طفلة «نشأت وترعرعت في الضواحي الشمالية للولاية الأميركية وعاشت قساوة الظروف الحياتية هناك وتقلبها ستتحمّل الوضع جيداً في بيروت».

طفلة جيرسي، إذاً، تأتي من المنطقة التي شهدت أكبر عدد من المعارك خلال «حرب الثورة» الأميركية ضد البريطانيين، ومن ثالث ولاية وقّعت على الدستور الأميركي، ومن المجتمع الذي أرسل 25 ألف رجل للمشاركة في الحرب الأهلية من أجل الوحدة. هي أيضاً ابنة إحدى أكثر الولايات الأميركية نهضة في الصناعة، حيث كُرّست سنوات بكاملها للعمل على إعادة بناء أميركا بعد الحرب. مورا كونيلي درست جيداً تاريخ بلادها عموماً وولايتها خصوصاً، وتعلّقت بمفهوم بناء الدولة لتفادي كوارث الحروب.

مورا التلميذة النجيبة، لم تكن من محبّي الراحة والاسترخاء في العطل أو في فصل الصيف. فهي من بين التلاميذ الثانويين القلائل الذين اختيروا للعمل في مبنى الكابيتول في العاصمة، واشنطن، مساعدة في مجلس الشيوخ. المراهقة الأميركية، صاحبة معدّل العلامات المرتفع، أمضت سنتين من دراستها الثانوية (1975–1977) تتنقّل بين مكاتب السياسيين وممثلي الأحزاب والولايات داخل مبنى الكابيتول «خدمة للحزب الذي انتدبها وللسيناتور الممثل لولايتها». أحبّت مورا على ما يبدو أجواء السياسة في مراكز القرار، فاختارت الدراسات الخارجية تخصصاً أكاديمياً في جامعة «جورجتاون». الكابيتول لم يخرج من بال الشابة الجامعية التي استهواها اللباس الرسمي الموحّد والتحدث مع السياسيين يومياً هناك، فقرّرت العودة إلى المبنى نفسه، لكن هذه المرّة للخدمة فيه... عاملة مصعد! وهكذا لم تفارق كونيلي حرم الكابيتول حتى تخرّجها من الجامعة.

الأمن القومي هو ما جذب مورا التي استكملت دراساتها العليا لتحصل على ماجستير في «دراسات الأمن القومي» من كلية الحرب البحرية. من هناك، انطلقت مورا كونيلي للعمل رسمياً في مجال الخدمات الحكومية، فوصلت إلى بداية الطريق الذي خططت له منذ مقاعد الدراسة الثانوية.

عام 1985 انضمت كونيلّي إلى العمل في وزارة الخارجية الأميركية. شابّة نيوجيرسي التي اعتادت معاشرة أناس من أجناس وأصول مختلفة في ولاية متعددة الأعراق والجنسيات، لم تجد صعوبة في الانخراط في العمل الدبلوماسي والسياسي الخارجي. وها هي تتنقّل بين السفارات الأميركية في الجزائر (في أواخر الثمانينيات) وفي القدس المحتلّة (بين 1993 و1996) نائباً رئيسياً للقنصل العام، ثم في الأردن وجنوب أفريقيا... قبل العودة إلى نيويورك مستشارة سياسية في البعثة الأميركية إلى منظمة الأمم المتحدة. عام 2003، انتقلت إلى العمل الدبلوماسي في العراق، ثم بين 2005 و 2008 عملت مستشارة سياسية برتبة وزير في السفارة الأميركية في بريطانيا. من لندن إلى دمشق، انتقلت كونيلّي قائمة بالأعمال في السفارة الأميركية في سوريا حتى تموز 2009. وبين عام 2009 وتموز 2010 شغلت مورا منصب نائبة مساعد وزير الخارجية في مكتب شؤون الشرق الأدنى.

كونيلّي عملت دائماً في الظلّ كحال معظم موظفي الجسم الدبلوماسي أو السياسي الخارجي، حتى إن الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية السابق شون ماكورماك اضطر عام 2008 إلى تهجئة اسمها أمام الصحافيين خلال حديثه عنها في إطار حادثة الغارة الجوية الأميركية على الحدود السورية ـ العراقية، علماً بأنها كانت حينها القائمة بالأعمال في دمشق.

مورا كونيلّي اسم لم يردّده الصحافيون الأميركيون قبل 27 تشرين الأول 2008 بعد الأزمة السياسية ـ الأمنية مع سوريا، ولم تسمع المنطقة بها طيلة سنوات عملها في الشرق الأوسط. لكنها هي اليوم تفتتح العقد الخامس من عمرها بتسلّم أعلى منصب دبلوماسي تشغله في حياتها، وهو سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في لبنان. استبشر الأميركيون خيراً بتعيينها، نظراً إلى خبرتها الطويلة في المنطقة ودرايتها بشؤون جوار لبنان، وخصوصاً بعد عملها الأخير في سوريا. أما اللبنانيون، فلم يلاحظوا لغاية الآن سوى اختلاف جذري بالشكل الخارجي ولون البشرة بين كونيلّي وسلفها ميشيل سيسون.

خطاب «المقاومة الأبدية»

سيّدة نيوجيرسي حطّت في بيروت في 13 أيلول الماضي وقدّمت أوراق اعتمادها إلى الرئيس ميشال سليمان بعد 48 ساعة، في حفل قالت فيه إن إحدى أولويات سفارتها «الالتزام بلبنان مستقل وذي سيادة مع مؤسسات الدولة القوية والفعّالة». لا شيء جديداً في ما قالته وأكدته كونيلّي في أول تصريح رسمي لها على الأراضي اللبنانية. لكنّ «دُرر» السفيرة وردت في أول خطاب لها بعد تسميتها من قبل الرئيس باراك أوباما، أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في 20 تموز الماضي. حينها، عرضت كونيلي صراحة الخطوط العريضة والثابتة لسياستها حيال البلد الذي ستُنتدب إليه: «تحقيق السلام في المنطقة» هو الفكرة الرئيسية لخطاب المرشحة الذي يتماشى مع أولوية سياسة أوباما المعلنة للشرق الأوسط. لكنّ خطاب مورا تضمّن جوانب صريحة ومباشرة وبعض الجدّة في التعابير، وخصوصاً في ما يتعلق بموضوع حزب الله. قالت مورا في خطابها: «إن الانشقاقات التي أصابت لبنان بعد عام 2005، بدأت تغشي عيون البعض في لبنان والمنطقة. لكن رغم ذلك، تبقى الخيارات لأجل البلد واضحة جليّة: فهل يجب أن يوضع مستقبل لبنان بين يدي قادة يؤمنون بأن السلام في المنطقة هو أمر حيوي ضروري يصبّ في مصلحة مستقبل الأجيال القادمة من اللبنانيين الذين سيجنّدون طاقاتهم من أجل إعادة بناء المؤسسات التابعة للدولة التي من شأنها أن تخدم وتحمي الشعب اللبناني؟ أم يجب ترك مستقبل البلد بين يدي من يبشرون بمقاومة أبدية ويرسمون صورة للمستقبل يطغى عليها العنف، وفق نظرية تغذيها وتدعمها قوة خارجية لديها أجندتها السلبية الخاصة؟». الحدّة في الخطاب الرسمي الأميركي ليست جديدة، لكنها المرة الأولى التي يذكر فيها مسؤول أميركي كلمة «مقاومة» ليشير فيها إلى حزب الله. كونيلي قررت التكلّم بلغتنا هذه المرّة، بعيداً عن التصنيف الإرهابي المباشر والعبارات التي لم تؤتِ ثمارها في العهد الأميركي السابق، فوصفت الخيار الثاني المعروض أمام لبنان بـ«المقاومة الأبدية».

رسمت السفيرة صورة قاتمة عنفية بائسة مدمّرة للبلد إذا اختار اللبنانيون «المقاومة»، مع ميل واضح وتلقائي إلى خيار المستقبل المشرق المسالم، أي إلى الخيار الأول دون سواه. وتتابع كونيلي في خطابها: «الولايات المتحدة ستستمر بتدريب المؤسسات العسكرية والأمنية اللبنانية ودعمها وتجهيزها بما يلزم لمواجهة المجموعات الإرهابية غير الشرعية، ولبسط أمن الدولة على كل الأراضي اللبنانية، وخصوصاً في الجنوب، لتجنيب استخدامه منصة تطلق منها الصواريخ على إسرائيل». صيغة جديدة في المطالبة بحماية إسرائيل انطلاقاً من «الحرص على الجنوب»، ولعب على الكلام استخدمته السفيرة الخبيرة كي لا تقول صراحة «لتجنيب إسرائيل الصواريخ المنطلقة من جنوب لبنان».

في خطابها أمام اللجنة الخارجية، لم تنسَ كونيلي أن تتطرق إلى الفلسطينيين في لبنان، مؤكدة رفضها تجنيس اللاجئين الفلسطينيين بالقوة. أما المحكمة الدولية، فحضرت أيضاً في نص تلميذة السفير السابق جيفري فيلتمان، مؤكدة استمرار الولايات المتحدة بدعمها كأحد مظاهر الديموقراطية في البلد.

تحت قبّة الكابيتول في واشنطن، استذكرت كونيلّي شاكرة بداياتها في العمل أثناء فترة الدراسة داخل أروقة المبنى الشهير، من مساعدة إلى عاملة مصعد إلى سفيرة... ترى كيف ستخدم «جنديّة الكابيتول» بلدها من الأراضي اللبنانية في فترة غليان سياسي؟

> **قررت العودة إلى الكابيتول لكن للخدمة فيه عاملة مصعد**
>
> **إنها المرة الأولى التي يذكر فيها مسؤول أميركي كلمة «مقاومة» ليشير إلى حزب الله**
>
> **طالبت بحماية إسرائيل انطلاقاً من «الحرص على الجنوب»**

عزل حزب الله

يقول بعض المراقبين لمسيرة كونيلّي في العمل الدبلوماسي إنها هادئة بالإجمال، لكنها حادّة في مواقفها عند اللزوم. ويذكّر هؤلاء بتصريحها في المؤتمر الأمني لدول الجوار العراقي الذي عقد عام 2008 في دمشق، حيث اتهمت كونيلي دولاً خارجية بتسليح «المتمردين» في العراق، ملمّحة إلى سوريا وإيران. كذلك استدعت في نيسان الماضي السفير السوري في الولايات المتحدة إلى وزارة الخارجية لسؤاله عن معلومات استخبارية تفيد بأن سوريا تهرّب صواريخ «سكود» إلى حزب الله. حالياً، يرى المتابعون توازياً بين تصريحات كونيلي وجورج ميتشل، فكلاهما متفق على سياسة «عزل حزب الله والتضييق عليه سياسياً بغية إزاحته من درب السلام».

قضية اليوم

تمويل المحكمة يطيح إمرار الموازنة

أطاح بند تمويل المحكمة الدولية الوارد في مشروع موازنة 2011 خطة كانت ترمي إلى إنجاز المشروع بسرعة وإحالته على المجلس النيابي قبل 15 يوماً من بدء العقد العادي، وهو ما كان يتيح لمجلس الوزراء اتخاذ قرار بإصدار الموازنة بمرسوم صادر عن رئيس الجمهورية إذا استغرق نقاشها في المجلس النيابي شهر كانون الثاني المقبل!

طلب الرئيس سعد الحريري من مجلس الوزراء في جلسة سابقة إقرار مشروع موازنة 2011 بسرعة قصوى، وضمن مهلة لا تتجاوز نهاية هذا الشهر. وقال وزراء من فريقه إن هناك مبررين لهذا الطلب: الأول، أن وزيرة المال ريا الحسن ستغادر لبنان لمدّة أسبوع في السابع من الشهر المقبل للمشاركة في الاجتماعات المشتركة لصندوق النقد والبنك الدوليين في واشنطن، وبالتالي يجب ختم المناقشات قبل أسبوع على الأقل من سفرها، لأنها تحتاج إلى بعض الوقت لكي تعيد صياغة المشروع في ضوء التعديلات التي ستطرأ عليه في المناقشات الجارية. أمّا المبرر الثاني، فيتمثّل برغبة الحريري في تسجيل إنجاز لحكومته يقضي بإحالة المشروع على المجلس النيابي ضمن المهلة الدستورية التي تنتهي في منتصف تشرين الثاني... إلا أن بعض النوّاب تحرّكوا في الأيام القليلة الماضية في اتجاهات عدّة، محذّرين من احتمال وجود نيّات لدى فريق الحريري لإيجاد أرضية مناسبة تسمح له بالتحايل على أحكام الدستور والنصوص القانونية من أجل العمل على إمرار مشروع موازنة العام المقبل عبر مرسوم يصدر عن رئيس الجمهورية بناءً على «قرار» من مجلس الوزراء، وذلك إذا كانت العلاقات بين القوى السياسية متأزّمة إلى الحد الذي يسمح بتهريب مثل هذا القرار تحت عنوان «الظروف الاستثنائية» و«الحاجة إلى تسيير أمور الدولة»، وهذا يتيح اصطياد عصافير عدّة بحجر واحد، ولا سيما منها القفز فوق العوائق القانونية التي تمنع المجلس النيابي من نشر قانون الموازنة لعامي 2010 و2011 قبل إيجاد التسوية المقبولة لمسألة وضع الحسابات المالية النهائية عن السنوات بين عامي 2006 و2009.

هذه التحذيرات بحثها وزراء ما يسمّى «المعارضة السابقة» في اجتماع عقدوه أمس، قبيل جلسة مجلس الوزراء، بحضور المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، واتّفق على التيقظ من احتمال وجود مثل هذه النيات، وإفشال هذه الخطة إذا كانت موجودة، وذلك عبر التمسّك بـ3 مسائل جوهرية في مناقشة مشروع موازنة عام 2011:

1ــ الإصرار على مناقشة مبدأ تمويل المحكمة الدولية، انطلاقاً من مدى توافر الشروط القانونية والسياسية لهذا التمويل.

2ـ الإصرار على وضع الحسابات المالية النهائية للسنوات الماضية، وبصيغة تفصيلية، بحسب ما تنص عليه القوانين النافذة.

3ــ الإصرار على مناقشة السياسات المالية والضريبية والاقتصادية والاجتماعية كمدخل لوضع إطار مشروع الموازنة، بوصفه الأداة الأساسية لتنفيذ هذه السياسات، بما في ذلك تسليح الجيش وإدخال ضريبة على الربح العقاري والمالي وزيادة الاستثمار في البنى التحتية الأساسية وتسديد كل المستحقات المترتبة على الدولة لمصلحة المواطنين ومؤسسات القطاعين العام والخاص، ولا سيما الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

انطلاقاً من هذه المسائل الثلاث، رفض وزراء «المعارضة السابقة» في جلسة مجلس الوزراء أمس، وهي الجلسة الثانية المخصصة لمناقشة الموازنة، البدء بمناقشة اعتمادات الوزارات قبل استكمال مناقشة السياسات العامّة، وهو ما استغرق نصف الجلسة تقريباً. وتخلل هذا النقاش إصرار من الرئيس الحريري على وقف تسريب محاضر الجلسات، وهو ما التزم به معظم الوزراء، إذ رفض معظم الوزراء الإدلاء بأي معلومات تفصيلية عن المناقشات، فيما اكتفى وزير الدولة عدنان السيد حسين بالقول «إن المناقشات كانت هادئة ومجدية، وإن الجلسة لم تتطرق إلى تمويل المحكمة الدولية بسبب غياب وزير العدل».

إلا أن مصدراً وزارياً أشار إلى أن جلسة أمس أقرّت معظم موازنات الوزارات، وعُلّقت النقاشات عندما وصلت إلى موازنة وزارة العدل، وبرزت خلافات جوهرية على البند المتعلق بتمويل المحكمة الدولية، وهو ما أوحى به وزير الإعلام طارق متري الذي تلا مقررات الجلسة، إذ سأله أحد الزملاء الصحافيين: «هل وصلتم إلى موضوع تمويل المحكمة الدولية، وخصوصاً أنه ورد إلينا أن البحث تناول هذا الموضوع؟»، فأجاب: «لا أعلم ما الذي ورد إليكم، لكننا بحثنا في كل ما هو موجود في أرقام الموازنة، وهناك العديد من الأمور التي لم نأخذ قراراً بشأنها، تناقشنا بهدوء ولم نتوصل إلى قرار بالنسبة إلى عدد من الوزارات، منها وزارة الطاقة مثلاً». وردّ على سؤال آخر بالقول: «الوزراء قرروا أن يطبّقوا القانون الذي يعدّ مداولات مجلس الوزراء سرية، ولكن المهم أننا نناقش الموازنة، وهذه المناقشة قد تأخذنا إلى البحث في قضايا سياسية (...) نحن كنا في حوار صريح وهادئ وعقلاني في كل المسائل التي تعرضنا لها، ولم نتوقف عند مسألة خلافية دون سواها، ولم نأخذ قراراً في أي موضوع قد يستدعي المزيد من النقاش».

الجدير بالإشارة أن مجلس الوزراء كان قد قرر في جلسته ما قبل السابقة أن يعقد جلستين هذا الأسبوع، أمس والخميس، إذ تقرر أن تُخصص جلسة أمس لإنجاز النقاشات باعتمادات الوزراء، وجلسة الخميس لإنجاز المواد القانونية، على أن يحال المشروع على المجلس النيابي قبل 15 يوماً من بداية العقد العادي الذي يبدأ يوم الثلاثاء الذي يلي الخامس عشر من شهر تشرين الأول المقبل. كذلك تقرر في جلسة يوم الخميس الماضي أن يستضيف الرئيس الحريري الوزراء ريا الحسن وشربل نحاس وحسين الحاج حسن وجبران باسيل في منزله، مساء الأحد الماضي، لوضع الإطار العام للسياسات التي يجب أن تعكسها الموازنة... ولكنّ اجتماع الأحد لم يحصل بسبب الأوضاع السياسية المتأزمة واضطرار الحريري إلى السفر إلى السعودية، فيما جلسة أمس توقّفت عند بند تمويل المحكمة الدولية، وأُجّلت جلسة الخميس المقبل إلى الاثنين المقبل بانتظار عودة رئيس الجمهورية ميشال سليمان من الولايات المتحدة الأميركية لكي يشارك في جلسة مجلس الوزراء ويرعى النقاش في شأن بند المحكمة الدولية لكي لا يتحوّل إلى لغم قد يفجّر الحكومة.

بمعنى آخر، سقطت خطّة التحصّن بسند دستوري يحقق القدرة على إصدار الموازنة بمرسوم إذا أحالت الحكومة مشروع الموازنة قبل 15 يوماً من بدء العقد العادي للمجلس النيابي، ولم تعد هناك إمكانية لتوفير هذا الشرط، ولا سيما أن التوقّعات تفيد بأن بند المحكمة الدولية سيستغرق نقاشاً طويلاً ما لم تظهر ملامح تسوية سياسية لملف المحكمة برمّته.

والمعروف أن بند تمويل المحكمة الدولية عرقل أيضاً مسار عمل لجنة المال والموازنة

> **دراسة قانونية لكنعان تجزم بأن إمرار قطع الحساب يحتاج إلى أكثرية ثلثي أعضاء مجلس الوزراء**

> **أصر الحريري على وقف تسريب محاضر الجلسات وهو ما التزم به معظم الوزراء**

النيابية، الذي كان قد صُمّم لإنجاز المناقشات في شأن مشروع موازنة عام 2010 قبل نهاية هذا الشهر، إلا أن ذلك بات مستبعداً أيضاً، علماً بأن استحالة إقرار مشروع موازنة هذا العام في المجلس النيابي كما إمرار مشروع موازنة العام المقبل في مجلس الوزراء، لا يتوقّفان فقط على البند المذكور، إذ إن قضية قطع حسابات السنوات الماضية لا تقلّ أهمية، لكونها تتصل أيضاً بمخالفات دستورية وقانونية يتحمّل رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة المسؤولية المباشرة عنها، وتمثّل مدخلاً إلى مساءلته... وكانت قد جرت محاولات في مجلس الوزراء لإمرار مشروع قانون يرمي إلى إعفاء الحكومة من موجب وضع هذه الحسابات عبر أكثرية النصف زائداً واحداً، وذلك لحماية السنيورة من هذه المساءلة، وهو ما أقرّ به الرئيس الحريري في جلسة سابقة عندما أعلن أمام الوزراء أنه لن يسلّم المستند الذي يثبت وجود المخالفات. إلا أن وزراء المعارضة السابقة عرقلوا إقرار هذا المشروع حتى الآن، وهم تسلحوا الآن بدراسة وضعها رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان تبيّن بما لا يتيح مجالاً للشك أن إقرار مشروع قانون قطع حساب الموازنة العامة والموازنات الملحقة في مجلس الوزراء يستوجب التوافق أساساً، وإلا فأكثرية ثلثي أعضاء الحكومة المحدد في مرسوم تأليفها.

وتستند دراسة كنعان إلى الفقرة 5 من المادة 65 من الدستور، التي تنص على أن «مجلس الوزراء يتخذ قراراته توافقياً، فإذا تعذر ذلك فبالتصويت، ويتخذ قراراته بأكثرية الحضور. أما المواضيع الأساسية فإنها تحتاج إلى موافقة ثلثي عدد أعضاء الحكومة المحدد في مرسوم تشكيلها. وتُعتبر الموازنة من المواضيع الأساسية».

وبحسب دراسة كنعان، فإنّ عبارة «الموازنة العامة للدولة» لم تُحدد بدقة، ما يستوجب الاستدلال على هذا المفهوم في النصوص الدستورية والقانونية والنظامية من جهة، وفي الظروف التي أحاطت بالتعديل الدستوري الذي أدى إلى وضع المادة 65 من الدستور من جهة ثانية. فالمادة 87 من الدستور ربطت نشر كل موازنة بإقرار حسابات مالية نهائية عائدة لسنة سابقة، أي لموازنة سنة سابقة. أما النظام الداخلي لمجلس النواب فقد جاء أكثر تحديداً عندما نصت المادة 118 منه، التي تحدد أولويات التصديق بالنسبة إلى قوانين الموازنة، على أن «المجلس يصدّق أولاً على قانون قطع الحساب ثم على موازنة النفقات ثم قانون الموازنة، وفي النهاية على موازنة الواردات»، وحددت المادة الخامسة من قانون المحاسبة العمومية قانون الموازنة بأنه «يحتوي على أحكام أساسية تقضي بتقدير النفقات والواردات، وإجازة الجباية، وفتح الاعتمادات اللازمة للإنفاق (إجازة الإنفاق)، وعلى أحكام خاصة تقتصر على ما له علاقة مباشرة بتنفيذ الموازنة... فضلاً عن قانون قطع حساب الموازنة أو القانون الذي بموجبه تُصدّق الحسابات المالية النهائية وفقاً لأحكام المادة 87 من الدستور».

وتشير دراسة كنعان إلى أن المادة 197 من قانون المحاسبة العمومية أوجبت «على الحكومة أن تحيل مشروع قانون قطع حساب الموازنة على مجلس النواب قبل أول تشرين الثاني من السنة التالية لسنة الموازنة، أي في التاريخ المحدد ذاته لتقديم مشروع الموازنة إلى مجلس النواب بموجب المادة 83 من الدستور».

وتخلص دراسة النائب كنعان إلى أن النصوص الدستورية والقانونية والنظامية بيّنت التلازم الوثيق بين قانون الموازنة كإجازة للجباية والإنفاق وتحديد الواردات والاعتمادات، وقانون قطع حساب الموازنة كتعبير عن الحسابات المالية النهائية، حيث يتبلور مدى تقيّد الحكومة بإجازتي الجباية والإنفاق. هذا التلازم الذي يبدو جلياً في تقديم مشروعي القانونين إلى المجلس النيابي في التاريخ ذاته، كما يبدو جلياً في كون إقرار أحدهما شرطاً لازماً لإقرار الآخر ونشره، وبالتالي فإن المقصود بعبارة «الموازنة العامة للدولة» الواردة في الفقرة 5 من المادة 65 من الدستور هو كل ما يتعلق بالموازنة العامة، بما في ذلك إبراء ذمة الحكومة عن تنفيذها للموازنة والتزامها بإجازتي الجباية والإنفاق، أي مشروع قانون قطع حساب الموازنة العامة والموازنات الملحقة.

(الأخبار)

الوزيران أكرم شهيّب وعلي العبدالله خلال جلسة أمس (دالاتي ونهرا)

رسائل إلى المحرر

العريضي يقرأ

كتبنا منذ سنتين في هذه الزاوية عن كوع المصيلح الخطير على طريق النبطية الشبيه بكوع الكحالة، ثم عن الفاصل الحديدي الحاجز بين مسلكي كورنيش الجية الذي يتهاوى أمام السيارات ويوقع الضحايا، ثم عن طريق النبطية ــ أنصار المفلوح بواسطة حِرافات المتعهد البطيء.
أقيم حاجز باطوني على كوع مصيلح، وعلى كورنيش الجية شارف الحاجز الباطوني على النهاية ـ ورأينا الوزير العريضي يسير على قدميه على طريق النبطية ـ أنصار وقد شدد على التسريع بالعمل.
نشكر جريدة «الأخبار» التي أبرزت العوائق ليجري التصحيح، ونشكر الوزير العريضي، وهو الوزير قولاً وفعلاً، حيث يحمل وزر الآخرين.
كتبنا مراراً برسم وزير العدل السابق والحالي عن خبراء السير والتخمين الذين يُعيَّنون من دون شهادات علمية أو امتحان خطي، لكن لا حياة لمن تنادي، وها هو الجدول الجديد للخبراء تحت الطبع.
كذلك كتبنا إلى وزير الاقتصاد الحالي وما قبله لتصحيح بوليصة التأمين الإلزامي الفاجعة على المواطن، التي بلغت من العمر المديد سبع سنوات، لكن «لا تندهي ما في حدا».
وكتبنا للوزير النشيط على كرسي الداخلية عن النافعة التي قصدها أخيراً ولمس مغارة عميقة لمس اليد، لكن «لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيّاً» وكأن تلك القضايا فالج لا تعالج.
فإمّا أن يتحرك المسؤول كلّ في موقعه، وإمّا أن يتبادل الوزراء الحقائب، أو أن يناب الأمر بالتراضي إلى الوزير العريضي لإجراء المقتضى.
محمود عاصي

تقرير

الحريري يوزّع الأدوار والأوهام

سمّى الرئيس سعد الحريري الأزمة الحالية «محاولة انقلاب حزب الله على النظام»، وأعاد تثبيت مواقع حلفائه الأكثريين، مشدداً على أنه لا يزال على الوعد. أما الحلفاء، فانتعشوا مجدّداً مع توتّر الأوضاع، لكنّ قراءاتهم وصلت إلى حدّ الأوهام المستحيلة

نادر فوز

لم يعقد الحلفاء في قوى 14 آذار اجتماعاً موسعاً في الأيام الماضية، بل أوكلت الأمانة العامة لهذا التجمّع الرئيس سعد الحريري مهمّة توزيع الأدوار وتثبيت المواقف. فقام الحريري بالاتصالات والخطوات اللازمة لتعميم القراءة الأكثرية على حلفائه، وذلك من باب التأكيد أنّ الرئيس لا يزال مصراً على ثوابت هذا الفريق، وموجوداً إلى جانب طاقمه. وأعاد الحريري خلال تلك الاتصالات تأكيد الثوابت التي سبق أن أشار إليها خلال اجتماعات كتلة المستقبل، فتحدث عن المحكمة الدولية والسلاح الشرعي وبناء الدولة والعيش المشترك، إضافة إلى تأكيده أنّ «هذه المعركة اسمها محاولة انقلاب حزب الله على النظام»، وأنّ «14 آذار باقية 14 آذار». وكرّر الحريري ما سبق أن قاله في الذكرى الأخيرة لانطلاق «ثورة الأرز»، عن أن الموت وحده يفصله عن حلفائه.

وفي ما يخصّ العلاقات مع سوريا، حاول الرئيس الحريري تصويب موقف حلفائه عبر تأكيده ضرورة إعطاء فرصة لما يقوم به شخصياً على خط التواصل مع دمشق. وطلب الحريري، كما فعل خلال اجتماعه الأخير بكتلته، تحييد سوريا عن المعركة وفصل الملف السوري عن الخصومة مع حزب الله. ويتحدث أحد الأكثريين عن أنّ الحريري نسّق الموقف مع حلفائه الأسبوع الماضي، واتّفق معهم على الصيغة التي خرجت إلى العلن، أي بيان الأمانة العامة الذي حمل عبارة «قوى محسوبة على سوريا»، وما إعلان النائب مصطفى علوش تحفّظ تيار المستقبل عليها سوى نوع من المسرحيّة المعدّة مسبقاً.
وبحسب المتحدث نفسه، سمح هذا الاتفاق للحريري بتحقيق أمرين: من جهة، التنفيس عن حلفائه وجمهوره في ما يخص العلاقة بسوريا، والإيحاء للخصوم ـ بمن فيهم سوريا ـ بأنه عاجز عن ضبط حلفائه، من جهة أخرى.
وعلى وقع الدعم الحريري، تستمرّ الأمانة العامة لقوى 14 آذار في نقاشاتها وتواصلها مع المعنيين، مع تأكيد الأكثريّين ضرورة متابعة المعركة الحاليّة حتى الرمق الأخير. فيقول منسّق الأمانة العامة، فارس سعيد، إنّ «فريقنا مصرّ على كون المحكمة عامل استقرار لبناء الدولة، وهي جزء من تصحيح العلاقات اللبنانية ـ السورية ومناسبة للجلوس على طاولة واحدة مع حزب الله».
لا يرى سعيد وغيره من ممثّلي 14 آذار أنّ الأزمة الحالية تهدّد رؤوسهم ومشروعهم السياسي، ويكررون في مجالسهم أنّ كل ما يشاع من أجواء حرب وتهديد للاستقرار «مجرّد تهويل وتخويف» لن ينجحا في «أكل رأس الناس». وبالتالي، يجد الأكثريون أنّ حزب الله «عاجز عن إسقاط المحكمة»، مستندين في قراءتهم للمرحلة إلى أمرين محتّمين في نظرهم: أولاً، أنّ حزب الله عاجز عن الخروج من الحكومة كما فعل في عام 2006. ثانياً، أنّ الحزب مدرك تماماً أنه لن يكون في مصلحته افتعال أحداث مشابهة لـ7 أيار 2008.

النائبان السابقان فارس سعيد ومصطفى علّوش وبينهما ميشال مكتّف (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

ويرى فريق 14 آذار أنه ليس بين يدي حزب الله أي مهرب إلى الأمام، «ومهما حدث يبقى الخيار الوحيد أمام الحزب هو الجلوس على الطاولة ومناقشة سبل ترقيع العلاقة مع شركائه».
يقدم مسؤولو 14 آذار هذه القراءة «الوردية» في لقاءاتهم ومجالسهم، وهم يتلقون من الرئيس الحريري تذكيراً بأنّ الاتفاق السعودي ـ السوري يحتم

تقرير

محاكمة شهود الزور دونها حريريّو القضاء والأمن

بعد أن أنهى وزير العدل وضع تقريره عن ملف شهود الزور، يُنتظر أن يُبحَث التقرير في أول جلسة لمجلس الوزراء في بعبدا. لكنّ السير بالملف إلى نهايته لن يحصل من دون إعلان سياسي من رئيس الحكومة هدفه التخلّص من تبعات الاتهام السياسي وأدواته

حسن عليق

تؤكد مصادر وزارية أن ملف شهود الزور سيبحث في الجلسة الأولى التي سيعقدها مجلس الوزراء في قصر بعبدا، بعد عودة الرئيس ميشال سليمان من زيارته للقارة الأميركية.
وبحسب المصادر ذاتها، فقد طرأ على الملف تطور على الصعيد القضائي، ينبئ بإمكان السير بالقضية إلى نهايتها. لكن ما تؤكده هذه المصادر دونه عقبات سياسية وقانونية يصعب تجاوزها بسهولة.
قانوناً، بات معروفاً أن وزير العدل إبراهيم نجار أنهى تقريره عن شهود الزور، وسلّمه إلى الرؤساء الثلاثة ليطلعوا عليه. وبحسب مصادر مطّلعة على التقرير، فإن فيه ثلاث نقاط رئيسية ستمثّل نقطة ارتكاز المعارضة السابقة للمطالبة بفتح أبواب القضاء اللبناني أمام ملاحقة شهود الزور.
أولى النقاط أن رأي هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل يؤكد أن القضاء اللبناني صاحب اختصاص في ملاحقة شهود الزور، وخاصة أن هؤلاء، إما ضلّلوا القضاء اللبناني مباشرة، من خلال تقديمهم إفادات كاذبة إلى قضاة التحقيق أو الضابطة العدلية، وإما أنهم ضللوا القضاء اللبناني بـ«الواسطة»، من خلال تقديمهم إفادات كاذبة إلى لجنة التحقيق الدولية. وتضرب مصادر معنية بالملف مثلاً على ذلك، التحقيقات التي وقّع عليها «الشاهد» زهير الصدّيق أمام لجنة التحقيق الدولية في إسبانيا وفرنسا. فبناءً عليها، طلبت اللجنة من السلطات اللبنانية استجواب عدد من اللبنانيين. وبعيداً عن قضية الضباط الأربعة، أفضت التحقيقات التي أجراها فرع المعلومات ولجنة التحقيق الدولية في لبنان إلى توقيف المواطن مالك المحمد، مالك الشقة التي قال الصدّيق إن ضباطاً لبنانيين وسوريين اجتمعوا فيها خلال الإعداد لاغتيال الرئيس رفيق الحريري. وبسبب إفادة الصدّيق وزوجته، أبقي المحمد قيد التوقيف لأكثر من ستة أشهر، فيما تعرّضت زوجته لصدمات نفسية يقول المحمد إنها أدت إلى وفاتها لاحقاً. وبما أن الذين تضرروا من إفادات هؤلاء الشهود ليسوا قادرين على ملاحقتهم أمام القضاء الدولي، يصبح لزاماً على القضاء اللبناني بتّ طلباتهم.
النقطة الثانية البارزة في تقرير وزير العدل هي أن المدّعي العام الدولي دانيال بلمار أكد له أنه غير معني بشهود الزور الذين أدلوا بإفادات قبل بدء المحكمة الدولية عملها، سواء أمام القضاء اللبناني، أو أمام لجنة التحقيق الدولية. أما البند الثالث، فيتمثل في كون القضاء اللبناني لا يزال يملك نسخاً قابلة للاستخدام عن ملف التحقيق في اغتيال الرئيس رفيق الحريري الذي أحيل على المحكمة الدولية في آذار 2009، بعدما باشرت المحكمة عملها وطلبت من القضاء اللبناني رفع يده عن القضية وإعلان عدم اختصاصه لمتابعة النظر فيها.
وبحسب مصادر مطّلعة على تقرير نجار، فإنه يحوي ملاحظات وآراء يرى المطالبون بملاحقة شهود الزور أنها سلبية. وفيما رفضت المصادر الإفصاح عن هذه الملاحظات، فقد أكدت أنها لن تؤثر في الوجهة العامة للملف، أي حتمية فتحه في مجلس الوزراء، وإصدار قرار بإحالته على القضاء.
وهنا مربط الفرس. ففي الحالات التي تريد فيها السلطة السياسية إحالة ملف ما على القضاء، يلجأ وزير العدل إلى تحريك النيابة العامة التمييزية، بشخص النائب العام، للتحقيق فيه، قبل الادّعاء على من تؤدي التحقيقات الأولية إلى الاشتباه فيهم. لكنّ معضلة ملف شهود الزور أن ثمة من فريق المعارضة السابقة والمتضررين من المشتبه فيهم مَن ينظر إلى النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا كطرف في القضية، وفي أقل تقدير، كأحد الذين اتخذوا قرارات أدت إلى الإضرار بالمشتكين. وبناءً على ذلك، تنشأ معضلة سياسية ذات وجه قانوني، إذ إن المدّعي العام، الذي ستكون له أو لأحد مرؤوسيه سلطة الادّعاء وطلب الطعن في قرارات قاضي التحقيق، هو أحد المشكو منهم. وفي التوازنات السياسية الحالية، لن يكون في مقدور المعارضة السابقة إبعاد ميرزا عن متابعة القضية، أو الحدّ من تأثيره على القضاة الذين سيتابعونها. رغم ذلك، ثمة بين «ملاحقي الشهود» من يرى أن في إمكان مجلس الوزراء إحالة القضية على المجلس العدلي، وتسليم التحقيق فيها إلى قاضي تحقيق عدلي. وبحسب القانون، يملك القاضي المذكور صلاحيات واسعة تجعله في منأى عن تأثير النائب العام التمييزي، رغم السلطات الواسعة التي يملكها الأخير، وقدرته في أي وقت على طلب ملف التحقيق كاملاً وإبقائه في دائرته إلى أمد غير محدد، من أجل

◆◆◆

بين الحرب والسلم

مشهدان متناقضان خَتَما أحداث الأسبوع المنصرم: الأول في ملعب كرة قدم، حيث وقف سمير جعجع مستحضراً لغة الحرب التي لا يقدر على نسيانها، فهو كان طبعاً طبعاً طبعاً المستفيد الأول منها، حيث لا يزال يصرف على «مهرجاناته» من أموال «خوّات القوّات». والثاني في جزين، حيث وقف العماد ميشال عون مع مسيحيي تلك المناطق يشجعهم ويحثّهم على عدم بيع أراضيهم مهما غلت الأثمان والمغريات، ويصلّي معهم في كنائسهم على نيّة السلام ووحدة الشعب والجيش والمقاومة.
مشهدان برسم المسيحيين، ففي ضمائرهم وحدهم قرار الاختيار بين قاتل يريد الحرب والخراب وبين قائد عظيم يريد السلام والوحدة.
يوسف جميل حداد

يدركون أنّ رسوّ الحال عند أحد هذين الحدّين سيمثّل لهم ضربة قاضية، لكون وجودهم مهدّداً إذا فلتت الأوضاع، أو في حال نسج اتفاق داخلي قد يضطر فيه الرئيس الحريري إلى التخلي عن بعض «الثأريين» الموجودين إلى جانبه.

لكن أكثر ما يثير الاستغراب في مجالس 14 آذار هو قراءة قدّمها البعض عن أوضاع حزب الله الداخلية، إذ رأوا أنّ الحزب مقسوم إلى فريقين: فريق سياسي وأمني مسؤول عن كل ما يجري في البلد وافتعال الأحداث، وفريق جهادي مكلف بملف العمل العسكري المقاوم لإسرائيل. ويتحدث الأكثريون عن أنّ الفريق الأول يتعاطى الشؤون السياسية بتفاصيلها وزواريبها وأوساخها، فيما الفريق الثاني نظيف الكفّ وكرّس نفسه للدفاع عن الأرض ومحاربة العدو. ومن هذه القراءة لتقسيم الأجنحة داخل حزب الله، ينتقل عدد من الأكثريين للقول إنّ المحكمة الدولية والقرار الاتهامي المنتظر صدوره سيؤثران على هذه التركيبة الداخلية، ويدفعان نحو انتفاضة الجناح النظيف على الجناح الآخر.

هذه القراءة «البسيطة» تحوّلت إلى اقتناع لدى كثيرين من حلفاء الرئيس سعد الحريري، حتى إنّ المرجع الأمني الأبرز المحسوب على 14 آذار كرّر هذا السيناريو في مجالسه الخاصة. وهو سيناريو يعيد إلى الأذهان الوهم الذي عاش فيه الأكثريون قبل سنة، إذ اعتقدوا أنّ سوريا ستتخلّى عن حزب الله وإيران مقابل الانفتاح على الشام الذي باشره الرئيس الأميركي باراك أوباما، لدى وصوله إلى البيت الأبيض مطلع عام 2009. فيكون الأكثريون بذلك يتمسّكون بحبال هواء لن تفتح أمامهم سوى المزيد من الغرف السوداء.

المحافظة على الهدوء في لبنان وعدم السماح بأي انفجار، ما يزيد الأكثريين ثقة بقراءتهم وثبات مشروعهم للمحكمة الدولية. وهم يؤكدون في نقاشاتهم أن التنازلات التي قدّموها في السنتين الماضيتين لم تحصد سوى المزيد من التراجع وخيبات الأمل.

ويحاول الأكثريون اليوم اللعب بين خطّي الاستقرار والفلتان الأمني، وهم

> **القضاء اللبناني لا يزال يملك نسخاً عن ملف التحقيق**
>
> **معضلة ملف شهود الزور أن ثمة من ينظر إلى ميرزا كطرف في القضية**

الاطلاع عليه، كما جرى عندما قرر فريق الادّعاء تنحية القاضي الياس عيد عن التحقيق في اغتيال الحريري.

في المقابل، يرى بعض «واقعيي» المعارضة (أو متشائميها) أن السير بملف شهود الزور لن يكون كاملاً قبل تحقيق أمرين: الأول أن يتسلّم اللواء جميل السيد، والقضاء اللبناني، ملفات شهود الزور من المحكمة الدولية. وبحسب هذه المصادر، فإن السلطات اللبنانية، رغم حيازتها نسخة أصلية عن الملفات التي أحيلت على المحكمة الدولية، فهي لا تملك كامل ملفات شهود الزور، وخاصة أن لجنة التحقيق الدولية كانت أحياناً تطلب من السلطات اللبنانية استجواب أفراد في لبنان، بناءً على إفادات شهود الزور، من دون تزويد السلطات اللبنانية بكامل إفاداتهم، كما كان يجري مع زهير الصديق الذي لم يستجوبه القضاء اللبناني مطلقاً.

أما الأمر الثاني، فيتعلق بإطلاق رصاصة الرحمة على التركيبة الأمنية ـ القضائية التي أنتجتها قوى 14 آذار خلال السنوات الخمس الماضية. فالسير بالملف لن يحصل من دون قرار سياسي واضح برفع الغطاء عن تلك التركيبة. فالمصادر ذاتها ترى أن إبقاء الغطاء الحريريّ فوق القاضي سعيد ميرزا سيؤدي حتماً إلى تعطيل أي حل قضائي للملف. وإذا أحيلت القضية على المجلس العدلي، فستواجه معضلة التعطيل عند إحالة رئيس مجلس القضاء الأعلى (رئيس المجلس العدلي) القاضي غالب غانم على التقاعد. فمرشح قوى 14 آذار لخلافته ليس سوى رئيس مجلس شورى الدولة، القاضي شكري صادر، الذي سيكافأ على دوره في مفاوضات إنشاء المحكمة. وميول صادر السياسية واضحة لا لبس فيها. وإذا تمسّكت المعارضة السابقة بحق التعطيل في مجلس الوزراء للحؤول دون تعيينه، فسيبقى المجلس العدلي معطلاً، فيما سيتولى القاضي سعيد ميرزا إدارة مجلس القضاء الأعلى، لكونه نائب الرئيس!

في الخلاصة، لا مجال لحلّ هذه المعضلة، بحسب المصادر ذاتها، سوى بإعلان الرئيس سعد الحريري أن اعتذاره من سوريا سيُستتبع بخطوات لتحطيم ما بناه فريقه السياسي منذ اغتيال والده.

كلام في السياسة

نتحدّى جعجع

جان عزيز

كان يفترض بهذا الكلام أن يكون متروكاً لعقود آتية، لنبش مذكرات مهملة متروكة بعد عمر أو قدر، أو لبوح تجربة معاناة وأسى، بعد تأكّد يأس، أو تجدّد بأس... غير أن وطأة الزور والفجور، جعلت من هذا الكلام ضرورة آنيّة.

قال سمير جعجع السبت الماضي لمناصري التيار الوطني الحر، ما حرفيته: «لقد جمعتنا أيها الإخوة خمس عشرة سنة من النضال المشترك، حيث اضطهدنا سوياً ولوحِقنا سوياً وقُمعنا وسُجِنا سوياً»... وهوَ مَن قال قبل نحو خمسة أعوام إن «خيَطَ قطنٍ لم يُقطع في القوات أثناء سجنه إلا بأمر منه»...

هكذا، وبثني الكلامين، تصير مناقشة جعجع في أقواله مفهومة وواجبة. فالأعوام الخمسة عشر التي لمح إليها لا يمكن أن تكون إلا بين 1990 و2005. قبلها لا «تيار»، وبعدها لا نضال مشتركاً مفترضاً أو مزعوماً. غير أن التدقيق في التاريخ الأول يظهر أن «التيار» ولد وتكوّن وتأسّس من تحالف جعجع مع الجيش السوري ضد ميشال عون، حتى التوافق معه لاحتلال ما بقي من لبنان في 13 تشرين الأول. وفي تلك الحقبة، كان بالقرب من جعجع مَن رفض تلك الحرب، ومَن حذّر ونبّه إلى مخاطرها، ومَن اختلى وكتب تقارير كاملة ـ لا تزال لدى أصحابها ولدى جعجع ربما ـ تنذره من الحرب ضد عون، وتؤكد له أن مآلها سيكون تدميراً ذاتياً لتوازن الداخل، ولسيادة الخارج، ومن ثم إنهاءً لسمير جعجع نفسه. يومها، كان رد فعل «الحكيم» غير صالح للقول ولا للتبليغ. حتى إن حامل الرسالة هرب، واكتفى بالقول للمعنيين: اهربوا، ها هو شاهد حيّ في الساحة السبت...

بعدها، جاء غازي كنعان إلى غدراس، وبعده جميل السيّد، وكان البحث مقتصراً على «حصر إرث» المسيحيين في الخانة الجعجعية من سلطة الطائف. لا سيادة ولا استقلال، ولا مَن يذكرون. هكذا كانت الحال في حكومتي عمر كرامي ورشيد الصلح، وهكذا كان القبول بتعيين النواب سنة 1991... حتى وقع الخلاف على الحصّة النيابية سنة 1992، لا غير. وكل المعنيين شهود على هذا الكلام، فضلاً عن شهادة محسن دلول الدامغة، في بيع دستور الطائف من جعجع لحافظ الأسد شخصياً...

حصل الطلاق سنة 1992، فيما تطورات إقليمية ودولية تتسارع. جاء الحريري رئيساً للحكومة، فحاول جعجع الالتحاق والاستلحاق بعد إخراج جورج أفرام، لكن الوقت كان قد تأخّر، وكانت جدليّة «إمّا النظارة وإمّا الوزارة» قد حُسمت لمصلحة الأولى.

بعد دخول جعجع السجن، اختار الانصياع كليّاً للنظام السوري، مع هامش معارضة ضيق لبعض تركيبته المحلية. وهذا ما جعله ـ بعد سجنه ـ يفاوض حكمت الشهابي عبر رشيد الخازن، ويفاوض غازي كنعان عبر دزينة من الوسطاء، ويفاوض الهراوي وبري والمر وكل الأبواب السورية الممكنة... عبر خيط القطن نفسه.

في المقابل، كانت ثمّة حركة في قاعدته ترفض هذا الخيار وتعلن معارضتها الشاملة للسلطة السورية ـ اللبنانية القائمة، وهي الحركة التي تمثّلت بهيئة التحرك والمتابعة، ومن ثم مجموعة إيليج، فضلاً عن مجموعات أخرى ذهبت أبعد في ثورتها.

عندها، بدأ الصدام بين جعجع ورفاقه، عند كل محطة واستحقاق. «القواتيون» الرافضون ذهبوا إلى التنسيق مع القوى المعارضة الأخرى، تحت شعار السيادة، وجعجع مصرّ، عبر خيط قطنه، على مشروع واحد وحيد «براءة براءة...».

هكذا في نيابية 1996 رفض جعجع الانضمام إلى مؤتمر المعارضة، فذهب توفيق هندي وحيداً. وسنة 2000 رفض جعجع المقاطعة، وطلب الاقتراع للوائح الحريري ـ غازي كنعان، المدعومة من جميل السيّد يومها، وخير للمعنيين ألّا ينفوا أو يكذّبوا، كي لا يكشف اسم الشاهد من أهل البيت...

وفي بلدية 1998، تحالف جعجع مع النظام السوري ـ اللبناني في بيروت، ضد المعارضة، وكرّر تحالفه في بلديات 2004... لتظلّ فرعيّتا المتن الشمالي في حزيران 2002 وبعبدا في أيلول 2003، نموذجاً فاقعاً عن التحاق جعجع بالتركيبة السورية، ضد الخيار السيادي... فضلاً عن كل استحقاق نقابي وموقف إعلامي...

نعم، لقد جمعت المعتقلات شباب القوات والتيار، لكن ضد توجيهات جعجع، وخلافاً لإرادته، وإيلي كيروز خير شاهد، والكلام المباح أكثر بكثير وأخطر من الخطير...

وإلّا فأيّ مفارقة أن يكون كل الذين واجهوا السلطة السابقة على خصام مع جعجع اليوم؟ وأيّ مفارقة أن يرفع التحدّي في وجه جعجع اليوم؟ هل لك أن تظهر لنا سطراً إعلامياً واحداً، لأي من وزرائك الحاليين أو السابقين، أو نوابك، أو مسؤولي هيئتك التنفيذية، يتضمّن انتقاداً واحداً لسوريا، منذ 21 نيسان 1994، حتى 14 آذار 2005؟ إنه تحدّي الذي لا تنفع معه أشداق النبّاحين والشتامين... أما انتخابات ذلك العام، فقصّة أخرى، تستحقّ رواية منفصلة... فللبحث صلة.

علم وخبر

سيّارات دريان مُخالفة

حصل إشكال في مطار بيروت منذ أيّام بين قوى الأمن الداخلي وسيّارات تابعة لرئيس المحكمة الشرعيّة الإسلاميّة العليا الشيخ عبد اللطيف دريان، وذلك على خلفيّة دخول سيّارتيْن إلى المطار تحملان أرقام لوحتين متشابهة، وهما سوداوا اللون (النموذج القديم للوحات).

وقد رفض الضابط المسؤول السماح بدخول السيّارتيْن؛ لأنهما مُخالفتان، فرد الموجودون فيها بأنهما تابعتان لرئيس المحكمة العليا، فطلب الضابط منهم الانتظار خارج المطار والدخول عندما يصل دريان، على أن يُصلح وضعهما لاحقاً. وفي اليوم التالي، جرت اتصالات من دار الفتوى وقوى الأمن بالشيخ دريان الذي أبلغ الطرفين أنّ هذه اللوحات أمنيّة، وقد ردّت قوى الأمن بأن اللوحات الأمنيّة تحتاج إلى تصريح من وزير الداخليّة.

جدول أعمال مجلس الوزراء

ورد على جدول أعمال مجلس الوزراء لجلسة الغد، عرض وزارة الطاقة والمياه استئجار بواخر لإنتاج الطاقة الكهربائيّة، وذلك لسدّ قسم من العجز بالتغذية في التيّار الكهربائي، مشيرةً إلى أن كلفة الاستئجار هي الأدنى، مقارنةً بالخيارات الأخرى. وقد قدّمت الوزارة خيارات عدّة للاستئجار، لافتةً إلى أن العجز في ميزانيّة كهرباء لبنان سيمثّل انخفاضاً بنحو 500 مليار ليرة حتى نهاية عام 2010، قياساً بما هو وارد في موازنة هذه السنة، وأنها مبالغ كافية لاستئجار البواخر.

كذلك تضمّن جدول الأعمال مشروع قانون يرمي إلى تنظيم ديوان المحاسبة، وآخر يرمي إلى تعديل بعض أحكام المرسوم الاشتراعي لإنشاء التفتيش المركزي. وورد بند عادي، هو عبارة عن طلب وزارة الخارجيّة والمغتربين الإذن بالتحليق فوق الأراضي اللبنانيّة لطائرة تحمل أسلحة وذخائر، لكن اللافت عدم ذكر جنسيّة الطائرة. وتضمّن الجدول أيضاً مشروعي مرسوم بتملّك شخص من التابعيّة الكويتيّة أراضي للسكن في زوطر الشرقيّة، وآخر من التابعيّة الإماراتيّة بتملّك أراضٍ في قضاء المتن مساحتها 28 ألف متر مربّع، للبناء والسكن!

ما قل ودل

يسود برود في العلاقة بين حزب الله وأمين الهيئة القياديّة في «المرابطون»، العميد المتقاعد مصطفى حمدان، إذ يُكرّر حزب الله مع حمدان الأخطاء نفسها التي سادت

العلاقة مع جمعيّة المشاريع الخيريّة الإسلاميّة، وأهمها سوء التواصل السياسي، وهو ما دفع حمدان إلى تعديل خطابه السياسي في الأيّام الأخيرة.

تقرير

لقاء جنيف: قصّة حوار لم يجرِ

ثائر غندور

في هذا اليوم، كان يُفترض بممثلي سبعة أحزاب لبنانيّة (تيّار المستقبل، التيار الوطني الحرّ، حزب الكتائب، القوّات اللبنانيّة، حزب الله، حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي) وممثّلَيْن أكاديميّين ومراقب يُمثّل رئيس الجمهوريّة، أن يلتقوا في سويسرا لبحث آليّات تطبيق اتفاق الطائف أو طرح أفكار جديدة لتطوير النظام السياسي اللبناني، ليكون قادراً على حماية نفسه في ظلّ التغييرات الإقليميّة.

كان من المفترض أن يُدير الجانب السويسري الحوار، وقد اتفق مع جميع القوى على الابتعاد عن السجال السياسي اليومي والبحث في أفكار جديّة لتطوير النظام السياسي اللبناني، أو في آليّات تطبيق الطائف، وهو ما عرّفه عدد من المشاركين بصياغة عقد اجتماعي جديد في لبنان. وقد تعهّد السويسريّون منع أي طرف من طرح الأمور التفصيليّة اليوميّة.

ببساطة، لم يُعقد اللقاء، وهذا هو التأجيل الثاني، بعد تأجيل أوّل حصل في شهر حزيران الماضي. وكان المبعوث السويسري الخاص إلى الشرق الأوسط جان دانيال روخ، والمسؤولون في السفارة السويسريّة في بيروت، قد سعوا منذ فشل الاجتماع الحواري الأوّل إلى العمل بجدّية لتوفير جميع مقوّمات نجاح الموعد الثاني. تلقوا موافقة من جميع القوى السياسيّة، ثم أرسلوا دعواتهم إلى هذه القوى منذ شهر، على أن يكون فجر أوّل من أمس هو موعد السفر المحدّد.

بدأ الانسحاب من المؤتمر مع القوّات اللبنانيّة، التي أبلغ ممثلها جوزف نعمة، وهو مسؤول العلاقات الخارجيّة في القوّات، الطرف السويسري بانشغاله، وبالتالي بعدم القدرة على المشاركة، وبرّر موقفه لـ«الأخبار»، قائلاً إنّ هناك أولويّات طرأت، وإنه لم يكن قادراً على إرسال أيٍّ من مساعديه بدلاً منه، لأنهم مشغولون أيضاً بسبب الوضع.

وقد أبلغ نعمة حلفاءه أنه لم يعد ينوي الذهاب بسبب «الانقلاب على الدولة وما حصل في المطار»، فكان ردّ حزب الكتائب عبر ممثّله سجعان القزي أن «الحوار مطلوب في الأزمات أكثر من أي وقتٍ آخر»، وهو الموقف الذي نقله القزي إلى الجانب السويسري.

لكن الوزير السابق محمّد شطح، الذي كان يُفترض به تمثيل تيّار المستقبل، تجاوب مع حليفه القوّاتي، أو تابع الخطوة المتفق عليها سابقاً بينهما، فأبلغ الجانب السويسري بأنه غير قادر على المشاركة بسبب انشغاله بأمور مستجدّة، وذلك نهار الجمعة. وأعلن تيّار المستقبل أن عضو مكتبه السياسي رضوان السيّد هو من سيُمثّله، ثم تراجع عن ذلك بعدما تبيّن أن السيّد موجود في السعوديّة. ثم طُرح اسم أحد نوّاب المستقبل. وفُهم من تلك الحركة أن المستقبل بات يتهرّب من الحوار.

لكن السويسريين أبلغوا المشاركين الآخرين بأن اللقاء الحواري لا يزال قائماً، وأن تيّار المستقبل سيعمل جاهداً على إرسال ممثّل عنه. ومساء السبت، أي قبل مغادرة الأراضي اللبنانيّة، جرى اتصال بين رئيس المجلس النيابي نبيه برّي ورئيس الحكومة سعد الحريري، حاول خلاله برّي دفع الحريري إلى إرسال ممثل عنه، لكنه فهم من رئيس الحكومة أنه لا يرغب في هذا الحوار. على هذا الأساس، وبعد التشاور مع قيادة حزب الله، قرّر الجانبان سحب ممثّليْهما، النائب علي فيّاض والمستشار الإعلامي لبري، علي حمدان. فبقي سجعان القزي، وممثّل التيّار الوطني الحرّ، النائب سيمون أبي رميا، ونائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، كمال معوّض، وممثلو المجتمع المدني كمال حمدان وبول سالم، وممثّل رئيس الجمهوريّة ميشال إقليموس الذي ختم جواز سفره مغادراً في الأمن العام قبل أن يعود أدراجه.

> انسحبت القوات وتجاوب المستقبل مع حليفه فالتحقت بهما أمل

وقد جاء موقف أمل وحزب الله على خلفيّة مفادها أن حواراً بدون القوّات اللبنانيّة يحصل، لكن بدون تيّار المستقبل غير ممكن، وخصوصاً أن حزب الكتائب يُعلن دائماً تمايزه عن فريق 14 آذار. أمّا الباقون، فرأوا أنّه في هذه الحالة يُصبح السفر إلى سويسرا مجرّد رحلة سياحية على حساب وزارة الخارجيّة السويسريّة، فامتنعوا عن الذهاب.

إذاً، للمرّة الثانية يفشل الحوار على نحو مفاجئ. ففي المرّة الأولى، أصرّ تيار المستقبل على مشاركة النائب أحمد فتفت، لكن بوصفه مستقلاً، لا نائباً عن المستقبل أو عن 14 آذار، فيما رأى الآخرون أن هذا الأمر غير مقبول، وأنهم لا يُمانعون في مشاركة فتفت، لكن بصفته الحزبيّة، «وإذا أراد أن يكون مستقلاً، فليُعلن قبل ذهابه أنه مستقلّ عن المستقبل وعن 14 آذار»، بحسب مصادر مطّلعة.

وكان الجانب السويسري قد تلقّى نصيحة من بعض الأطراف المشاركة إلى الحذر من دولتيْن، واحدة كانت راغبة في حضور الحوار، والثانية لم تكن موافقةً عليه كاملاً. وقد بذل المنظمون جهداً على هذا الصعيد، يبدو أنه لم يكن كافياً، بحسب أحد المشاركين، إذ إن الفشل قد حصل، والسبب «المعلن»، أي رفض الحريري إرسال ممثّل عنه، غير مقنع لأنه سبق أن وافق على الأمر. كذلك، إن عدم انسحاب القوّات اللبنانيّة غير مبرّر، وخصوصاً أنها تُعاني نوعاً من العزل السياسي، وهي في أمسّ الحاجة إلى الانفتاح، ومَن كان متوقّعاً أن يرفض الجلوس مع القوات هو حزب الله»، على ما يقول أحد المطّلعين. لكنّ نعمة شدّد على أن قرار القوّات اللبنانيّة قرار ذاتي، لا يؤثّر به أي طرف داخلي أو خارجي.

ومساء أمس، تلقّى بعض المشاركين اتصالات من جنيف تبلغهم أن سويسرا راغبة في تكرار محاولة عقد هذا اللقاء.

اعتذر الوزير السابق محمّد شطح قبل يومين من السفر (أرشيف ــ بلال جاويش)

تقرير

«الطائفة المظلومة» محاولة النطق بلسان القاعدة

فداء عيتاني

من المؤسف أن تصدر كتائب عبد الله عزام (القسم الإعلامي) عبر مركز الفجر للإعلام، شريطاً وتنشره عبر الإنترنت، لكنه لا ينتشر بسهولة، ولا يحصد أي اهتمام.

الشريط الذي حمل اسم «الطائفة المظلومة»، والذي يمتدّ لساعة وسبع دقائق، لا يحمل الكثير من الجديد، وبخلاف عادة تنظيم القاعدة والمنظمات الجهادية المرتبطة به، لا يحمل معلومات خاصة، ولا صوراً خاصة، ولا حتى مشاهدٍ تؤكد أصالة الشريط وانتماءه فعلاً إلى التنظيم الدولي، أو إلى أحد فروعه. أضف إلى ذلك أن الشريط تحديداً، لا جديد فيه، ولا حتى دعوة إلى أهل الإسلام والطائفة المنصورة بفعل جهادي ما، أو بموقف.

والشريط الطويل نسبة إلى ما تعدّه المنظمات الجهادية المختلفة، يحمل مجموعات من الصور والمقابلات المنشورة مسبقاً عبر فضائيات محلية وعربية.

وفي إهداء الشريط ورد الآتي: «إلى الطائفة المظلومة، إلى الأمة المستضعفة، إلى الغافلين عمّا يحاك لهم، الغافلين عن مكر عدوهم، المحسنين الظن بالمجرمين، وإلى إخواننا الأسرى، وإلى أهل البصيرة العاملين لدين الله، والساعين لنصرة المستضعفين وتحقيق العدل وانتزاع الحقوق، إلى أهل السنة والجماعة جميعاً»... لكن في مضمون الشريط يبدو واضحاً من السياق توجهه إلى المسلمين السُّنة في لبنان دون غيرهم، وخاصة مع حمله جرعة من التشجيع على العداء للشيعة المختصرين هنا بحركة أمل وحزب الله خاصة.

ولم تلحظ الشريط هذه المرة المراكز الرئيسية لمراقبة انتشار أعمال تنظيم القاعدة والمجموعات الجهادية عبر الإنترنت، واكتفى موقع واحد بنشره، هو موقع «شبكة شموخ الإسلام»، وربما مرد ذلك إلى أن النشر جرى يوم الأحد فقط.

من يتحدثون إليك ممن يفترض أنهم من كتائب عبد الله عزام، سبق أن أشاروا إلى نية الكتائب نشر فيلم فيديو كبير عبر شبكة الإنترنت. وهم منذ أشهر يتحدثون عن الفيلم من دون أن يحددوا موعد نشره، إلا قبل أيام، حين أشاروا إلى أن الشريط أصبح جاهزاً، وأن موعد نشره تأخر مرات عدة، وأن الآن هو الوقت المناسب للنشر. لكنهم لا يجيبون عن سؤال عن تزامن النشر مع الحرارة السياسية التي تعصف بلبنان، وخاصة أن الشريط لا يحمل جديداً على المستوى المعلوماتي، ولا على المستوى السياسي، بل هو مجرد توثيق طويل لمظالم أهل السُّنة في لبنان، بحسب ما يذهب إليه النص في الشريط المنشور.

وفي مطلق الأحوال، إن محدثيك أنفسهم لا يمكنهم تأكيد انتمائهم إلى كتائب عبد الله عزام، الاسم الجهادي لمجموعة قريبة من تنظيم القاعدة، تعمل محلياً في لبنان، ويفترض أنها تمدّ عملها إلى سوريا وفلسطين، وسبق لها أن نفذت عدة أعمال محلية عبر ضرب الصواريخ، وأصدرت كذلك عدداً من شرائط الفيديو عبر الإنترنت.

واللافت أن الشريط الذي يعرض تاريخ مظالم الطائفة السُّنية في لبنان، منذ انهيار السلطنة العثمانية وحتى يومنا الحاضر، لا يتطرق من قريب ولا من بعيد إلى مراحل كبيرة وحساسة في التاريخ الجهادي في لبنان. فعلى سبيل المثال، لا يتحدث عمّا حصل في الضنية في 2000، ولا عن حرب نهر البارد 2007، بل يورد فقط بعض الصور لمخيم نهر البارد المدمر، فضلاً عن تجاهله مفاصل عديدة رئيسية.

> من الصعب اعتبار الشريط من إنتاج مجموعات جهادية

ويدافع الشريط عن الجيش اللبناني بصفته يُزَجّ بنزاعات لمصلحة الشيعة، بهدف إضعافه واستنزافه للحفاظ على موقع حزب الله أكبر قوة في لبنان، علماً بأن موقف الجهاديين في لبنان، وموقف تنظيم القاعدة، معادٍ بالمطلق للجيش اللبناني. وعادة يُرد اسمه بـ«الجيش الصليبي»، وهي تسمية ابتدعها تنظيم فتح الإسلام.

أضف إلى ذلك أن الحديث عن لبنان عادة ما يستهدف كل الأطراف، حيث تحذر كل أدبيات القاعدة من مخاطر المسيحيين في لبنان، كما من تمكن الشيعة منه. لكن في هذا الشريط، الأهداف هي كالآتي: سوريا، إيران الفارسية، الشيعة في لبنان، حركة أمل ومن بعدها حزب الله.

ويستعيد الشريط خطاب قوى الرابع عشر من آذار، وخطاب تيار المستقبل في مرحلة ما بعد السابع من أيار، ويستعين على ذلك بمجموعة واسعة من التسجيلات التلفزيونية التي قد لا تملكها بعض المؤسسات المختصة بالرصد والأرشفة التلفزيونية، فهو يستعين بتسجيلات لكل من: د. جان شرف، د. رضوان السيد، بيار الحلو، ريتشارد مورفي، جورج حاوي، مقاطع من حرب لبنان من تلفزيون «الجزيرة»، صبحي الطفيلي، تسجيلات من قناة «الجزيرة مباشر»، إبراهيم أمين السيد، الشيخ نبيل قاووق، حسن نصر الله، د. عبد الله النفيسي، نبيه بري، نواف الموسوي، أبو إسحق الحويني، الشيخ زياد الصاحب، الشيخ أسامة شهاب، العميد أمين حطيط، بطرس حرب، وعلي الشيخ عمار وغيرهم.

ويتهم الشريط جريدة «الأخبار»، من ضمن مؤسسات أخرى، بأنها من أدوات الدعاية الإيرانية والشيعية في لبنان. ويتهم حزب الله صراحة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، وتنفيذ سائر عمليات الاغتيال، فـ«هو بلا ريب المسؤول الأول عن كل تلك العمليات»، طبعاً من دون نسيان البند المستجد على جدول أعمال تيار المستقبل، ألا وهو المعتقلون الإسلاميون، وهذا ما يختم به الشريط.

لكلّ هذه الأسباب، من الصعب اعتبار الشريط من إنتاج مجموعات جهادية. فهو لا يحمل الكثير من سمات المجموعات الجهادية، ولا تلك السلفية. وبغضّ النظر عن إيراد العديد من مظالم السنّة في لبنان ومهاجمة حزب الله والشيعة، فإنّ الشريط يمكن أن يوضع في إطار آخر تماماً، أقرب إلى أنّ هناك من يريد النطق بلسان تنظيم القاعدة في لبنان.

يورد الشريط بعض الصور لمخيم نهر البارد المدمر (أرشيف ـ أ ف ب)

المشهد السياسي

... وصفير يتحدّث عن تسييس المحكمة الدوليّة

بدأ أسبوع جديد بمثل ما انتهى سابقه، اتهامات متبادلة بالانقلاب السابق واللاحق، وانقسام حاد بين المتمسكين بالمحكمة الدولية والمطالبين بإلغائها، فيما بدأ يرتفع عدد المتشككين في صدقيتها وآخرهم البطريرك الماروني

الحريري أثناء تعزيته بنقيب المهندسين السابق منير الخطيب أمس (دالاتي ونهرا)

برغم الدفاع المستميت عن المحكمة الدولية من قوى 14 آذار، فإن كفة المتحدثين عن تسييسها، بدأت ترجح بنحو نوعي وعابر للاصطفافات السابقة، إذ بعد موقفي رئيس الجمهورية ميشال سليمان والنائب وليد جنبلاط أول من أمس، جاء موقف لافت للبطريرك الماروني نصر الله صفير الذي نقل عنه رئيس المجلس العام الماروني وديع الخازن قوله إن التسريبات الإسرائيلية «أوحت بتسييس القرار الظني قبل أن يلفظ أحكامه». ولم يكتف صفير بذلك بل زاد بأن خطاب رئيس الجمهورية في الأمم المتحدة «شكل صوتاً وطنياً حيث وضع دول العالم أمام الخروق الاسرائيلية المتواصلة للقرار 1701 وللحروب الخفية من خلال شبكات التجسس التي تعبث بالامن الداخلي ما يجعل لبنان عرضة للاستباحة والاجتياح بالفتن». وقال الخازن إن صفير «قلق جداً مما يثار من تحديات تربك الاوضاع وتضعف الموقف اللبناني في هذه الظروف الحرجة للغاية».

ومن نيويورك (نزار عبود) أكد وزير خارجية تركيا أحمد داود أوغلو أن اغتيال الرئيس رفيق الحريري، عمل إرهابي «ويجب تعقب الفاعلين ومحاسبتهم. لكن يجب أن ينظر إلى المحكمة من وجهة نظر قضائية لا من وجهة نظر سياسية».

لكن «ليتها لم تكن» التي قالها زعيم المختارة يوم الأحد، استدعت لقاء أمس مع رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري في السرايا الحكومية، خرج منه جنبلاط محاولاً تلطيف جملته بأنها «كلام للتاريخ، نحن اليوم نتحدث للمستقبل، الماضي مضى، ونتحدث للمستقبل في كيفية المواجهة المشتركة مع جميع الأفرقاء لأي تداعيات أمنية أو سياسية أو توترات، لأن الاستمرار في هذا التخاطب العنيف من هنا وهناك لا يفيد». وبعدما كان قد ذكر في غداء المختارة أن السفير الروسي سيرغي بوكين قال له أثناء مطالبة فريق 14 آذار بمحكمة دولية: «تريدون المحكمة ستنالونها... ولكن»، قدم جنبلاط في السرايا أمس صياغة جديدة لكلام بوكين هي «نحن مع المحكمة، ولكن انتبهوا»، ليضيف: «كنت واضحاً أمس

> **جنبلاط في السرايا: ما قلته الأحد للتاريخ فالمحكمة موجودة ولكن علينا الانتباه لنمنع التوترات**

(الأحد)، ففي النهاية المحكمة موجودة، لكن علينا الانتباه، كيف ننتبه؟ نواجه بشكل مشترك مع جميع الأفرقاء في لبنان لنمنع التوترات، لكن بالكلام الهادئ والتهدئة».

وبمعزل عماد دار بين زعيمي المستقبل واللقاء الديموقراطي، فإن القراءة «المستقبلية» لـ«ليتها لم تكن»، تباينت ما بين صيدا والضنية، حيث أبدى الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، تفهماً للهواجس الموجودة عند جنبلاط «لا سيما بعد التهديدات والتصريحات التي صدرت الأسبوع الماضي، ونعرف مدى حرصه على السلم الأهلي وموضوع عدم المس بوثيقة الوفاق الوطني واتفاق الطائف». لكن النائب أحمد فتفت انتقد موقف جنبلاط قائلاً: «تعودنا مواقفه مرة بالطالع ومرة بالنازل، وهذا شأن خاص به، لكني أؤكد أن لا أحد يستطيع إلغاء المحكمة إلا بقرار من مجلس الأمن». وتوجه إلى حزب الله «ليعلم» بأن تيار المستقبل والحريري «لن يقدّما أي تنازل في موضوع المحكمة». وقلل من شأن وقف لبنان لتمويل المحكمة لأن «الأمين العام للأمم المتحدة أوضح ان هناك إمكانيات لتأمين البدائل ولا سبب للقلق على هذا الأمر»، مع الإشارة هنا إلى ان القرار 1757 الصادر عن مجلس الأمن الدولي عام 2007، ينص صراحة على أنه «إذا تبيّن أن التبرعات لا تكفي لتمكين المحكمة من الاضطلاع بولايتها، يبحث الأمين العام ومجلس الأمن عن وسائل بديلة لتمويل المحكمة».

وعموماً تواصل الهجوم المستقبلي على «الانقلابيين» الذين اتهمهم النائب عمار حوري باعتماد «الإرهاب اللفظي أسلوباً وخرق التهدئة مساراً»، وبأنهم «يريدون بشكل أو بآخر إلغاء المحكمة والحقيقة والعدالة». ولفت قوله إن «هذا المنطق الانقلابي لدى الفريق الآخر قد ينجح جزئياً في مكان ما في وقت ما، لكن قدر لبنان أن ينجح في النهاية، أي منطق الجمع لا التفريق».

كذلك لفتت قراءة النائب خالد ضاهر لموقف رئيس الجمهورية من المحكمة، إذ أوحى بأن ما قاله سليمان عبر تلفزيون الجديد جاء نتيجة «ما صدر في الإعلام من اتهامات ومحاولات تشويش»، ولذلك فإن كلامه «يأتي تأكيداً لثوابت مطلوبة من المحكمة الدولية ومن كل محكمة».

وفي وقت لم يعرف فيه مضمون ما عاد به رئيس الحكومة من رحلته السعودية، وخصوصاً مساعي الرياض مع واشنطن في ما خص المحكمة الدولية وقرارها الاتهامي، حذر النائب حسن فضل الله من استنفاد وقت معالجة «الأزمة الناشئة في لبنان»، قائلاً إن الوقت لا يزال متاحاً والفرصة قائمة «ولكن ليس إلى ما لا نهاية، لأن المتآمرين يستعدون لمحاولة جديدة للنفاذ بمؤامرتهم إلى بلدنا»، داعياً إلى تدارك الأمر قبل الوصول «إلى حد المنزلق الخطير». وشدد على أن حزب الله وحلفاءه «في صلب الدولة ومشروعها وشركاء فعليون وجديون، ولم يعد مقبولاً أن يظن البعض أو يتوهم أنه يستطيع أن يستلب قرار الدولة أو أن يتسلط عليها أو يتصرف بها كأنها ملك له، لأنها ليست ملكاً لفريق سياسي ولتيار سياسي يحاول أن يتحكم بقضائها وأمنها واقتصادها وسياستها، فنحن شركاء وسنمارس شراكتنا من خلال مؤسسات الدولة».

واتهم البعض بالإصرار على المضي في «الانقلاب على مفهوم الدولة التي تقوم على قاعدة أساسية هي التوافق والتفاهم».

وفي إشارة إلى أن حزب الله قد يتجه خطوات جديدة في متابعته لملف المحكمة، لوّح رئيس مكتبه السياسي إبراهيم أمين السيد، بذكر أسماء «بعض السياسيين» الذين حموا وفبركوا شهود الزور، وقال إن من كان وراء «المؤامرة على لبنان والمقاومة» هم من «نجدهم ينفعلون ويتحولون الى مجموعة مجانين عند التحدث في موضوع شهود الزور ومن فبركهم».

أما النائب نواف الموسوي، فبرّر إقدام الحزب على رفع الصوت أخيراً، بأنه للتحذير «من غفلة من يستسهل الدخول الى أتون سبق أن مر فيه لبنان ولم يخرج إلا بحكمة حكمائه». وقال إن «الفتنة التي تدبّر للبنان يمكن أن ينزع فتيلها عبر عملية مزدوجة متكاملة في أبعادها: ملاحقة شهود الزور لأنه مع اكتشاف الميليشيا السوداء التي دبّرت الاتهام السياسي لسوريا نكون قد فككنا ميليشيا تعمل الآن على تدبير الاتهام التقني لحزب الله، وأن نضع على الطاولة فرضية التورط الاسرائيلي لاغتيال الرئيس الحريري».

في هذا الوقت، واصلت إسرائيل دخولها على الخط اللبناني، وقال وزير خارجيتها أفيغدور ليبرمان بعد لقائه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في نيويورك أمس، إنه ناقش معه الوضع في لبنان والشرق الأوسط و«أعربنا عن قلقنا من الوضع في لبنان والاستفزاز الواضح من (الرئيس الإيراني) محمود أحمدي نجاد بزيارة الجنوب وإطلاق تصريحات بحق إسرائيل منه»، في إشارة إلى زيارة نجاد المتوقعة للبنان بعد حوالى أسبوعين.

أوّل رئيس لبناني يزور المكسيك منذ الاستقلال وفي ذكرى استقلالها

استهل رئيس الجمهورية ميشال سليمان (الصورة) زيارته الرسمية للمكسيك، وهي الأولى لرئيس لبناني منذ الاستقلال، بلقاء مع نظيره المكسيكي فيليبي كالديرون، تخلله اجتماع موسّع حضره الوزراء المرافقون لسليمان ونظراؤهم المكسيكيون، وجولة في متحف أقيم لمناسبة الذكرى المئوية الثانية لثورة استقلال المكسيك. ثم عقد ومضيفه مؤتمراً صحافياً مشتركاً، بدأه كالديرون بتأكيد موقف بلاده «من الوصول إلى سلام عادل لمنطقة الشرق الأوسط، وتطبيق القرارات الدولية الخاصة بعملية السلام، والقرارات التي تتعلق بالحدود اللبنانية».

ونوّه سليمان بدعم المكسيك المستمر لقضايا لبنان في المحافل الدولية، وشدّد على «الحاجة الملحّة إلى إيجاد حل عادل وشامل لقضية الشرق الأوسط، وجوهرها قضية فلسطين، على كل المسارات، على قاعدة قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد والمبادرة العربية للسلام بجميع مندرجاتها»، بما فيها قضية اللاجئين الفلسطينيين».

أخبار

◄ سوريا مهتمة باستئناف المفاوضات

سوريا مهتمّة جداً بمتابعة المفاوضات السورية ـ الإسرائيليّة». هذا ما نقله المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركيّة فيليب كراولي، مساء أمس، عن وزير خارجية سوريا وليد المعلم، بعد لقائه نظيرته الأميركية هيلاري كلينتون، في

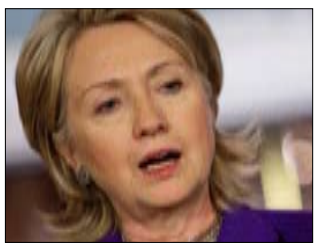

نيويورك، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقال كراولي، في تلخيص للقاء، إنّ المعلّم «مهتمّ جداً بمتابعة المفاوضات (مع إسرائيل)، وتعهّدنا بأن نبلور معاً بعض الأفكار لتطوير عناصر السلام». وذكر أنّ كلينتون أبلغت المعلم أنّ بلادها «ملتزمة بالكامل بالسيادة اللبنانية، وأنه يجب ألّا يعمل أي طرف خارجي على زعزعة استقرار دولة أخرى». ووضعت وكالة «أسوشييتد برس» لقاء كلينتون ـ المعلم في خانة «الضغط الأميركي على سوريا للتوصل إلى تطبيع بين العرب وإسرائيل»، على قاعدة «سلام شامل يتضمن المسار السوري»، على حدّ تعبير كراولي.

وكلينتون هي أول وزيرة للخارجية الأميركية تلتقي بمسؤول سوري رفيع المستوى منذ ثلاث سنوات، علماً بأنّ المبعوث الرئاسي الأميركي إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، اجتمع مراراً بالرئيس السوري بشار الأسد في الفترة الأخيرة.

(أ ب، رويترز)

◄ رعد يشيد بسليمان: مرتاحون لمواقفه

أشاد النائب محمد رعد(الصورة) بخطاب رئيس الجمهورية ميشال سليمان في الأمم المتحدة، ووصفه بـ«الكلمة الجامعة». كذلك أبدى ارتياحه لمواقفه في المقابلة مع

تلفزيون الجديد «وخصوصاً لجهة طلبه من المحكمة الدولية أن تستعيد صدقيتها بابتعادها عن التسييس، وعدم الاستعجال في قضية لا تحتمل الظن، والأخذ في الاعتبار كل الاحتمالات، ثم لجهة تقويمه المنصف لما حدث في المطار، وكذلك لأبعاد المواجهة البطولية التي خاضها الجيش اللبناني ضد العدو الصهيوني في العديسة». وناشده «العبور بالوطن إلى الاستقرار وبناء الدولة القوية والعادلة التي يحلم بها اللبنانيون جميعاً».

تقرير

عيال... «حبّيبة»

هذه ليست قصّة واحدة. هي مجموعة قصص عن سهرات قضاها مجموعةٌ «حبّيبة»، يرويها صديق، تارة يكون شاهداً على لحظات الجنون، وتارة مشاركاً فاعلاً فيها. قصص قد تبدو طريفة لمن لم يختبرها، لكنها بالتأكيد مؤلمة لمن يعيشها. هي قصة إدمان تبدأ صدفة

راجانا حمية

غابت ليلى ذلك المساء. يومها كان من المفترض أن تحضر لتروي قصّتها مع المخدّرات. في تلك الأثناء، كانت «الصديقة» غارقة في عالم آخر. عالم مقتول فيه الإحساس بالوقت. بالمكان. بالبشر أنفسهم. باختصار، ليلى «مبنزكة» (مدمنة على تناول حبوب البنزكسول المهدّئة). غابت ليلى. لم تبطل الأمسية. حضر صديق لها ليروي حكايتها ومن يشبهونها من متعاطي الحبوب المهدئة. كيف بدأوا مشوار «الحبحبة»؟ وأين أصبحوا؟ لم يجد الصديق حرجاً في الحديث عن اثنين: ليلى وعلي.

يبدأ القصة الأولى بليلى التي تعلّمت «الحبحبة» في السابعة عشرة من عمرها. أخبرته هي عن الهرب من سجن أمها. عن العيش عند زوج شقيقتها. عن جولات البحث عن عمل مستحيل لفتاة لم تكن تجيد سوى ترتيب المنازل. عن الصديقة التي أعطتها أول حبة «إي» (xtc، وهي قرص مخدر). يحفظ الصديق عن فتاته كل شيء، حتى الشعور الأول الذي اعتراها لحظة تناول حبّة الـ«إي». هو مزيج من الشعور بالهذيان وفقدان السيطرة والهلوسة والجنون. باختصار «مود حلو، مرّة لفوق (up) ومرّة لتحت (down). في لحظات الـ«up»، يعلو منسوب الجنون. يحتاج متعاطي هذا النوع إلى حقن دائم بالصخب والموسيقى. في لحظات الـ down، يهمدون. لا ينتهي مفعول الحبة سريعاً. قد يقضون يوماً كاملاً في نشوة يطفئونها بطرق عدة. واللافت في ذروة النشوة، أن متعاطي هذه الحبة وغيرها من الحبوب المخدرة يكرهون الضوء «تماماً كمتعاطي الكوكايين».

هكذا، هي حياة ليلى. Up وdown. تغزوها بين الحين والآخر موجات من الاكتئاب، التي يصفها الصديق بـ«الموجعة، فلا أحد يعرف هذا الطعم إلا من يعيشها فعلاً».

اكتفت هذه الشابة بتناول الـ«إي» أقله إلى الآن، فيما جرّب علي (وهو اسم مستعار) كل أنواع الحبوب، حتى وصل بعدها إلى «الكوك» (الكوكايين) و«هيرو» (الهيروين).. حيث لا مجال للعودة أبداً إلى الحياة الطبيعية.

يعيش علي في حيّ اللجا. يقول عنه الصديق إنه كان مقدراً له الوصول إلى هنا. فهو الذي عاش يتيم الأب وقضى معظم أوقاته في زواريب حيّه مع «الشلل الحبّيبة». لم يكن يعرف من منزله سوى «الفراش الذي ينام عليه». بات كأي واحد من هؤلاء قابلاً لأي شيء من دون أن يحسب حساباً للعواقب التي تصل حدّ الموت. بدأ علي مشوار «الحبحبة» بحبة «إي». كان ذلك في إحدى سهرات الشلة في الحي، حين وقف وسط رفاقه، صارخاً

> **أصعب ما في حالة «المبنزك» أنه يشطب جسده ومن يقف في طريقه**

«اسندوه معي، رح يوقع علينا». لم يكذّب الرفاق خبراً، فركضوا يساعدون صديقهم في دفع عمود الكهرباء كي لا يقع عليهم! ولما لم يستطيعوا، هربوا. والمفارقة أنهم ركضوا من الحي هرباً من العمود الذي تخيّلوا وقوعه.. إلى منطقة الورور. لم يأبهوا للمسافة التي قطعوها. عادوا منها وكأن شيئاً لم يحصل.

في المرة التالية. انقلبت الـ«إي» حبة أخرى: «ريفوتريل». تغيّر الشعور. كبُرت اللذة والألم أيضاً.

في لحظات الذروة، يمكن «يفوت متعاطي هيدي الحبة بمشكل مع جيش، بيحسّ الناس برغش». ثمة أنواع أخرى من الحبوب «ممكن تجيب الإنسان جورة»، ومنها «البنزكسول». أصعب ما في حالة «المبنزك» أنه في حال شعوره بخطر محدق قد يصل إلى مرحلة لا يعود معها قادراً على الشعور بالرأفة بأي شيء. يشطب جسده ومن يقف في طريقه.

جرّب علي كل تلك الأنواع، والتشطيب أيضاً. جسده محفور بالخطوط الحمراء النافرة. جرب كل شيء: بنزكسول. ريفوتريل. ترامال التي لا يزال مواظباً عليها. وبحسب الصديق، هذه الحبة «بتسطّل، ممكن يقعد صاحبها 6 ساعات على الكرسي، ما بيتزحزح إلا بتقليعة». هنا، يفقد متعاطيها التوازن والإحساس بالوزن والوقت والمكان أيضاً.

ثمّة نوع آخر لا مفرّ منه في مشوار «الحبحبة» وهو دواء السعال «cimo». لا أحد من «سكان» عالم الحبوب يستطيع أن ينهي أو يبدأ مشواره من دون الـ«سيمو»، وظيفته: «تسطيل وتطفاية، بصير الواحد يلعب بعيونو غميضة، وهيدي أجمل مرحلة، بكون حاسس إنو طاير». لكن، ماذا بعد الطيران؟ لا يختلف شعور ما بعد الطيران عن الشعور بزوال مفعول الـ«إي»: كآبة قاتلة، لن تمحوها إلا جولة «طيران» جديدة.

تقرير

أهالي شكا الغاضبون للشركات: أوقفوا مرور شاحناتكم

كأنّ تلويثها الهواء والماء والأرض بمواد كيماوية ما أنزل الله بها من سلطان لا يكفي، حتى تثير شركات الترابة والإسمنت عاصفة من الغبار يومياً في شكا بسبب مرور الشاحنات الكثيف في البلدة

شكا ـ فريد بو فرنسيس

كأنك تعيش في صحراء فيها عاصفة رملية منتظمة. هكذا، يخيّم الغبار الناتج من مرور الشاحنات المحمّلة ببضائع الشركات سحابة النهار بطريقة لم يعد أهالي بلدة شكا (في قضاء البترون) يطيقونها. لا تكف الشاحنات عن العبور وسط السوق، والأهالي ضاقوا ذرعاً بتكرار محاولاتهم لإيصال أصواتهم لعلّ المسؤولين عن صحة الناس يرأفون بحالهم وبصحتهم وبصحة أطفالهم. والسوق الذي أعادت بلدية شكا تأهيله منذ مدة لا يزال يعاني الأمرّين من عبور الشاحنات يومياً وبكثافة، فها هي تعبر في أيّ وقت محمّلة بالأتربة والوحول تارة، وطوراً بأكياس الإسمنت، وشحنات الترابة (الدكمة)، مصحوبة بالغبار والدخان، و«تأثيرات جانبية» تسبّبها بعض الشاحنات أحياناً، من قطع للأسلاك الكهربائية، أو تحطيم للأرصفة، وأعمدة الإنارة، وإشارات المرور، إلى غيرها مما تصادفه.

حصول اصطدام بين شاحنتين لنقل الإسمنت، واحدة سورية والأخرى لبنانية عند مدخل السوق، أشعل فتيل الاعتصام أمس، وأدى إلى زحمة سير خانقة، ما دفع الأهالي إلى التجمّع عفوياً احتجاجاً على استباحة سوقهم من جانب الشركات وأصحاب الشاحنات على حد سواء. التجمع العفوي الغاضب كان كبيراً، وقد عبّر المشركون فيه خلاله عن استياءهم ممّا يحصل، وعمدوا إلى قطع الطريق عند المخرج المؤدي الى الأوتوستراد الدولي لمدة ساعتين، من الثامنة صباحاً حتى العاشرة، في خطوة ليست الأولى، وذلك بغية إسماع أصواتهم و«تعبيراً عن غضبنا بسبب الإهمال الحاصل، وعدم إيقاف مرور الشاحنات يومياً داخل السوق، ما يسبّب ضرراً بيئياً واقتصادياً وتجارياً»، حسب ما قال رئيس هيئة حماية البيئة في شكا بيار أبي شاهين، الذي أضاف إنّ «الناس ضاقوا ذرعاً، والسوق أصبح في حكم المنتهي إذا استمر الوضع على ما هو عليه، صحة الناس تتضرّر، وكذلك تجار السوق». وتابع المتحدث باسم التجمع «لقد قُطع الطريق عند مفرق الأوتوستراد لأن الناس لم يعودوا يتحمّلون أوساخ الشركات التي لا تفكر إلا في مصالحها، ولأن عملية تبادل الأتربة يومياً بين شركتي «هولسيم والسبع» تؤدي إلى عبور الشاحنات الضخمة داخل السوق يوميّاً مع كل ما يمكن أن تحمله هذه الشاحنات من غبار يلوّث الأجواء، ويؤذي أصحاب المحال التجارية وصحّة الناس».

لا تكف الشاحنات عن المرور في السوق مثيرة سحابة غبار

الاعتصام جاء تحت عنوان «أوقفوا مرور الشاحنات في سوق شكا» كما يقول شاهين، و«الأمر لم يعد مقبولاً على الإطلاق، وعلى المسؤولين أن يعوا مسؤولياتهم تجاه الأهالي والسكان. تكفينا الروائح الكريهة السامة التي تفوح من مصانع الشركات، وتحرمنا النوم في منازلنا ليلاً، لتأتي الشاحنات وغبارها ويزيدا الطين بلّة». وأضاف شاهين «نحن نعلم أنّ الحيتان كبيرة وتبتلع كل شيء ولن نستطيع الوقوف في وجهها، وأنّ هذه الاعتصامات والتحركات لن تقدم ولن تؤخر، ولكن على الأقل نسمع أصواتنا، ونظهر مشكلتنا».

من جهته، رأى رئيس بلدية شكا فرج الله الكفوري أن تحرك الأهالي واحتجاجهم وإقدامهم على إقفال الطريق أمام الشاحنات التي تجتاح شوارع شكا وطرقاتها هو «حق لهم، ونحن إلى جانبهم في هذا الموضوع». وقال: «إن البلدية اتخذت قراراً باستحداث طريق خاص لكل شركة لربطها بالأوتوستراد تفادياً لمرور الشاحنات داخل شكا، ونحن منذ 6 سنوات نسعى إلى تنفيذ هذا المشروع، إلا أننا لم نستطع حتى الآن الحصول على مرسوم من الدولة اللبنانية لاستملاك العقارات التي ستمر فيها الطرقات. استعنّا بمكاتب هندسة وأعددنا الدراسات اللازمة والخرائط، وعقدنا سلسلة اجتماعات مع مجلس الإنماء والإعمار ووزارة الأشغال لإنجاز مشروع مدروس حسب القوانين المرعية الإجراء، والملف حالياً موجود في التنظيم المدني لإقرار المرسوم».

وفيما تحدث بعض من المعتصمين عن ضرورة إيقاف مرور الشاحنات يومياً وسط السوق ذهاباً وإياباً، اقترح البعض الآخر الإسراع في تأمين وإنجاز الطريق الفرعية، التي تلتفّ حول شكا، بحيث تسلكها الشاحنات من دون المرور في سوقها التجاري. علماً بأن هذه الطريق اتفق عليها بين المعنيين في المنطقة من بلديات وشركات عاملة.

ويؤكد الكفوري أن «الوضع لم يعد يُحتمل في شكا، حيث إنّ أكثر من 1200 شاحنة محمّلة بما لا يقل عن 25 ألف طن من الأتربة والإسمنت والمشتقات الترابية تعبر يومياً شوارع شكا، وتحمل معها الغبار والتلوث، وهذا الوضع لم يعد يحتمله الأهالي، الذين قاموا اليوم بهذا التحرك وهم بصدد الإعداد لخطوات تصعيدية لإيصال أصواتهم إلى المراجع المختصة».

تحقيق

خلال اعتصام للمعلمين المتعاقدين قبل إجراء المباراة المحصورة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تعيين الناجحين في مباراة الأساسي: تأخير... ارتجال وتوفير

أحدث تأخّر إلحاق المدرسين في مرحلتي الروضة والتعليم الأساسي، الناجحين في مباراة مجلس الخدمة، بمدارسهم الرسميّة إرباكاً لدى إدارات المدارس والمدرسين أنفسهم، الذين رتّبوا أمورهم مع بداية العام الدراسي الحالي على أساس أنّهم متعاقدون، لا مدرّسون متمرنون في ملاك وزارة التربية

فاتن الحاج

«ادْرسوا وانْجحوا والباقي علينا، بدنا ناخدكن كلكن»، كانت هذه الكلمات الأخيرة للنائب بهية الحريري للمتعاقدين في مرحلتي الروضة والتعليم الأساسي قبيل إجراء مباراة مجلس الخدمة المدنية المحصورة بهم. يومها، انطلقت وزيرة التربية السابقة في كلامها من أنّ المباراة التي تجري وفق القانون 442 تلحظ حاجات العام الدراسي 2000 ـ 2001 إلى إدخال 4782 مدرّساً في الملاك، فيما كانت أرقام وزارة التربية تشير إلى أنّ هناك حاجة إلى أكثر من 6500 معلم في العام الدراسي 2009 ـ 2010. انتهت المباراة التي اشترك فيها 8127 مدرساً من كل الحلقات، ونجح منهم 3547 معلماً، من بينهم 707 معلمين ناجحين فائضين.

اليوم، وبعد مرور نحو عام واحد تقريباً على صدور نتائج المباراة، وقّع وزير التربية حسن منيمنة، الجمعة الماضي، قرار إلحاق الناجحين في مرحلة الروضات بمدارسهم كمدرّسين متمرنين في الملاك، كما وقّع، أمس، قرار إلحاق الفائزين في الحلقتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي.

وإذا كانت المهلة القصوى لمباشرة عمل الملحقين الجدد بحسب القانون هي 15 يوماً تبدأ من اليوم، فإن المدرّسين يسألون: «ماذا ستفعل الإدارات التي سيّرت مدارسها مع بداية العام الدراسي وفق ما كان معمولاً به في العام الماضي؟ أي أنها أبقت على وجود المتعاقدين القدامى بغض النظر عما إذا كانوا ناجحين في المباراة أو ناجحين فائضين أو متعاقدين لم يحالفهم الحظ في المباراة؟ ماذا لو قررت الوزارة إرسال مدرّسين موظفين في الملاك ليحلوا مكان المتعاقدين؟ وخصوصاً أنّ الموظفين مطالبون بنصاب كامل، أي 27 ساعة، بينما يغطي المتعاقدون ساعات تعاقد محدودة؟ ماذا عن التعاقد الجديد المستمر حتى في غير المواد الإجرائية (التكنولوجيا، المعلوماتية، الفنون، المسرح، اللغة الأجنبية الثانية إلخ) رغم قرار الوزير في العام الماضي بتوقيفه؟ هل سبب التأخير في الإلحاق هو التوفير على خزينة الدولة؟».

يرى عبد العزيز شهاب، أستاذ تاريخ وناجح فائض في المباراة، أنّ إلحاق الحلقتين الأولى والثانية سيؤدّي حتماً إلى إقصاء المتعاقدين الذين لم يحالفهم الحظ، أو لم يحق لهم المشاركة في المباراة أصلاً، ما سيضطر هؤلاء إلى العودة إلى المناطق التربوية لإعادة توزيعهم على مدارس أخرى، وقد يخسرون ساعات تعاقدهم نهائياً إذا لم تكن هناك حاجة إليهم. المتعاقدون «الراسبون» سيخضعون بالمناسبة لدورة تأهيلية من 160 ساعة في الصيف المقبل، تمهيداً لمشاركتهم في مباراة مفتوحة ثانية.

يلفت الرجل أيضاً إلى أنّ الإرباك لم يحصل فقط في التعليم الأساسي، بل في التعليم الثانوي الرسمي أيضاً، وفي المدارس الخاصة، إذ إنّ بعض المدرّسين الناجحين تعاقدوا هذا العام بساعات مع هذين القطاعين، وهم سيتخلون عنها الآن بعد إلحاقهم بالأساسي.

البعض الآخر قدم استقالته من التعليم الخاص كما حصل مع خالد نصار، أستاذ الرياضيات في الحلقة الثالثة. لكن نصّار فوجئ بعدم إلحاقه بمدرسته كسائر مدرّسي الحلقة، بحجة عدم قدرة كلية التربية في الجامعة اللبنانية على استيعاب الجميع للمشاركة في الدورة التدريبية، كما ينص القانون، مع العلم أنّ الرجل لا يحمل إجازة تعليمية ويخضع كسواه من غير المجازين للدورة في دور المعلمين لا في كلية التربية، لكن ما فهمه أنّ إلحاق المجازين وغير المجازين سيجري في الوقت نفسه. وما زاد في إرباك المدارس ومدرّسي الحلقة الثالثة أنّ البعض اعتمد على تصريح النائبة الحريري الأخير حين طمأنت الناجحين في المباراة المحصورة بالقول: «الثلاثاء (اليوم) يكون أقصى حد لتعيين كل الناجحين على الأراضي اللبنانية كمدرّسين متمرنين في التعليم الأساسي للحلقات الأولى والثانية والثالثة». ولم ينتبه البعض إلى العبارة التي وردت في نهاية التصريح نفسه، التي نشرتها الوكالة الوطنية للإعلام، ولم ترد على شاشات التلفزة وهي «أنّ يعيّن مدرّسو الحلقة الأولى والثانية، أمّا الحلقة الثالثة، فتنتظر الرد من مجلس شورى الدولة، أي إنّهم جميعاً سيكونون معيّنين خلال تشرين الأول».

لكن السؤال الأهم هو: «كيف يتأخر إلحاق الحلقة الثالثة بحجة عدم وجود أماكن للتدريب في كلية التربية تنفيذاً للمرسوم التطبيقي للقانون 442، الذي ينص على تزامن التدريب مع الإلحاق بالمدارس، وفي الوقت نفسه تخالف وزارة التربية المرسوم بإخضاع الناجحين في الروضات لدورة تدريبية صيفية مكثفة، بدأت في 14 حزيران وسبقت إلحاقهم بالمدارس؟». واللافت أنّ هؤلاء لم يتقاضوا راتب كلية التربية المنصوص عليه في القانون بحجة عدم الإلحاق.

لكن هذا الأمر لم يمنع المتابعين للشأن التربوي، ولا سيما عايدة الخطيب، رئيسة رابطة المعلمين الرسميين في بيروت، من العمل على تعديل بعض أحكام المرسوم التطبيقي للقانون 442 كي لا يتأخر إلحاق الحلقة الثالثة، فأُعدّ مشروع مرسوم ينص في مادته الأولى على الآتي: «يمكن بقرار يتخذه وزير التربية إلحاق الفائزين بالمباراة، المعينين مدرّسين متمرنين في ملاك وزارة التربية قبل اتخاذ قرار إلحاقهم بكلية التربية، أو بدُور المعلمين، ويحدّد دوامهم في الفترة السابقة لإلحاقهم». وتعدّلت المادة الثانية لجهة أنّ السنة الأكاديمية تتضمن فصلين دراسيّين يمتد كل منهما على مدى 12 أسبوعاً، وليست سنة كاملة. كذلك عدّل دوام المدرّسين في المدارس، فإذا داوموا 3 أيام يعطون 12 حصة تدريس على الأقل، و16 على الأكثر، وإذا داوموا 4 أيام تكون الحصص 16 ساعة على الأقل، و20 على الأكثر. وينتظر أن ينفذ هذا المرسوم قبل تشرين الأول، الموعد الذي حددته الحريري.

مصير الناجحين الفائضين

وفت النائبة بهية الحريري، كما يقول الرئيس السابق للجنة المتعاقدين في التعليم الأساسي ركان فقيه (الصورة) بوعدها بإلحاق جميع الناجحين في مباراة مجلس الخدمة لدخول ملاك التعليم الأساسي، وذلك حين تقدمت باقتراح قانون يرمي إلى إجازة تعيين جميع الناجحين بسبب الحاجة إلى خدماتهم. وقد وافق مجلس الوزراء على الاقتراح، على أن يجري التعيين خلال سنتين من تاريخ نشر القانون. هكذا، يعيّن الناجحون الفائضون بعد إقرار القانون في المجلس النيابي. ويقول فقيه إنّ التأخير يحدث في لجنتي الإدارة والعدل والمال والموازنة، «وإنْ وُعدنا ببحث الموضوع هذا الأسبوع».

متفرقات

الشيوعي يقوم بمسير «الشهيد عساف أبو رحال» إلى جبل الشيخ

125 شاباً وفتاة من الحزب الشيوعي اللبناني وأصدقاؤهم، تجمّعوا منذ ليل السبت الماضي في بلدة الهبّارية جنوباً، تلبيةً لدعوة منطقية حاصبيا في الحزب، للقيام بمسيرٍ على خطى رجال المقاومة الوطنية إلى جبل الشيخ، حيث استُشهد العديدون منهم، أو أسروا خلال تنفيذهم عملياتهم ضد الاحتلال الإسرائيلي. المسير كان «ليخشوشن الجيل الجديد، الذي لم يعرف الحرب أو المقاومة وضنكها، ولم يحسّ كيف كان المقاومون يحملون العتاد الثقيل ويمشون في الجبال بالعطش والجوع للقيام بعملية، قد يُقتلون فيها أو يُجرحون أو يؤسَرون»، على حد تعبير رجائي بوهمين، الأسير المحرر من سجن الخيام، ومسؤول منطقية حاصبيا. ومنذ صباح الأحد الباكر، رفرفت أعلام الحزب الحمراء الخارجة من باصات الموكب، ملوّنة سماء الجنوب برايات جيل جديد يصبو، في عزّ استعار الطائفية، إلى تتبّع خطى من سبقوهم. ولقد توقّف المسير أول ما توقف في منزل الشهيد الزميل عساف أبو رحال، الذي اعتاد أن يغطي هذه الرحلة السنوية، والذي غاب عنها، مكرهاً، هذه السنة، دون أن يغيب ذكره. هكذا، فوجئت سعاد أرملة الزميل وابنه الأكبر مازن بعشرات الصبايا والشباب يهلّون عليهما، رافعين راياتهم الحمراء، «محتلين» كامل الباحة أمام المنزل، ومنشدين «رجع الخي يمة زغرديلو/ هالشهيد دماتو علينا». وتحدث الأسيران المحرران أنور ياسين وعفيف حمود، ثم خاطب بو همين العائلة قائلاً: «جئنا نستأذنكم بإطلاق اسم الشهيد على هذا المسير»، فردت أم مازن التحية بأحسن منها، قائلةً إنها تفتخر بكونها «زوجة شهيد لا زوجة عميل».

(الأخبار)

القنطار: سنبذل ما بوسعنا لتحرير كل الأسرى

دعماً للإضراب المفتوح الذي نفّذه الأسرى والمعتقلون داخل السجون الإسرائيلية، أقامت «هيئة ممثلي الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني» لقاءً تضامنياً مع الإضراب المفتوح في نقابة الصحافة في بيروت. الناطق الرسمي باسم الهيئة الشيخ عطا الله حمود دعا إلى تعميم الإضراب على العالمين العربي والإسلامي، على الأقل لمدة يوم يتوقف فيه العمل ويشهر فيه الاحتجاج على الملأ، لكي يفتضح الموقف الإسرائيلي أمام العالم بصورة قوية كما سفينة أسطول الحرية. وبعد كلمة للنائب قاسم هاشم، وحسن زيدان أمين سر حركة فتح الانتفاضة، تحدث عميد الأسرى المحررين سمير القنطار فقال: «تحررت بفضل تضحيات المقاومة الإسلامية، وهذا العدو لا يفهم إلا بلغة القوة، لذا سنبذل كل ما بوسعنا للعمل على تحرير أسرانا، كل أسرانا، من سجون الصهاينة».

ماغ تعود إلى يحمر

بعد مغادرتها بلدة يحمر (كامل جابر) على أثر إشكالات محلية قبل أسبوع، عادت منظمة «ماغ» لنزع الألغام، صباح أمس، إلى العمل مجدداً في حقول البلدة. عودة ماغ أتت بعد اتصالات أجرتها البلدية وبعض الجهات المحلية مع قيادة الجيش اللبناني. أمس، أكملت فرقتان تابعتان للمنظمة، قوام كل واحدة منهما 15 عنصراً، عملهما في وسط البلدة، حيث كانتا قبل المغادرة، وقد ترك ذلك العمل آثاراً إيجابية لدى الأهالي، وخصوصاً أن المصادر المتابعة تقر بأن العمل في حقول يحمر يحتاج إلى نحو سنتين إضافيتين لتنظيفها. وتضيف المصادر إنّ «هناك ما لا يقل عن 3 آلاف قنبلة يُحتمل وجودها في حقول يحمر». وفي اتصال أجراه رئيس بلدية يحمر قاسم عليق مع «الأخبار»، أكد عودة الفريق إلى العمل «بطريقة طبيعية على نحو ما كان في السابق».

رابطة «الثانوي» تُضرب لإقرار الدرجات

استغربت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي «التأخير غير المبرّر لإحالة الدرجات الأربع وأقدمية سنة خدمة للتدرج على المجلس النيابي، رغم علم الرابطة بأن وزيرة المال ريا الحسن، ووزير التربية حسن منيمنة وقّعا مشروع القانون، ومع ذلك بقي المشروع في أدراج مجلس الوزراء لأسباب مجهولة، وربما مقصودة». وعلى هذا الأساس، قررت الهيئة، بالتنسيق مع رابطة أساتذة التعليم المهني ونقابة المعلمين، دعوة مجالس المندوبين إلى الانعقاد في النصف الأول من الشهر المقبل لاقتراح الموقف المناسب بما يكفل إحالة مشروع القانون على المجلس النيابي لإقراره. كما أعلنت تنفيذ إضراب عام شامل في العشرين من الشهر المقبل.

المحكمة الدولية

نفقات «عدالة» 2011 [3/1]

مشروع موازنة المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري يشير إلى ارتفاع في كلفتها لعام 2011. البعض في لبنان يعتبر أن القرار الاتهامي الذي سيصدر عن المدعي العام الدولي إعلان حرب، فهل يدفع اللبنانيون 49 بالمئة من ثمن إشعالها؟

هيرمان فون هابيل
(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

عمر نشابة

«يتوقّع أن الإجراءات المرتبطة بمراجعة القرار الاتهامي وتصديقه ستتمّ خلال مطلع 2011، وستتبعها إجراءات المحكمة التمهيدية التي ستستمرّ خلال القسم الأكبر من العام المقبل». ورد ذلك في تقرير رفعه منذ ثلاثة أسابيع هيرمان فون هابيل، رئيس قلم المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إلى مجلس إدارتها في نيويورك. وتابع التقرير بالإشارة الى أن المحكمة «ستتعامل خلال 2011 مع قضايا تتعلّق بشرعية اختصاصها القضائي، والقرار الاتهامي بالشكل، وربط بين القضايا الجنائية، وهي قضايا معقّدة بحسب تجارب المحاكم الأخرى». فون هابيل ذكر ذلك من أجل تبرير زيادة الإنفاق بينما يدلّ كلامه على أن المحكمة تتوقّع طرح فريق الدفاع قضية شرعية الاختصاص القضائي في جريمة 14 شباط 2005، ما سيؤدي الى إحالة المسألة على محكمة الاستئناف التابعة للمحكمة الدولية وسيزيد من كلفة الإجراءات.

زيادة 18 مليوناً

مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك السفير نواف سلام كان قد أرسل مطلع الشهر الجاري الى وزارة الخارجية في بيروت نسخة عن مشروع موازنة المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الحريري للعام المقبل. وكان مجلس إدارة المحكمة الدولية قد عقد ثلاثة اجتماعات في 30 حزيران و3 تمّوز و16 أيلول لبحث المشروع، وخصوصاً قضية زيادة نفقات المحكمة في 2011 بنسبة 33،7 بالمئة مقارنة بنفقات 2010، أي بقيمة نحو 18،6 مليون دولار (الزيادة بالتحديد بقيمة 18،627،576 دولاراً أميركياً). فبلغ مجموع نفقات المحكمة الدولية للعام المقبل نحو 73،9 مليون دولار (تحديداً: 73،975،300 دولار أميركي) يسدّد منها لبنان بحسب قرار مجلس الأمن الرقم 1757\2007 49 بالمئة أي نحو 36،2 مليون دولار (تحديداً: 36،247،897 دولاراً أميركياً).

تبرير الزيادة

لتبرير هذه الزيادة المليونية استبق تقرير قلم المحكمة الدولية الى مجلس إدارتها نتائج التحقيقات التي يجريها مكتب المدعي العام دنيال بلمار ليعلن أن «قسم الادعاء في مكتب المدعي العام سيكون جاهزاً للعمل في 2011 وسيتولى مجموعة إجراءات تمهيدية للمحكمة، بما في ذلك إرسال الإثباتات والمواد التي يستند إليها القرار الاتهامي إلى فريق الدفاع». لكن بلمار نفسه كان قد رفض تحديد تاريخ صدور القرار الاتهامي فسبقه فون هابيل عبر تحديد مطلع 2011 موعداً لما اعتبره بعض اللبنانيين، أبرزهم النائب سليمان فرنجية، بداية حرب.

وأعلن فون هابيل كذلك زيادة في نفقات مكتب بلمار بنسبة 35،8 بالمئة وارتفاعاً في عدد العاملين من 105 إلى 128 محققاً وموظفاً.

فضيحة التعويضات الضريبية

أن تبلغ كلفة سفريات موظفي مكتب المدعي العام نحو مليون ومئة وعشرين ألف دولار خلال 2011 بحسب مشروع الموازنة ليس أمراً مستغرباً، رغم وجود مكتب ثابت لفريق بلمار في بيروت، إذ إن المحققين يقومون بزيارات إلى عدد من دول المنطقة وإلى فرنسا والولايات المتحدة سعياً لتجميع معلومات تخصّ الملفّات

> **مليون دولار تعويض ضريبة الدخل التي سددها الموظفون**

التي يعملون فيها.
لكن الفضيحة تكمن في إحدى فقرات التقرير المالي الذي رفعه رئيس القلم بالإنابة هيرمان فون هابيل التي تشير إلى أن نفقات المحكمة للعام المقبل التي يسدّد اللبنانيون نحو نصف قيمتها ستخصّص مبلغ مليون دولار لتغطية تعويضات الموظفين الضريبية. فبحسب فون هابيل «هناك حاجة لمبلغ مليون دولار من أجل تعويض ضريبة الدخل التي سددها الموظفون والقضاة، وذلك بحسب قوانين بلادهم»، وأشار المسؤول الهولندي إلى أن مبلغ التعويضات كان يساوي 750 ألف دولار عام 2009 وسُدّد عام 2010 للموظفين والقضاة الأميركيين والكنديين دون غيرها من الجنسيات. وأنهى الرجل هذه الفقرة من تقريره بالقول إن «هذا المبلغ (مليون دولار لـ2011) قد يرتفع فعلياً».

(غداً حلقة ثانية:
تفاصيل نفقات مكتب بلمار)

استقالة تاسعة!

صدر أمس عن المحكمة الدولية خبر مقتضب جداً جاء فيه: «إنّ مكتب المدعي العام يعلن أسفه لمغادرة الناطقة باسمه السيدة هنرييتا الأسود المحكمة الخاصة بلبنان لأسباب شخصية غير متوقّعة».
لنستعد سيرة الاستقالات بعد عام ونصف عام على انطلاق عمل المحكمة: نبدأ باستقالة رئيس القلم البريطاني روبن فنسنت في 21 نيسان 2009، وأحد أبرز قضاتها هاورد موريسون في 14 آب 2009، والمتحدثة باسمها الفلسطينية سوزان خان في 6 آب 2009، ورئيس المحقّقين في مكتب المدعي العام الدولي الأوسترالي من أصل مصري نيك (نجيب) كالداس في 28 شباط 2009، ورئيس القلم الأميركي دايفد تولبرت، الذي خلف فنسنت في 26 آب 2009 واستقال في 12 كانون الثاني 2010. وفي أيار 2010 استقالت المتحدثة باسم مكتب بلمار، التونسية راضية عاشوري، واستُبدلت بهنرييتا أسود، التي استقالت أمس، واستقال المستشار القانوني لبلمار برنار كوتي في حزيران 2010 واستقال كذلك رئيس مكتب التواصل والإعلام الكندي بيتر فوستر في 20 تمّوز الفائت.

متابعة

67 محامياً متدرّجاً يؤدّون اليمين في بيروت

«حذار أن تجعلوا مهنتكم، وعلمكم، وفصاحتكم، وثقافتكم، وما تتمتعون به من حصانات، أسلحة في أيدي من لا يستحقون»... هكذا أوصت نقيبة المحامين في بيروت أمل حداد، أمس، 67 محامياً متدرجاً بعد تأديتهم اليمين القانونية، وذلك أمام هيئة محكمة الاستئناف في بيروت، برئاسة القاضي جان فهد.
في كلمة لها في حفل قسم اليمين، توجهت حداد إلى المحامين، قائلةً لهم: «عليكم بالاستقامة خلقاً ونهجاً، وإلّا فقدتم كل اعتبار وتأثير. أوصيكم بالاعتدال، وفي دفاعكم والهجوم تحاشوا كل طعن، أو قذف أو تجريح أو تحقير إلا ما تبرّره طبيعة النزاع أو ضرورات المناقشة. حافظوا على راحة ضمائركم، وذلك بعدم المبادرة إلى أي إخفاء أو ستر حتى إزاء ذواتكم. عليكم ألا تنخدعوا بموكل لكم، كما عليكم أن لا تخدعوا المحاكم بما تعرفون أنه كاذب أو ملفّق أو مصطنع». وأسهبت حداد في إسداء النصح إلى المحامين الجدد، فتمنّت عليهم أن يكونوا حرصاء على استقلالهم، وأحراراً في تقدير القضايا وتقرير التوكّل فيها، وفي انتقاء وسائل دفاعهم. قبل أن تختم بالقول: «ظلّوا حاضرين حتى في القضايا الخاسرة والميؤوس منها، حاضرين للتنديد بالاستبداد والتعسف، لمؤاساة المجرم، لكفكفة دمعة، لإعلان براءة، لتصحيح خطأ قضائي».
من جهته، ألقى القاضي فهد كلمة قال فيها: «أن تكون محامياً، فذلك أبعد من أن تحقق إحدى أمنياتك الغوالي، وأبعد من أن يكون لك موقع حصين أو مكانة مرموقة في المجتمع»، مباركاً للمحامين الذين «سيسيرون من دون شك على خطى أساتذتهم وأسلافهم في امتطاء صهوات الحق ونصرة المظلوم والمقهور، وفي ترسيخ التعاون بين نقابة المحامين والقضاء».

(الأخبار)

أمن الناس

ختام الأسبوع: 15 عمليّة إطلاق نار

تطوّر إشكال في بلدة الشهابية، قضاء صور، بين أشخاص من آل س. وآخرين من آل ق. وآل د. الى إطلاق نار من أسلحة حربية، أصيب بنتيجته شخصان من آل د. نقلا الى أحد مستشفيات صور حيث خضعا للمعالجة، فيما توارى مطلقو النار عن الأنظار، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أمس.
من جهة ثانية، فإن البلاغات الواردة إلى قوى الأمن تفيد عن وقوع 15 عملية إطلاق نار يوم الأحد الماضي، بعضها نتيجة خلافات وأخرى من عمل لصوص.
أقدم ع. ش. (وهو جندي في الجيش) على إطلاق النار في بلدته دوريس البقاعية، باتجاه منزل م. ص. وخلال قيام دورية من مخفر بعلبك بإجراء الكشف على المنزل الذي استهدف عاد ع. ش. وبرفقته د. م. وح. م. إلى المكان وأطلقوا النار على المنزل، ثم فرّوا على متن سيارة «بي أم» إلى جهة مجهولة.
كان جورج ع. المجند في فرع المعلومات، يقوم برحلة صيد في قعبرين، عكار، برفقة الجندي يوسف ر. وجو م. وإبراهيم ش. وقد أُصيب الشاب س. د. بحبّة خردق في وجهه فحصل خلاف بينه وبين المجند والجندي ورفاقهما. على الأثر، وقع خلاف تدخل فيه أشخاص من آل د. وعمدوا الى إطلاق النار من أسلحة صيد، فأصيب المجند جورج ع. بحبات خردق في جسمه، ونُقل إلى المستشفى. في هذه الأثناء، جرى اقتياد رفاق جورج لاحتجازهم في منزل في البلدة، وفق ما جاء في البلاغ، ليتركوا مع أسلحتهم بعد وقت قصير.
في بلدة تلحميرة الشمالية الحدودية، كان نزيه ع. وعلي س. على متن سيارة تويوتا، اعترض طريقهما علي ع. ويوسف ب. اللذين كانا يستقلان سيارة بيجو، زجاجها حاجب للرؤية، وطلبا منهما مبلغاً من المال. ولما رفض نزيه ورفيقه الامتثال للأوامر، أطلق علي ويوسف النار في الهواء، ولم يُصب أحد بأذى.
في سوق معوض التجاري، الضاحية الجنوبية، نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة سوسن خ. (46 عاماً)، وبداخلها مليونا ليرة. ولما حاولا الفرار، لحق بهما حسن أ. (24 عاماً) بسيارته، إلا أنهما أطلقا النار باتجاهه وفرّا إلى جهة مجهولة.

قصور العدل

الألبان الفاسدة في بر الياس: إفراج عن المشتبه فيه!

فضيحة بر الياس الغذائية لم تعد فضيحة، المشتبه فيه أفرج عنه وسط تضارب في نتائج التحقيقات بين جهازين أمنيّين، والمتابعون يسألون عن العيّنات التي ضُبطت

نقولا أبو رجيلي

تضاربت نتائج التحقيقات في قضية الألبان الفاسدة التي ضُبطت في بلدة برّ الياس منتصف الأسبوع الماضي، فبعد إحالة المشبه فيه موسى ح. من المديرية الإقليمية لأمن الدولة في البقاع الى مفرزة زحلة القضائية للتوسع بالتحقيق معه، وذلك بناءً على تكليف النيابة العامة الاستئنافية في البقاع، التي أشارت بدورها أخيراً الى إخلاء سبيل المشتبه فيه بموجب سند إقامة لعدم كفاية الأدلة.

تابعت «الأخبار» مجريات التحقيق ونتائجه، وبحسب مسؤول قضائي، فإن المشبه فيه تراجع عن إفادته التي كان قد أدلى بها في مركز أمن الدولة، ونفى ما قاله من أنه كان يشتري كميات من اللبنة من عدة معامل لتصنيع مشتقات الحليب، ومن ثم يعيد خلطها مجدداً ويبيعها في المنازل والأسواق الشعبيّة بأسعار متدنّية، وأن كل ما ضبط في الغرفتين اللتين يستخدمهما، ليس سوى علب ومستوعبات بلاستيكيّة فارغة يجمعها من هذه المعامل، بهدف بيعها الى أشخاص يذوّبونها ويعيدون تصنيعها مجدداً بواسطة آلات مخصصة لهذه الغاية.

ماذا عن العيّنات التي ضبطت، وأظهرت نتائج الفحوص المخبريّة بأنها فاسدة ومنتهية الصلاحيّة؟ فقد أوضح المسؤول أن رجال التحري استمعوا الى إفادة أحد أصحاب معامل الألبان والأجبان المدعو هنري أ. خ. الذي جاء في إفادته أنه على معرفة بالمشتبه فيه، وأن الأخير يعرّج على معمله مرتين في الأسبوع، ويجمع علب البلاستيك التي ترمى في القمامة، بعد أن يعمد صاحب المعمل الى تكليف عماله بتكسير هذه العلب تجنباً لاستخدام علامتها التجارية من قبل الغير، كذلك ورد في التحقيق، ودائماً بحسب المسؤول القضائي، أن صاحب المعمل لفت الى إمكان احتواء بعض هذه العلب على بقايا قليلة من مادة اللبنة، مؤكداً أنه كان يسمح للمشتبه فيه بجمعها وتحميلها من معمله من دون مقابل مادي.

ونقلاً عن مسؤول أمني، فقد علمت «الأخبار» أن التوسّع بالتحقيق في مفرزة زحلة القضائية، شمل أيضاً الاستماع الى إفادة المدعو جمال الخليل، وهو صاحب بورة لتجميع المواد البلاستيكية المستعملة، الذي صرح بدوره أنه يبتاع هذه المواد من أشخاص يمتهنون هذه التجارة، من بينهم المدعو موسى الحمود، سوري الجنسيّة، وذلك بأسعار تراوح بين 450 و500 ليرة لبنانية للكيلوغرام. وعن أسباب وجود براد داخل إحدى الغرفتين والعثور بداخله على كميات من اللبنة؟ أوضح المسؤول الأمني أن المشتبه فيه صرح للمحققين بأن البراد معطّل منذ زمن، وأن باقي محتويات المكان، تعود ملكيتها لشقيقه الذي كان يمتهن صناعة وبيع الألبان والأجبان، قبل أن يترك هذه المهنة ويعود الى سوريا منذ ما يقارب السنتين.

مسؤول أمني آخر، آثر على نفسه عدم الدخول في تفاصيل ما جرى، مكتفياً بالقول «إن الفصل في تضارب نتائج التحقيقات يعود الى ما يقرره القضاء المختص». فيما أكد مصدر طبي «أن كميات اللبنة التي جرى التحفظ عليها في الغرفتين، لا تدل على أنها ستهمل، بدليل وجود حوالى 15 كيلوغراماً من اللبنة داخل البراد، بعضها موضب في علب بلاستيكيّة، والبعض الآخر معبّأ داخل سطل من البلاستيك». وفي معلومات لـ«الأخبار» حصلت عليها من بعض سكان المحلّة، حيث الغرفتان، أن عملية الدهم جرت في وقت كان فيه صاحب العلاقة قد رجع للتو من أحد الأسواق الشعبيّة، بعدما نفدت منه كامل الكميات التي حمّلها صباح ذلك اليوم في سيارة البيك أب خاصته.

> **مسؤول أمني أكد وجود حوالى 15 كيلوغراماً من اللبنة داخل براد الموقوف**

متابعون لمسار التحقيقات استغربوا تضارب نتائجها بين مركز أمني وآخر، في فترة زمنيّة لم تتجاوز ثلاثة أيام، وسأل هؤلاء: هل ما حصل هو مجرد معلومات واستنتاجات خاطئة استندت إليها بعض الجهات الأمنيّة؟ وهل يجوز أن تنهى قضيّة تتعلق بأمن المواطن الغذائي بهذه السرعة، وعلى هذا النحو؟

سجون

واقع السجون اللبنانيّة في ورشة عمل

نظّمت وزارة الشؤون الاجتماعية بالتعاون مع وزارة الداخلية والبلديات ومكتب التعاون للتنمية في السفارة الإيطالية ورشة عمل أمس في فندق «الكومودور» حول «السجون اللبنانية: بين الواقع والرؤية»، في إطار مشروع «سينما آرينا». حضرت الورشة مجموعة من الشخصيات الرسمية، إضافةً إلى ممثلين عن هيئات المجتمع المدني والأهلي. هدف الورشة اكتشاف آفاق جديدة لتعزيز التعاون وإتاحة المزيد من الفرص لتحسين أوضاع السجون الحالية. تخلّلت الافتتاح كلمة لممثلة السفارة الإيطالية إيلينا زامبللي، وكلمة لممثلة وزير الداخلية والبلديات ديان مكتّف، إضافةً إلى كلمة لوزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ. مشروع «سينما آرينا 2009ـ2010: نظرة من الداخل ـ أصوات من وراء القضبان»، يستهدف الفئات الأكثر إهمالاً أي النزلاء في السجون بهدف المساهمة في عدد من الخدمات عرضها الوزير الصايغ «تلبية الحاجات الأساسية للنزلاء داخل السجون على الصعد الاجتماعية والتربوية والصحية، والتخفيف من السلوك العدائي لدى النزلاء وإمدادهم بالأدوات والوسائل المتاحة التي تمكّنهم من حل النزاعات باعتماد وسائل لا عنفيّة. وتعزيز فعالية الإنفاق الرسمي للموارد المالية لما فيه مصلحة الفئات المهمّشة، وتعزيز آليات التعاون بين السلطات المركزية والمحلية اللبنانية ومنظمات القطاع الأهلي بهدف تحسين نوعية الخدمات الأساسة للنزلاء في السجون التي من شأنها أن تؤمّن راحة هؤلاء النفسية والجسدية خلال فترة السجن وبعدها».

وأشارت مكتّف في كلمتها إلى تأليف وزير الداخلية لجنة مشتركة بين وزارتي الداخلية والعدل والصليب الأحمر الدولي لتحسين الوضع الصحي في السجون بهدف «مساعدة المساجين وتخطيهم المصاعب في مرحلة إعادة الدمج بالمجتمع»، مؤكّدة ضرورة «توسيع المشاركة والتعاون بين وزارة الداخلية وغيرها من الوزارات مثل وزارات الشؤون والعدل والثقافة والصحة». وتمنّت «أن تصدر عن ورشة العمل توصيات تحسن وضع السجون والمساجين».

كلمات الافتتاح تلتها ثلاث جلسات تمحورت مجموعات العمل فيها حول الخدمات الطبية والنفس الاجتماعية، الخدمات القانونية، الحاجات الأساسية للنزلاء في السجون، الخدمات المهنية والتأهيل الاجتماعي للنزلاء، وإدارة السجون وتنظيمها.

أخبار القضاء والأمن

الشويفات: نشل أربع سيّدات خلال ساعة!

بين الحادية عشرة صباحاً والثانية عشرة ظهر السبت الماضي، سُجل وقوع أربع عمليات نشل في الشويفات، إحداها جرت بقوة السلاح. العملية الأولى حصلت عند مفرق دير قوبل، حيث أقدم شخصان مجهولان يستقلان دراجة نارية، لونها أبيض، على نشل حقيبة المسنّة عفيفة ج. (88 عاماً)، وفي داخلها مبلغ 350 ألف ليرة. في الوقت عينه، وعلى بعد مسافة قصيرة، نشل شخصان، كانا على متن دراجة نارية بيضاء أيضاً، حقيبة ميرفت ح. ح. (30 عاماً) وفي داخلها مليون ليرة. لم تمرّ نصف ساعة، حتى سُجل وقوع حادث آخر في البلدة، إذ نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية سوداء حقيبة نهلة س. (50 عاماً) وفي داخلها مبلغ 350 ألف ليرة. وأخيراً، جرى نشل آمال م. (39 عاماً) قرب فصيلة الشويفات لقوى الأمن. وقد نفذ العملية مجهولان يستقلان دراجة نارية لونها أبيض، وشهرا السلاح بوجه آمال التي قالت إن في الحقيبة مبلغ 250 ألف ليرة وبطاقة فيزا كارد. وقد تبيّن أن السالبين استخدما البطاقة لسحب مبلغ مليون ومئة ألف ليرة من حساب صاحبة الحقيبة. من جهة أخرى، ادّعت هلا ح. وجوانا أ. أمام فصيلة بئر حسن أن مجهولين سلبا حقيبتيهما في محلة بئر حسن. وفي كل حقيبة مبلغ من المال وأوراق ثبوتية.

ردّ استئناف سمر الحاج ضد شندب

ردّت محكمة الاستئناف في الشمال، برئاسة القاضي ناجي عيد، أمس، الاستئناف المقدم من سمر الحاج، الذي طلبت فيه إبطال قرار نقابة المحامين في الشمال، القاضي بعدم إعطاء الإذن لملاحقة المحامي طارق شندب في الدعوى التي أقامتها الحاج عليه بجرم القدح والذم من خلال مقال كتبه ونشر في صحيفة «المستقبل»، باعتبار أن ما ورد في مقاله رأي قانوني وأن سمر الحاج غير حائزة الصفة القانونية لتقديم الدعوى ضد المحامي شندب وملاحقته على رأيه.

... وتأجيل محاكمة «خليّة إرهابيّة»

أرجأت المحكمة العسكرية، برئاسة العميد نزار خليل، وحضور ممثل النيابة العامة العسكرية القاضي أحمد عويدات الى 17 كانون الثاني 2011، محاكمة المدعى عليهم سمير ح. والكويتي محمد د. والطاجيكي محمد ت. المتهمين بتأليف عصابة مسلحة مرتبطة بتنظيم «القاعدة» بقصد القيام بأعمال إرهابية، وتجنيد أشخاص للقيام بهذه الأعمال، بعدما حضر الى الجلسة نائب رئيس جمعية المحامين الكويتيين المحامي الحميدي بدر السبيعي للتوكل عن مواطنه الى جانب وكيله المحامي عمر زين.

قتيلان صدماً

توفّيت مامايا ليلي وهي عاملة إثيوبية بعدما صدمتها سيارة من نوع «بيجو» بقيادة أ. د. على المسلك الشرقي من أوتوستراد الصفرا. أوقف السائق، فيما نقلت الجثة الى مستشفى سيدة مارتين في جبيل.

كذلك توفي العامل محمد فرحات (57 عاماً)، بعدما صدمته سيارة على طريق عام حولا ـ ميس الجبل. وفي التفاصيل أنّ فرحات كان يقوم بأعمال التنظيف على طريق عام حولا عندما صدمته سيارة «كيا بيكانتو» بقيادة نبيل أ. نُقلت الجثة الى مستشفى ميس الجبل الحكومي، فيما أوقف مخفر درك حولا السائق للتحقيق.

من جهة ثانية، قضت ه. ع. سقوطاً من على سطح منزلها في بلدة عين وزين، ونُقلت إلى مستشفى البلدة جثة محطّمة الرأس والجسم. وقد فتحت قوى الأمن تحقيقاً في الحادث، بانتظار تقرير الطبيب الشرعي.

متّهمان بالاعتداء على مستشفى حرب

تسلّمت قوى الأمن في النبطية أمس نادر وحسين ع. اللذين اعتديا منذ أسبوع على مستشفى الشيخ راغب حرب في تول، وضربا الطبيب علي م. والممرض حسان ف. وحطما معدات في قسم الطوارئ بذريعة البحث عن شخص من آل ج. هرب منهما، بعدما اختلفا معه لأسباب شخصية، ومن ثم تواريا عن الأنظار، إلى أن سلّما نفسيهما للقوى الأمنية.

محاولتا سلب فاشلتان

في محلة الوتوات، شارع البستاني، في بيروت، حاول شخصان يستقلان دراجة نارية صغيرة، ليلاً، سلب المواطنة مريم مندو، لكنها منعهتما بإقفالها كل أبواب سيارتها وأقلعت بها، ما جعلهما يغادران المحلة خائبين. وقرب الطيونة في مركز «بيروت مول» التجاري، كانت ملاك ح. تركن سيارتها الـ«ب. ام. ف»، عندما حاول مسلحان سلبها، لكنها تمكنت من المناورة والتملص منهما.

متابعة

الأرقام التي تعلنها وزارة المال أسقطت كل الحجج السابقة للامتناع عن الاستثمار في البنى التحتية وتوفير الحاجات الأساسية للمواطنين وتجهيز الجيش وتسديد المستحقات المتراكمة على الخزينة العامّة... ففي قراءة رقمية لنتائج المالية العامّة حتى شهر آب الماضي، يتبيّن أن الفائض الأوّلي سجّل ارتفاعاً مذهلاً ليبلغ 3324 مليار ليرة، وهو يمثّل نحو 48,45 % من مجمل النفقات باستثناء خدمة الدين العام

3324 مليار ليرة الفائض الأولي!

فرصة نادرة أمام الحكومة لتغيير خياراتها نحو أولويات المواطنين

محمد زبيب

ماذا يعني الفائض الأوّلي؟
يُحتسب الفائض الأوّلي عبر إجراء مقاصّة بين الإيرادات الإجمالية والنفقات الإجمالية باستثناء خدمة الدين العام. فإذا تحققت إيرادات أعلى من هذه النفقات، يكون هناك فائض أوّليّ، أمّا إذا كانت هذه النفقات أعلى يكون هناك عجز أوّليّ.
بمعنى آخر، إن تحقيق فائض أوّلي في عمليات الموازنة والخزينة يؤدّي تلقائياً إلى تقليص القدرة الشرائية لدى المواطنين، وبحسب تعبير وزير الاتصالات شربل نحّاس في مؤتمره الصحافي الأخير، فإنه «كلما كبُر هذا الفائض كنا نأخذ من اللبنانيين أكثر مما نعطيهم». وعلى الرغم من أن الفئات الاجتماعية والقطاعات الاقتصادية التي تتحمّل العبء الضريبي الأكبر ليست هي بالضرورة المستفيدة من الإنفاق المحقق، فإن الفائض الأوّلي، هو بتبسيط شديد، يعبّر عن الفارق بين ما تقتطعه الدولة من دخل المقيمين وما تنفقه من خارج خدمة الدين العام لتضيفه إلى دخل المقيمين.
بالاستناد إلى هذا التعريف المبسّط للفائض الأولي، فإن الأرقام التي أعلنتها وزارة المال، أمس، بشأن نتائج المالية العامّة حتى شهر آب الماضي (8 أشهر من هذا العام)، تكشف عن اتساع الخلل الناتج من سياسات الحكومة غير العادلة، وذلك بما لا يُقاس مع الوضع السابق، وهو ما دفع الوزير نحّاس إلى وصف الوضع الحالي بأنه «زلزال مالي» لا بد أن يدفع إلى إعادة النظر في الخيارات والسياسات.
فقد أعلنت الوزارة أنها حققت إيرادات إجمالية بقيمة 8549 مليار ليرة، في مقابل نفقات إجمالية محققة بقيمة 10879 مليار ليرة، أي إن العجز الإجمالي بلغ نحو 2330 مليار ليرة، وهو ما نسبته 21,42% من إجمالي النفقات المحققة، مسجّلاً بذلك انخفاضاً بقيمة 447 مليار ليرة عن الفترة المماثلة من العام الماضي.
وبالاستناد إلى أرقام وزارة المال، فقد بلغت كلفة خدمة الدين العام في الأشهر الثمانية الأولى من هذا العام نحو 4018 مليار ليرة، أي إن النفقات الإجمالية بعد تنزيل كلفة خدمة الدين العام لم تتجاوز 6860 مليار ليرة، وبالتالي بلغ الفائض الأولي الإجمالي نحو 1689 مليار ليرة (تعادل نسبته نحو 15,52% من مجمل مجموع النفقات) بالمقارنة مع 975 مليار ليرة في الفترة المماثلة من العام الماضي، أي بارتفاع نحو 714 مليار ليرة.
وعلى الرغم من بلاغة هذه الأرقام عند إسقاط تعريف الفائض الأولي المذكور أعلاه عليها، إلا أنها لا تعكس الصورة الكاملة للخلل القائم بين ما يتكبّده المقيمون من أعباء ضريبية وشبه ضريبية وما يحصلون عليه عبر الإنفاق العام. فهذه الأرقام لا تتضمن عائدات وزارة الاتصالات التي أودعها وزير الاتصالات في حساب الخزينة العامّة لدى مصرف لبنان بانتظار وضع الآلية المناسبة لتسديد الديون المترتبة على الوزارة لمصلحة البلديات منها، فالمقارنة مع النتائج المالية المحققة في العام الماضي لاستخراج الزيادة المحققة في الفائض الأولي تقضي باحتساب هذه العائدات لكونها كانت محتسبة سابقاً، وهذا يبيّن خللاً أكثر فداحة وإيلاماً.
فبالاستناد إلى أرقام وزارة المال، كانت عائدات الاتصالات تبلغ في الأشهر الثمانية الأولى من العام الماضي نحو 1309 مليارات ليرة، وتراجعت هذا العام إلى 331 مليار ليرة، بسبب عدم تحويل هذه العائدات إلى حساب وزارة المال منذ شباط الماضي. وبحسب مصادر وزارة الاتصالات، فإن عائداتها غير المحوّلة إلى وزارة المال والمودعة لدى مصرف لبنان بلغت بين شباط وآب نحو 1635 مليار ليرة، ما يعني أن الإيرادات المحصّلة بعد إضافة عائدات الاتصالات بلغت نحو 10184 مليار ليرة، أي بزيادة 1615 ملياراً عن العام الماضي، وما نسبته 18,47 %، فيما النفقات من دون خدمة الدين العام تراجعت في الفترة نفسها من نحو 7594 مليار ليرة إلى نحو 6860 مليار ليرة، أي بتراجع 734 مليار ليرة، وما نسبته 9,66%، وبالتالي تراجع العجز الإجمالي إلى 694 مليار ليرة بالمقارنة مع 2777 مليار ليرة، أي بانخفاض 2083 مليار ليرة، وما نسبته 75 %، فيما ارتفع الفائض

الوضع المالي بات يسمح بتنفيذ مشاريع مثل سكّة الحديد (أرشيف ــ بلال جاويش)

نحو تعديل النظام الضريبي

يعتقد وزير الاتصالات شربل نحّاس (الصورة) أن الفرصة سانحة اليوم لحشد إيرادات كبيرة جداً، ولا سيما أن الدفق المالي الخارجي أدّى إلى تضخيم حجم الكتلة المالية لدى المصارف، وبالتالي أصبحت الفوائد تمثّل حصة كبيرة من الدخل، ولا يجوز أن تبقى خاضعة لضريبة أقل بكثير من الضريبة الموضوعة على الأجور وعلى أرباح الشركات، لأن ذلك يعني تضييق إمكانات خلق فرص العمل. وهذا ينطبق على الربح الناجم عن ارتفاع أسعار العقارات بنحو 4 أضعاف، وهذا الارتفاع يهدد القدرة على تحقيق شروط الحياة والسكن واستمرار المصانع والزراعة واستملاك شق طرق.

2177

مليار ليرة

هي قيمة إيرادات ضريبة الـ TVA المحققة حتى آب الماضي، بزيادة نسبتها 11,6% عن 2009، علماً بأن فريق الرئيس سعد الحريري كان يسعى إلى زيادة معدّل هذه الضريبة إلى15% في مشروع موازنة 2010، وهو ما كان سيمثّل كارثة حقيقية في ضوء هذه الأرقام.

قطاعات

تجارة

المطالبة بلجنة لدراسة كلفة ربطة الخبز

طالبت جمعية المستهلك في لبنان، الحكومة بسحب يدها ودعمها المزعوم، وترك أمر الخبز لمنافسة السوق مع مراقبة النوعية والوزن، إذ إن التجارب السابقة تؤكد أن دعم الرغيف أو المازوت مثل أيّ دعم آخر «يذهب دائماً إلى بعض المنتفعين وأصحاب الحظوة السياسية، ولا يصل إلّا نادراً إلى مستحقيه من فقراء المستهلكين».
استغربت الجمعية في بيان أصدرته أمس، تعليقاً على قرار وزير الاقتصاد محمد الصفدي، القاضي بخفض وزن ربطة الخبز، غياب القوى السياسية عن ملف الخبز، «تاركة براثن القوى السياسية والتجارية تحدّد مصير الفقراء»، مطالبةً بتحرير السوق وإصدار قانون المنافسة، إذ «إنّ هذا الأمر سيكون أرحم للمستهلكين من صفعات الدعم السياسي»، لكنّ الأغرب أن تعاطي الوزارة ينطوي على استخفاف بعقول الناس، فهي تعتقد أنّ إبقاء سعر ربطة الخبز على حاله مع خفض الوزن يكفي لإخفاء حقيقة ارتفاع السعر 161 ليرة.
وفي الواقع، تتعامل الحكومة مع مشكلة ارتفاع أو انخفاض سعر القمح العالمي، «بصورة عشوائية وغير مدروسة تماماً كما حصل في عامي 2007 و2008 حين أنفقت الخزينة 60 مليون دولار دعماً ذهب إلى المطاحن والأفران»، واليوم اشترت الحكومة «كميات من القمح بأسعار تراوح بين 333 و350 دولاراً للطن الواحد، وستوزعها مدعومة على المطاحن والأفران (!) فيما تجبر المستهلك على دفع 161 ليرة إضافية على كل ربطة».
ولذلك تؤكد الجمعية أن «هذا الأسلوب في معالجة قضية في حجم قضية الخبز، شكلاً ومضموناً، هو خاطئ، وتقترح تأليف لجنة فنية من وزارة التجارة وأصحاب المطاحن والأفران، ومن جمعية المستهلك والاتحاد العمالي العام، لتضع جدولاً متحركاً يحتسب الكلفة الدقيقة لربطة الخبز ونسبة الأرباح المسموح بها، على أن تقوم اللجنة بمتابعة الأسعار العالمية لتحديد سعر الربطة».
(الأخبار)

زراعة

برك تجميع المياه لمواجهة الشح

قال وزير الزراعة حسين الحاج حسن إن الخطة المعتمدة لمواجهة شحّ المياه وتراجع حجم المتساقطات من الثلوج، وعدم تجانس الأمطار وتشكيل السيول، مبنيّة على استراتيجية إقامة مشاريع حصاد مياه الأمطار في المناطق بهدف الاستفادة من كل قطرة لإشباع حاجات القطاع الزراعي.
كلام الحاج حسن، جاء خلال افتتاحه ورشة عمل دولية نظّمتها الوزارة، بالتعاون مع المنظمة الأفريقية الآسيوية للتنمية الريفية «آردو»، بعنوان «ممارسات حصاد المياه ودورها في رفع مستوى المعيشة في الريف»، في فندق رديسون ـ مارتينيز في عين المريسة، وقد أوضح أن لبنان شهد عاماً قاسياً لجهة ارتفاع معدلات درجات الحرارة، والهبوط المستمرّ لحجم المتساقطات من الأمطار والثلوج، مشيراً إلى أن المناخ يتحول في لبنان من 4 فصول إلى فصلين، فيما تتزايد حاجات السكان، كما ازداد عددهم، ويزداد انتشار التصحّر والفقر، وهما متلازمان مع الرفاهية والمياه، «فلبنان لم يعد بلداً غنياً بالمياه، إذ إنّ الكثير من الأنهار انحسرت أو جفّت مياهها»، علماً بأن هذا الأمر ينسحب على غير مناطق في العالم متضررة من اتساع رقعة التصحّر وارتفاع درجات الحرارة.
في ضوء هذا الوضع، يقول الحاج حسن إن الوزارة «ستنفّذ عبر المشروع الأخضر العديد من مشاريع برك جمع المياه على التلال، لتوفير مياه الري للقطاع الزراعي، ومكافحة التصحر وتراجع الغطاء النباتي من 35% إلى 15%، علماً بأن حصاد المياه سيؤدّي دوراً في مكافحة التصحّر والنهوض بالقطاع الزراعي».
ولفت الأمين العام لمنظمة «آردو»، عبد الله يحيا آدم، إلى تلازم زيادة عدد السكان مع الشحّ في المياه، متحدثاً عن المشاريع التي تنفّذ في لبنان والدول المنضوية في إطار المنظمة.
(الأخبار)

> على الدولة دين تجاه المواطنين كما عليها دين تجاه من سلفها الأموال

وظائف الدولة وثقة المواطنين بها. فالبيان الوزاري حسم النقاش لمصلحة التركيز على خفض عبء خدمة الدين على الاقتصاد، لا خفض عبء الدين على الاقتصاد... لأن على الدولة ديناً تجاه المواطنين، كما عليها دين تجاه من سلفها الأموال، ولا بد من إقامة توازن دقيق بين مسؤوليات الدولة، إذ إن تسديد الفوائد للمقرضين أمر مهم، لكن الأهم هو الإيفاء بالالتزامات القانونية والموجبات المتعددة، وهذا التوازن المطلوب يتناقض كلياً مع مقولة «لا نفقة إضافية من دون إيراد إضافي»، بمعنى أن الحكومة لا تضمن حاجات أساسية للمواطنين إلا اذا تحمّلوا المزيد من الضرائب المتركّزة على الاستهلاك ومداخيل العمل.

إن تحقيق الفائض الأوّلي بنسبة توازي نصف الإنفاق من دون خدمة الدين العام، يعني أن هامش المرونة في موازنة الدولة اتسع كثيراً عمّا كان في السابق، أي عمّا كان يمثّل حجّة واهية لبعض «المحاسبجية» الذين دفعوا بالبلاد إلى العتمة الشاملة والشحّ المائي وتدهور البيئة وانهيار نظام النقل العام وعدم تسليح الجيش وتجهيزه وعرقلة التأمينات الاجتماعية... فهؤلاء كانت حجّتهم أن الموازنة مقيّدة بنفقات لا مفرّ منها، فيما الإيرادات محدودة والتمويل نادر ومكلف... هذه الحجّة الواهية سقطت اليوم، ولم يعد هناك مبرر للاستمرار بالخيارات المدمّرة السابقة، بل إن الفرصة السانحة لفرض ضرائب على الأرباح العقارية والمالية أيضاً، وهذا يعني أن الحكومة الحالية قادرة أن تعكس الاتجاه على كل المستويات.

فهل هي تريد ذلك حقّاً؟

الأولي، بعد تنزيل كلفة خدمة الدين العام، إلى 3324 مليار ليرة بالمقارنة مع 975 مليار ليرة في العام الماضي، أي بارتفاع 2349 مليار ليرة، وما نسبته 241%!

لماذا تسليط الضوء على الفائض الأوّلي الآن؟

يمثّل الفائض الأوّلي المحقق حتى آب الماضي ما نسبته 7,5% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو يقترب من مستوى 10% المستهدف في برنامج الحكومة في باريس 3، الذي تعرّض لانتقادات واسعة لكونه يمنح أولوية مطلقة لخدمة الدين العام على ما عداها من أولويات أهم وأكثر إلحاحاً تتصل بحاجات المواطنين والخدمات الأساسية التي يجب أن توفّرها الدولة لهم... وبحسب الوزير شربل نحّاس، في مؤتمره الصحافي الأخير، فإن تحقيق هذا المستوى من الفائض يجسّد فرصة نادرة جدّاً من أجل تعديل سلّم الأولويات، والذهاب إلى تحقيق ما وعد به البيان الوزاري لحكومة «الوحدة الوطنية»، لجهة تعميم منافع النمو الاقتصادي المحقق، أو لجهة إعادة الاعتبار إلى

مؤتمر

تخلّف التأمين... لتأمين التخلّف

هوّة في المنطقة تعكس تأخّر القطاع وتكرّس غيرته من المصارف

حسن شقراني

على غير عادة المؤتمرات في لبنان لم تتخط الاستراحة الوقت المحدّد لها: نصف ساعة كانت كافية للموجودين، الزائرين والمقيمين على حدّ سواء، لكي يتمتّعوا بالقهوة والأطايب ويتشاوروا في قضايا قطاع التأمين، الذي يعنيهم جميعاً، بشكل أو بآخر، من دون إهمال التعريج على فرص الترفيه في البلاد والأماكن الساخنة للسهر حالياً. غير أنّهم جميعاً لم يكونوا ينتظرون أن تُثار مسائل ساخنة من نوع آخر في الجلسة اللاحقة المحدّدة على جدول أعمالهم المستمرّ يومين.

لكنّ الحقيقة هي أنّ المناسبة لن تكون أكثر ملاءمة لكي تُعرض فيها شجون قطاع التأمين بتفرّعاته المعقّدة والمخيفة في بعض الأحيان، فهو المؤتمر الرابع لجمعيّة المتوسّط للتأمين، «MIA»، الذي يُعقد في فندق «فينيسيا».

عنوان الجلسة المذكورة التي عُقدت أمس، كان العلاقة بين الصيرفة وتمويل الشركات وقطاع التأمين في منطقة المتوسط، الذي ترعاه الجمعيّة، التي تضمّ 24 بلداً تتمتّع بشواطئ عند هذا البحر. ولكن بمجرّد أن اعتلى المتحدّث غسّان عيّاش، وهو نائب سابق لحاكم مصرف لبنان واقتصادي ومصرفي، المنبر، حتّى تبيّن أنّ الحوار لن يكون حول هذا العنوان، وذلك لسبب بسيط: «قطاع التأمين لا يحتاج إلى تمويل، لأنّه مودع في المصارف» على حدّ تعبير عيّاش. أثارت هذه المسألة حفيظة البعض: لماذا لا يجري النقاش في ما هو مطروح في البرنامج، فالمصارف تشترك مع شركات التأمين، لتكوّن «اتحادات» (Banking Syndications)؟

لكنّ الأمور كانت قد حُسمت من جانب المنظمين، لدرجة أنّ الحوار انتقل تلقائياً إلى أراض أخرى، أقل ما يُمكن أن يُقال عنها إنّها وعرة.

فالمحور الذي آثر عيّاش الحديث عنه كان تلك «الهوّة» الشهيرة بين بلدان الجنوب والشمال، التي مثّلت مادّة دسمة لأدبيات التنمية والعولمة في الجزء الأخير من القرن العشرين.

ومن منطلق أن قطاع التأمين ينمو ويزدهر بالتوازي مع تطور الاقتصاد ومؤشرات التنمية، طرح غسان عياش معضلة التفاوت بين بلدان المنطقة والهوّة التنمويّة، التي يُعبّر عنها على نحو ضيّق بـ«الفجوة الاقتصاديّة».

فتلك الفجوة تتضافر مع غياب اتفاقات التعاون والتحالف التي تهدف إلى «إحياء العلاقات المتوسطية»، لترسم لوحة عدم توازن، أو لنقل تفاوتاً ملموساً.

الاقتصاد الضعيف ينسحب ضعفاً على بعض القطاعات (التجربة في لبنان عكست انهياراً اقتصادياً، و«ازدهاراً» في قطاعات كثيرة!) وفي ما يخصّ التأمين تحديداً، فإنّ «هذا القطاع يُصبح نشطاً إذا وجدت مشاريع وجرى تشجيع التجارة الخارجية البينيّة وتمويلها».

وبالنسبة إلى التفاوت، فهو يظهر في الأرقام البسيطة التالية: يعيش في المنطقة 450 مليون نسمة، 38% منهم في الشمال، أي في البلدان الأوروبية الغنية إجمالاً، و62% في الجانب الشرقي والجنوبي، أي في البلدان العربية والفقيرة. ولكن في المقابل، تستأثر المجموعة الأولى بـ80% من ناتج هذه المنطقة، فيما تكتفي المجموعة الأكبر بالخُمس الباقي.

من هذا المنطلق تظهر «فوارق كبيرة على مختلف الأصعدة»، قال الخبير الاقتصادي، فحصّة الفرد من الناتج المحلّي الإجمالي (معدّل ما يحصل عليه الفرد من مجمل ما يُنتجه اقتصاده المحلّي ـ الوطني) في فرنسا تبلغ 42500 دولار، وفي إيطاليا

> لا أحد يهمه مساعدة أحد... كل يريد مصلحته

35500 دولار. أما في الدول العربية، فينخفض المعدّل إلى 2600 دولار في سوريا مثلاً، أو إلى 8700 دولار في لبنان.

وقصد غسان عياش في حديثه التشديد على أنّ حظوظ قطاع التأمين قوية في البلدان المتطورة وضعيفة في البلدان الأخرى.

فعلى صعيد أقساط التأمين، بلغت قيمتها حوالى مليار دولار في لبنان في عام 2009، مسجّلة نمواً نسبته 9% مقارنةً بالعام السابق، فيما تبلغ في فرنسا حوالى 300 ضعف هذا الرقم، من دون احتساب أقساط التقاعد (وهنا المقارنة ليست دقيقة نظراً إلى اختلاف عدد السكان، غير أنّها تُعدّ رمزيّة في إطار تأكيد التفاوت).

ومن رحم الفجوة المذكورة ينبع سؤال مهمّ جداً، وخصوصاً أنّ النقاش يدور في إطار جمعيّة طابعها تعاوني: لماذا لا يُرفع مستوى التعاون بين بلدان المنطقة لتحسين مؤشّرات الضعفاء فيها؟

يستبعد عيّاش أنّ يكون «سبب التلكّؤ هو المشكلة الفلسطينية»، غير أنّ لمدير شركة «Arabia Insurance»، فادي شمّاس رأياً آخر: «ألهونا (الأوروبيّون) بقضيّة فلسطين وما فعلته إسرائيل، وخرجوا من حربين عالميتين فيما نحن لا نزال في مكاننا. لا أحد يهمه مساعدة أحد، كلّ يريد مصلحته».

هكذا تحوّل النقاش حول قطاع محدّد إلى مقاربة شاملة لمؤشّرات التفاوت في المنطقة، وللصراع العالمي على طريق التنمية عالمياً. وهو نوع من التحوّلات المفيدة، وخصوصاً عندما يحفّز مجموعة من الحضور على القول: «الفجوة تقود إلى الاستنتاج بأنّنا نعيش مشكلة تخلّف اقتصادي نتيجة للسيرورة التاريخية التي لها مظاهر كثيرة».

إذاً هي مشكلة تخلّف تنموي عامّة ومتشعّبة، تظهر في قطاع التأمين كما في كل الأوجه الأخرى من الاقتصادات غير الموفّقة في المنطقة، وتعوق مثلاً «عودة بيروت إلى عاصمة للتأمين في المنطقة»، وفقاً لما كان قد صرّح به في الماضي رئيس «MIA»، إبراهام ماتوسيان، الذي يُعدّ الأب الروحي للمؤتمر.

وفي تعقيبه على النقاش القائم، كان ماتوسيان أكثر تحديداً وعمليّة، وتحدّث عن الأسباب المباشرة لفروق تطوّر قطاع التأمين بين فئتي المجموعة المتوسّطيّة، ولماذا جرى تغيير عنوان الجلسة ليُصبح مروحة اقتصاديّة ـ اجتماعيّة شاملة.

«صحيح أن شركات التأمين تموّل (القطاع المصرفي) ولكن ليس عندنا (البلدان الفقيرة وبينها لبنان) بل في أوروبا» قال ماتوسيان، وهو أيضاً رئيس جمعيّة شركات التأمين في لبنان. وأوضح: «سياسة التحفيز الضريبي الأوروبيّة دفعت الشركات إلى خوض غمار التمويل. كذلك سبقونا في التأمين الإلزامي... وسمحوا بالتنافس من دون التعرض للإغراق».

وعندما وُضع عنوان الجلسة «كان في بالنا ما فعله البنك المركزي (مصرف لبنان) لتشجيع الاندماج والاستحواذ» عبر القروض التشجيعية، تابع ماتوسيان، مشيراً بنوع من الأسى إلى أنّ «المصارف محظوظة لأنّ هناك من يرعى شؤونها، ونحن ليس لدينا هذا الشيء».

قد يكون الأمر عبارة عن معاناة قطاع في بلد متخلّف، أو ببساطة يعكس حقيقة مفادها أنّ ما يحتاج إليه بلد متخلّف هو هذا القدر فقط من التأمين!

بنك لبنان والمهجر يطلق برنامج بلوم شباب ويلعب دور المرشد المهني للطلاب

برعاية وحضور معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنه، وبحضور معالي وزير الشباب والرياضة السيد علي حسين عبدالله ورئيسة لجنة التربية النيابية النائب بهية الحريري، أطلق بنك لبنان والمهجر برنامج «بلوم شباب» ، هذا البرنامج هو الأول من نوعه في لبنان، يعمل على توجيه الشباب بشكل متكامل نحو التخصص الجامعي الأمثل لهم ومن دون أي تكلفة، ويعطيهم وسيلة إضافية للتداول مع إدارة مدارسهم وعائلاتهم في هذه المرحلة الحساسة. وقد جرى خلال العشاء سحب على خمس منح جامعية بقيمة إجمالية بلغت٧٥ ألف دولار أميركي قدّمها المصرف لكل من ساندي أنطوان كجوني، مايا جان فياض، ماريسا طوني الخوري، رنا محمد حربي ونور محمد الديماسي. كما تم توزيع بطاقة Mini Prepaid Card «بلوم شباب» بقيمة ٢٥٠ دولار أميركي لجميع الطلاب الحاضرين.

باختصار

◄ SGBL يشتري مصرفاً صغيراً

تردد أن مصرف SGBL أنجز مفاوضاته لشراء مصرف محلي صغير لا يتجاوز رأسماله 60 مليون دولار. ونُقل عن مسؤولين في هذا المصرف أن الإدارة تنوي دمج المصرفين بعد الحصول على الموافقة النهائية من مصرف لبنان.

◄ «الرفاعي هولدينغ» تزيد رأس مالها

الهدف من هذه الزيادة بحسب بيان للشركة، التي تمتلك محمصة الرفاعي، هو توسيع مروحة الاستثمارات في موارد وتجهيزات لتحسين نوعية الإنتاج. كذلك فإنها تسعى إلى تطوير ما أصبح يعرف بـ«مقاهي الأعمال»، ولذلك جرت زيادة رأس المال إلى 15 مليون دولار عبر إصدار خاص للأسهم يملكه مستثمرون أجانب ومحليون.

◄ ارتفاع عدد المسافرين جواً 11,1%

الإحصاءات الصادرة عن المديرية العامة للطيران المدني تشير إلى أن النقل الجوي عبر مطار بيروت الدولي ارتفع في الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية بنسبة 11,1%؛ إذ بلغ عدد المسافرين 3,666 ملايين مسافر، فيما ارتفع عدد الرحلات عبر المطار بنسبة 16,8%.

◄ ضم صغار الكسبة إلى الضمان الاجتماعي

هو مطلب أعلنه رئيس نقابة بائعي البقالة في لبنان الشمالي، زهير الزيلع، بعد اجتماع لمجلس النقابة عُقد في مقر الاتحاد في الشمال، مشيراً إلى أن صغار الكسبة ضاقت بهم السبل اليوم بعدما تضاعفت متطلبات الحياة، وارتفعت رسوم المدارس الرسمية وأسعار الكتب والقرطاسية، فيما البائع الصغير يتعرّض لشتى أنواع الضغوط الظالمة منذ عشرات السنوات.

ولفت إلى أن النقابة تطالب باستثناء المحال الصغيرة من الضرائب لأنها فعلاً غير قادرة على دفع الضرائب في ظل أوضاع ونظام اقتصادي لا يحمي صغار الكسبة ولا يضمن مستقبلهم ولا حتى حاضرهم المليء بالمآسي والظلم والمعاناة.

◄ الرجوع عن قرار جائر

هو ما يريده المكتب العمالي في «حزب التحرر العربي ـ تيار الرئيس عمر كرامي» من وزير الاقتصاد والتجارة، محمد الصفدي، الذي أصدر قراراً بخفض وزن ربطة الخبز من 1120 غراماً إلى 1000 غرام، إذ إن هذا القرار جائر بحق الغالبية العظمى من الشعب اللبناني، فرغيف الخبز هو القوت اليومي لكل الناس، فيما نشعر بأنه لم يعد هناك حسيب ولا رقيب على كبار التجار المستفيدين من الغلاء المستشري باستمرار.

(الأخبار، وطنية)

تحقيق

ثمّة فتيات منعتهن التقاليد من متابعة تعليمهن خوفاً من السكن والعلاقات المحرّمة. وفي بعض الأعراف القرويّة، الأنثى ممنوعة من المدينة. بالنسبة إلى الأهل، اطلبي العلم، لكن، ليس في بيروت!

العلم... لكن ليس في بيروت

زينب صالح

كان على سحر، التي تبلغ التاسعة عشرة من عمرها، أن تسافر مع أهلها إلى الكويت بدلاً من أن تلتحق باختصاصها الذي تريده. هكذا، سافرت، إلى الخليج البعيد، ولم ترَ بيروت. لم تدرس إدارة الأعمال «لإنو ما عنّا بنات تقعد وحدها ببيروت»، كما قال لها شقيقها الشاب. الشقيق، المحافظ فوق المعقول، الذي يرى أن «بنات المدينة فلتانين، وبيصاحبوا شباب». يخاف على شقيقته من «المصاحبة». وما أدراك ما «المصاحبة». الأمر خطير. لا شيء يدعو إلى الاستغراب، فسحر موافقة. اعتراضها في مكان آخر. تشرح: «يخاف إخوتي من أن أصبح كالفتيات اللواتي يعرفونهن، رغم أنهم يثقون بتربيتي جيداً». إذاً، إخوتها، يعرفون نمطاً آخر من الفتيات، غير مشبع بالأفكار المحافظة التي نشأت عليها أختهن. وطبعاً، يحق لأشقائها، ما لا يحق لها. وللمناسبة، قصة سحر ليست غريبة بين قريناتها في قرى الجنوب والبقاع، ممن التقتهن «الأخبار». هؤلاء سردن معاناتهن طالبات عدم ذكر أسماء قراهن تفادياً لسطوة المجتمع.

كانت هيفاء ترغب في دراسة الصحافة في كلية الإعلام، لكنها واجهت المشكلة ذاتها. منطقياً، المشكلة بالنسبة إلى المحافظين، لا تكمن في طبيعة الاختصاصات بحد ذاتها. تستفيض هيفاء، في شرح مشكلتها: «ما فيه فرع للكلية بمطرح قريب من الضيعة». المسافة ضرورية وأساسية، قالت والدتها مبرّرة عدم التحاق ابنتها باختصاص حلمت به منذ الصغر. يجب على هيفاء أن تبقى في المحيط. بالنسبة إلى

التربية المنزلية هي الأساس

في موازاة إصرار الأهل على التمسك بالفتيات، منعاً لما يعدّونه «تفلتاً» في المدينة، تسقط الأعراف التي تجري مراعاتها في القرى بالنسبة إلى بعض الفتيات أمام اعتبارات كالحاجة والطموح.

وتختفي الحدود المغلفة بالتقاليد، إلا تلك التي يضعنها لأنفسهنّ. معظمهن يرفضن الفكرة التي تقول إن البنت التي تأتي من القرية إلى الجامعة «بتفلت». في الغالب، بالنسبة إلى كثيرات، التربية في المنزل هي الأساس.

عالضيعة يا اما

شباب عربصاليم: ضحايا الفراغ

مايا ياغي

في عربصاليم، يقضي الشباب معظم أوقاتهم على جوانب الطرقات. المشاكل، في ما بينهم ومع أبناء القرى المجاورة، تكاد تكون قوتهم اليومي. «مشكلجيّة»، يقولون عنهم. أو حتى، تلطيفاً، «دمّهن حامي». أما أسباب تلك المشاكل، فهي تافهة في معظم الأحيان، قد تكون فتاة، أو سيارة. في تلك البلدة الجنوبية، تكفي مزحة ثقيلة، مهما كانت صغيرة، لإشعال «مشكل» يستدعي حضور قوى الأمن. ورغم الأضرار المادية التي قد تنتج من هذه المشاكل، إلا أن معظم الشباب يجدونها باباً للتسلية.

وينتسب إلى قائمة شباب الساحة في عربصاليم كل من أتمّ الرابعة عشرة من عمره و«تخرّج» من الصف الخامس أو السادس أساسي ليس أكثر. معظمهم يكونون قد تركوا المدرسة ليعملوا في قطاع المهن الحرة. جلساتهم تبدأ عصراً وتستمر حتى ساعات الصباح الأولى، ترافقهم النارجيلة، من محال «الدليفري» الكثيرة في البلدة. قلّما يغادرون الساحة للسهر في بلدات أخرى، لأنه «ولا مرة سهرنا برّات الضيعة وما صار في مشكل كبير، من كفرملكى، حتى حبوش ودير الزهراني. ولمّن بيصير مشكل بين حدا منّا وشباب من برّا، منصير كلنا إيد وحدة مهما كانت المشاكل بيناتنا». وفيما تسود في عربصاليم قاعدة «أنا وابن عمّي عالغريب»، تحكم علاقات شبابها بعضهم ببعض صيغة الإخوة الأعداء. «آخر مرة كسّرنا محل أراكيل القبطان، لإنو المشكل صار عندو داخل المحل»، يقول حطاب. حين تكون المشاكل مخرجاً تواطؤياً ضمنياً من حالة الملل والفراغ، «بيشتريها الشاب شراية» كما يقول المثل، يتحمّسون لها سريعاً، ثم تهدأ نفوسهم سريعاً، ليتشاركوا في إصلاح ما تضرّر من فوراتهم. على الأقل، هكذا تتم الأمور في عربصاليم. هناك، غالبية سيارات الشباب من نوع «بي أم»، لأنها تلبّي هوايتهم في التشفيط. محمد حطاب، أحدهم، مشهور تحديداً بالـ«تخميس» بسيارته، ولو أنه «ما بلحّق تغيير دواليب، بس هيدي هواية عندي». زميله في الساحة،

> **إخوة أعداء في الداخل ويد واحدة في مواجهة الغريب**

حسن عبود، لا يهتم بمصروفه اليومي العالي من البنزين، يعمل في محل ميكانيك سيارات، وينفق معظم ما يجنيه يومياً خلال سهرته قرب الجامع. محمد فرحات يملك دراجة نارية، تساعده على الدوران والتشفيط أكثر مما تفعل السيارة. ينظّم يومياً مع أصحابه دوامات «دوريات المراقبة» التي تجوب شوارع البلدة، حرصاً على عدم اختراق أي شاب غريب لـ«أمنهم المركزي» في القرية، وخصوصاً في ما يتعلق بالفتيات، فهؤلاء «ممنوع يحكوا مع حدا من برّات الضيعة وقت كزدورة العصر»، كما يقول أحد أصحاب الوصاية...

شباب عربصاليم ليس لهم أسماء. لكل واحد فيهم كنية ينادى بها. من «ضبع» الى «دكر»، أو «صعب». أما من نجا منهم من اللقب، فيلقّب بـ«زمط». هكذا يعيش شباب عربصاليم أيامهم، فلا يستثمرون طاقاتهم في رياضة تنفعهم ولا في عمل تطوعي ينفع بلدتهم. وفيما يغرقون في الفراغ، تغيب عنهم الرعاية لتجعلهم عرضة للكثير من الآفات التي بدأت تنتشر في قرى الجنوب.

كلبشه

طلاب تحت الشمس: يوميات بيروتية

إكرام الشاعر

كنا مكدّسين بالعشرات أمام مكتب ليبان بوست في مجمع الحدث الجامعي لإتمام معاملات التسجيل في إحدى كليات الجامعة اللبنانية، أو لتسديد إيجار المسكن في المجمّع، الذي لا يمكن تسديده إلا من خلال مكتب البريد هذا الذي جعله المنادون باللامركزية الإدارية «واحداً أحداً». كنا مجرّد أوراق، أكوام من المعاملات الرسمية تختنق بها الإدارات والمؤسسات العامة.

طلاب نزلوا الى بيروت من ضيعهم النائية، واقفون تحت الشمس، بعضهم افترش الأرض أو حافة أحواض لا ماء فيها بنيت قرب المكتب، قبل أن يعود ويخليها لأهال مسنين قدموا لتسجيل أبنائهم. أماً في المكتب الضيق، فموظّفان يعملان على الحاسوب دون انقطاع، وثالث يحرس الباب كأنه مدخل مغارة علي بابا. لم تكن خطوات معاملة تسديد الإيجار تتعدى أصابع اليد الواحدة، إلا أن معظمها أوقِف بسبب خطأ في إدخال «الداتا»، وأُرسِل أصحابها الى الإدارة للحصول على «أمر قبض». هناك، قرّر الحارس أن يستكمل استقبال طلبات التسجيل من دون أن يلتفت إلينا. مرت ساعتان وأمست كل ثانية إضافية تمرّ بمثابة ذرّة رمل تهوي إلى قعر ساعة رملية ضخمة. تسقط كجثة أمل في حفلة الإعدام الجماعي التي نتعرّض لها أمام حائط من حيطان مستقبلنا المسدود. في كل مرة يُفتَح فيها الباب، كانت رؤوسنا تشرئب كبلبل ظمآن، يتوق إلى ذلك الهواء المنعش المتسرّب من داخل الغرفة عساه

> **كنا مجرد أكوام من المعاملات تختنق بها الإدارات العامة**

يمتص الأشعة ما فوق البنفسجية الحارقة من جلودنا، ونسأل الحارس متى يحين دورنا؟ بدل أن يجيب، كان يأمر بصوته الأجش تلك الطوابير غير المنتظمة من مواطني الدرجة العاشرة بإفساح المجال أمام المارة. وبعدما هدد زميلة تدرس الهندسة المدنية، سنة خامسة، بعدم إدخالها لأنها «تزعجه» صارخاً «ما تعلميني شغلي»، قال «انتظروا ثلاث ساعات». هنا، ثارت ثائرتي وانتقلت الى الزملاء المنتظرين، بالعدوى، ثورة غضب لم تنته إلا بعد أن رضخ وأدخلنا.

يبدو أن العنف قد أصبح مادة أساسية في مناهج التعليم عندنا، وفي كل مؤسسات الدولة التي تعلّم «المواطنية الحقة».

قد تحرم الفتاة من العلم إذا كانت الجامعة بعيدة (أرشيف)

الوالدة، كان على هيفاء أن تنتسب إلى الجامعة، «وأن تدرس بالبيت قدّامنا»، كما تضيف الوالدة. حتى الدرس بحاجة إلى رقيب. والأمر، غير متعلق بوضع اقتصادي، ولا بخوف على «فلتان البنت»، بل «لإنو الناس بتحكي، وبتقول، «قاعدي ببيروت». المشكلة القديمة ـ الجديدة ما زالت موجودة. الناس هنا يدخلون إلى المجتمع كجماعات، لا كأفراد، معزّزين بالمسافة الشاسعة

> «ما في داعي للماستر، آخرتها على بيت زوجها»

بين الريف والمدينة. وفي الشق الأكاديمي، الضحية الأسهل، في هذه المعمعة، هي الفتاة. أحياناً، تكون «جناية» الفتاة، أنها تعيش في المدينة بالقرب من مكان دراستها أو عملها، فتكون عندها عرضة للكلام الذي لا يستثني اتهامها بممارسة أعمال غير أخلاقية، ويشوّه سمعتها. يحدث هذا في لبنان. والبعض يتأثرون به للأسف. هذا ما حصل مع راغدة (اسم مستعار)، التي تلقّت الكثير من الكلام من أبناء قريتها. «غادرت القرية في فترة الاحتلال، طلباً للعلم والعمل، لأن وضعنا الاقتصادي كان تعيساً جداً. أثناء الدّراسة، عملت في مصنع لتصنيع الشوكولاتة، وبعدما أنهيت دراستي، أصبحت ممرّضة. ساعدت إخوتي في تحصيلهم العلمي، واستقررت في عملي، لكنّ كلام أهل القرية لم يرحمني، فقط لأنني «بنت بيروت». القصة حقيقية. هربت راغدة من الاحتلال، وعملت بجد. لم تلقَ الاحترام. طاولت الشائعات سمعتها. فالسؤال الدائم والجاهز: «شو عم تسوّي ببيروت؟». بيروت، محطة بعيدة، للقرويين المتعلقين بأنماط حياتهم. والسؤال عن مغريات العاصمة، بديهي لدى الكثير من أهالي القرية، عند علمهم بأنّ إحدى الفتيات تسكن في العاصمة.

الدّراسة ليست عذراً كافياً لكثيرين من أهل القرى. لا تبرر سكن الفتاة وحدها، فهي يجب أن تخضع دائماً للإشراف، وإن «نجت» فإن «المهلة الاجتماعية» لا تتخطى الثلاث سنوات، أي مهلة كافية للحصول على إجازة. هكذا، كان على سهى أن تكتفي بتحصيل شهادة الـ LMD والتعليم في مدرسة القرية الخاصة. الطموح ممنوع هو الآخر. «ما في داعي للماستر، آخرتها على بيت زوجها، ما عنا بنات تقعد ببيروت»، هكذا زرع شقيقها الفكرة في رأس الوالد، الذي خاف على ابنته «من أن تندمج في جوّ المدينة، وألّا تحبّ العودة إلى القرية»، كما تقول الفتاة التي لا تستطيع التحكم في قراراتها، «لإنّو بابا عقلو صعب، ومش مقتنع». حسم «البابا» الموضوع. لا يكفي أن تقتنع الفتاة بخطّة مستقبلها، بل ينبغي أن يتدخل «البابا» وتسمح «الماما» في نهاية المطاف. وإذا سلمنا جدلاً بوجود مجموعة من القيم الأخلاقية المتعارف عليها قروياً، فالثقة بهذه القيم لا تكفي لتحرير الأنثى من عقدة المدينة.

بالنّسبة إلى أهل نور، كان مشروع السّكن الجامعي الذي افتتح منذ ثلاث سنوات، الحل الأمثل لالتحاقها بكلية الهندسة في الحدث. هذه الطمأنينة التي دخلت قلب والدها تجاه فكرة السماح لابنته الوحيدة بمغادرة القرية، جاءت بعدما رأى موظفي الأمن التابعين لحرم السكن الجامعي، عندها تأكّد الوالد أن ابنته ستكون في «حماية دائمة». كان الرجل قلقاً من المدينة. المعادلة الأقرب إلى المنطق في القرى، تحجب الجامعة عن فتيات الأرياف، فيعانين عدم السماح لهن بإكمال الدراسة، بسبب رفض ذويهن فكرة مغادرتهن القرية الى المدينة. والد نور، كان خائفاً على ابنته من «الشباب»، ولولا السكن الجامعي «لكنت سأضطّر إلى الالتحاق بأي فرع للجامعة قريب من قريتي»؛ تقول نور، التي تعترف بأنها لا تحب فكرة أن تسكن في شقة للطالبات، لكنها رضيت بذلك «لإنو مش مقبول بنات لحالهم يقعدو ببيت». تقتنع بهذه الفكرة «لإني سمعت كتير قصص عن بنات بيروت». نور ما زالت قروية هي الأخرى، وإذا ما سئلت عن مكان سكنها تقول على الفور «أنا بنت ضيعة بس قاعدة مؤقتا بالسكن الجامعي».

أوكسيجين

علي كريم

على صهوة الحزن المتجذر في شرايين القلب، يرقص رمش باهرُ الدهشة، يرمي بي إلى أقبيةِ التيه وسراديب الغفلة. لمحاتٌ وصور وأفكار مستعرة تأتيني حلماً وتطرحني سراباً في أقاصي الصحاري المتجمدة. هناك، يرقد ذلك المتلوّع مع وحدته المتأججه متوسلاً: «يا مواكب الشمس الهاربة، هلميّ إليَّ قنديلاً لا ينضب، ربانيّاً لا يغفل عناقيد تُغري بأثيرها نسائمَ العشق أو ضحكات متلهفة لتنشّق رحيق الغيم». هناك، في آفاق الدمع الشاسع، سأواري جثة مستسلم حائر، ليعيد عليَّ النور نصوصاً فردوسية من الصبر. عاينت أصوات العالقين في قضبان الدم الأحمر وهي تتصاعد، نيراناً تراهن على احتراق لرجاءٍ مُطلق، ليعود الأمل وَيرعى بحراً لا يهدأ، يهدهد له ليغفو على كفوفٍ ما كلّت ودموع أغرقت لهيب المتشتت الأرعن. أحنّ إلى لهفةٍ أسطوريةٍ تعبق في الصدر أنفاساً سابحةً في أودية العزم وسيول الخمر الغارقة في حبٍّ أوحد. لم يعد الوجع الراقد على أهداب الأمنيات يرقب حزنه. أنطلقُ على أجنحة فراشةٍ مزركشة ترنو إلى أقحوانٍ يسافر برائحته عبر خفقات قلب الساهر في ليالي الفرح وأسحار الأماني الجمرية.

أخبار

◄ الروح القدس تستقبل الطلاب الجدد

قامت جامعة الروح القدس ـ الكسليك بجملة من الاستعدادات على كل الأصعدة الإدارية، التقنية والأكاديمية «لتأمين ما يسمى الـ Friendly campus». وقد ألّفت هيئة لاستقبال الطلاب الجدد المنتسبين، بعدما رأت الجامعة أن الحرم الجامعي شهد ازدياداً ملحوظاً هذا العام. وعمل مكتب القبول والتوجيه على تسهيل المعلومات الإدارية للطلاب، فضلاً عن إرشادهم إلى اختيار الاختصاص المناسب. وبدأت الدروس في الحرم الجامعي، مع الاستمرار في قبول طلبات الانتساب إلى برنامج الدكتوراه. وكانت الجامعة قد أعلنت عن اختصاصات جديدة في كلية الهندسة هذا العام وهي: الهندسة الطبية الحيوية، الهندسة الكيميائية، الهندسة الكهربائية والإلكترونية، الهندسة الميكانيكية، الهندسة المعلوماتية، وهندسة الاتصالات. وإلى ذلك، قام مكتب شؤون الطلاب

بنشاطات خاصة، امتدت على مدى 4 أيام، كإنشاء نقاط معلومات لتعريف الطلاب ميدانياً على المباني والكليات والخدمات المتوافرة في الجامعة، إضافة إلى عرض لكل المعلومات التي يحتاج إليها الطلاب عبر الشاشات الإلكترونية المنتشرة في جميع أرجاء الجامعة. أما الطلاب الأجانب من مختلف البلدان العربية، الآسيوية الأوروبية والأميركية، فجرى تخصيصهم بزيارات ميدانية إرشادية حسب لغاتهم، كما استُقبلوا في المسكن الجامعي الحديث المجهز بجميع وسائل الراحة والمستلزمات التقنية الضرورية. وأعلن مكتب شؤون الطلاب أنه «انطلاقاً من المسؤولية البيئية والاجتماعية والإنسانية، سيحفل العام الجامعي المقبل بسلسلة من النشاطات، التي تهدف إلى حث الطلاب على أهمية العمل الجماعي التطوعي، وإسهامه في خدمة المجتمع المحيط بهم وفي تقدّمه». وعلى الصعيد الأكاديمي، لفتت الجامعة في بيانها إلى أنها ستوفّر توجيهاً خاصاً للطلاب الجدد، يقضي بإرشادهم خلال الفصلين الأول والثاني من الدراسة، فيتلقّون خلالهما تعليماً يشمل المواد العامة، ويمكّنهم من التعرف إلى عدة مجالات، ومن تثبيت اختيارهم لاختصاصهم الجامعي في ما بعد.

◄ التربية تعلن موعد الامتحانات الرسمية

أعلنت دائرة الامتحانات الرسمية في المديرية العامة للتربية في مذكرة إدارية رقمها 162، موعد الامتحانات الخطية للشهادة المتوسطة وشهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة ـ لدورة عام 2011 العادية. التي تبدأ مع الشهادة المتوسطة في 8 حزيران، وتنتهي مع فرعي الاجتماع والاقتصاد والآداب والإنسانيات في 20 حزيران.

قضية

السوق السوداء تبقى المتنفس الأخير

كانت الكويت، حتى الأمس القريب، واحة ثقافيّة يضرب بها المثل في منطقة الخليج. لكن الزمن تغيّر: معرض الكتاب الذي تستضيفه الشهر المقبل، يرفض دخول 120 عنواناً من الإصدارات المصريّة وحدها. ناشرو القاهرة يتعاطون مع الأمر بكثير من الدبلوماسية، مقلّلين من أهمية الأمر. أما الكتّاب، فلهم رأي آخر...

معرض الكويت الدولي لـ (منع) الكتاب

القاهرة ـ **محمد شعير**

لا جديد تحت الشمس. إذا كان من قاسم مشترك واحد تجمع عليه الأنظمة العربيّة بلا استثناء، فهو من دون شكّ محاصرة الكتاب الذي يكاد يعاني من «حرب إبادة». أحدث الجولات يشهدها حالياً «معرض الكويت الدولي للكتاب» الذي رفض دخول 120 كتاباً مصرياً. وقد تبلغت دور النشر المصرية، الأسبوع الماضي، قائمة بأسماء الكتب الممنوعة في المعرض الذي تقام دورته الخامسة والثلاثون من 13 حتى 23 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

الأكثر إثارة للدهشة هو ردّ فعل أصحاب الشأن: يبدو أن الناشرين غير مكترثين للقائمة ومحتوياتها، لأسباب متعددة أهمها أنّ سياسة الانغلاق التي تشهدها الكويت منذ سنوات باتت متوقعة: «كل عام يحدث الشيء ذاته»، يعلّق أحدهم. لذا فما يدهشه ليس القرار، بل كونه أثار ضجّة في الإعلام. ويضيف ناشر آخر، مقلّلاً من وقع الصدمة: «معرض القاهرة للكتاب يمنع الكثير من العناوين كل عام. فلماذا نلوم الآخرين؟». بالنسبة إلى الناشرين المصريين، سوق الكويت «كبير»... لذا، لا ينبغي أن نتوقّع من هؤلاء أدنى «هجوم» على المعرض الكويتي، أو حتى مجرّد «اعتراض» على قراره هذا الذي يتكرّر في السرّ منذ سنوات عدّة. قائمة الكتب المصادرة تشمل كل كتّاب «مصر»: من مقالات محمد حسنين هيكل إلى روايات جمال الغيطاني، وخيري شلبي، وعبد الحكيم قاسم، وإبراهيم أصلان، وأهداف سويف، وكل أعمال علاء الأسواني، والسيرة الذاتية لجلال أمين، ومحمد المنسي قنديل، وفهمي هويدي، ومحمد عمارة، وإبراهيم عبد المجيد، ويوسف القعيد. وجميعها من إصدارات «دار الشروق». فادي عوض، مدير الدار، يعترف بأنّ رفض هذه العناوين «مثير للدهشة والأسى». يقول: «كثير من العناوين المرفوضة ليس لها علاقة بموقف سياسي يتعارض مع النظام في الكويت. ولو افترضنا أن ضغوط الإسلاميين وراء الأمر، يمكن تقبّل مصادرة رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ، لكن لماذا رُفضت كتابات محمد عمارة؟». هل ستمتنع الدار عن المشاركة بعد هذه المصادرات؟ نسأل. يجيب عوض: «نحن حريصون على وحدة العلاقات الثقافية العربية. لدينا عناوين كثيرة سُمح بها. وفي النهاية، ينبغي أن نشارك في معرض الكويت بالشروط التي يحددها».

فاطمة البودي صاحبة «دار العين» أبدت دهشتها من إثارة الموضوع إعلامياً: «ما حدث ليس جديداً. كل عام ترسل الدور المصرية قائمة بكتبها المشاركة، ويُعلموننا بما لن يسمح بدخوله». ما تؤكده البودي هو غياب أي معيار واضح للمصادرة. مثلاً، سُمح بكتاب «العلمانية هي الحل» لفاروق القاضي، فيما مُنع «شخصيات عرفتها» لحسين أحمد أمين، وأعمال روائية عدّة. وتلفت البودي إلى أن المصادرة تسهم في زيادة الإقبال على الكتب: «هناك تجار داخل الكويت يستطيعون بعلاقاتهم إدخال ما يريدونه من كتب، لذا فإن الكثير من إصداراتنا التي منعت في الماضي، دخلت إلى الكويت، بل نوقش بعضها في ندوات عامة، مثل رواية «أبناء الجبلاوي» لإبراهيم فرغلي. باختصار، الرقابة من الممارسات المنقرضة التي لم تعد قادرة على منع سفر الكتب والأفكار». أما محمد هاشم، صاحب «دار ميريت»، فلن يشارك في المعرض: «المرة الوحيدة التي شاركت فيها صادروا 22 عنواناً من قائمة إصداراتنا. ومن يومها لم ولن أشارك»، فيما يؤكّد محمد رشاد، رئيس «اتحاد الناشرين المصريين»، أن لكل بلد سياسته الخاصة: «الكتاب يواجه أكثر من 20 رقابة مختلفة في العالم العربي».

وفي الوقت الذي يتحدث فيه الناشرون بدبلوماسية، يتخلى الكتّاب عن أي «حساسيات» في المناقشة. يرى جلال أمين أن مصادرة سيرته الذاتية لها ما يبررها. «تحدثت في مذكراتي عمّا علمتني إياه الحياة خلال السنوات التي قضيتها في الكويت، ربما لديهم حساسية تجاه هذا الأمر». الروائي خيري شلبي مستفز أكثر «ماذا في روايتي يمكن أن يثير الرقيب؟ بل ماذا في كتاب إبراهيم أصلان «شيء من هذا القبيل» حتى يصادَر؟ كتابه يتناول علاقة بين زوجين عجوزين». أما إبراهيم عبد المجيد فلا يبدو مدهوشاً: «قرار المنع طال كل رواياتي سابقاً، في عدد من الدول العربية، لذا لم تعد الرقابة تثير دهشتي». لكن هل سيكون للمؤسسة الثقافية دور في منع المصادرات التي توسّعت، عدا قيام «اتحاد كتّاب مصر» بإصدار بيان عدّ هذا الإجراء «منافياً لأدبيات

> **بعض الناشرين مدهوشون من إثارة القضية اليوم، بعد سنوات من المنع والرقابة الصامتة...**

«ردّة ثقافية» من المحيط إلى الخليج

محمد خير

ليست مصادفة ازدياد الكتب والشخصيات الممنوعة من دخول الكويت عاماً بعد آخر، فضلاً عن السكان الذين يرحّلون لأسباب لا تتعلق بشروط الإقامة، كمنظّمي حملة تأييد ترشّح البرادعي للرئاسة في مصر. وكان يوسف القعيد قد رفض تلبية دعوة معرض الكويت إلى إلقاء محاضرة بعدما فوجئ بمنع روايته «قطار الصعيد» من المشاركة. جاء ردّ فعل القعيد منطقياً، واصفاً المنع بأنه «ردة ثقافية». والواقع أن هذه الردّة هي «بيت الجرب»، وسرّ المنع الذي ليس موجّهاً ضد مصر وحدها.

> **إرادة خفية بمحو «جريمة» التنوير في الكويت؟**

وفيما جاء «المنع الجزائري» وليد معركة كروية شهيرة ومؤسفة، فـ«المنع الكويتي» جاء لأسباب داخلية تتفاعل منذ سنوات، كأنّ هناك إرادة خفية تطلب من الكويت محو «جريمة» التنوير الذي تورطت فيه منذ السبعينيات مع إصدار المجلات الثقافية واستضافة أبرز المثقفين العرب. اليوم يبدو المجتمع الكويتي متنازلاً عن دوره التنويري، بل إنّ محاولات السلطة الكويتية دفع الاجتماع قدماً واجهت معارضة شعبية دفعتها إلى حل البرلمان مراراً.

لكنّ ثنائية «سلطة تقدمية ومعارضة يمينية» تتكرر في كل دولة تطبّق مفاهيم جزئية للنظام الديموقراطي. في مصر، بدت السلطة أكثر تقدماً من المعارضة إزاء قوانين الخلع ومنع الختان. والواقع أن السلطة التي تحتكر التمثيل السياسي تفرغ المجتمع من طاقاته المدنية، فلا يبقى سوى المعارضة المتشددة. وفي الحالة الكويتية، يبدو من سخرية الأقدار أن القوى الاجتماعية اتجهت نحو اليمين، بعدما استقرت البلاد في الحضن الأميركي. كانت الكويت قبل الغزو العراقي تمثل جزءاً صلباً من أحلام القومية العربية ومهداً للثقافة. لكنّ التغيّرات التي ضربتها، وقادتها

عبده خال

إلى ذهنيّة التحريم، لا تحصل من دون مقاومة من داخل المجتمع بل من السلطة. السفير الكويتي في القاهرة رشيد الحمد، والنائب مبارك الخرينج، اعترضا على قرار المنع. هل «الاستغراب والاستجواب والاستنكار» تؤثر في القرار؟ لا، لكنها تضيء على ملاحظات ثلاث: أولاً أن المجلس الوطني «المانع» للكتب ينتمي إلى وزارة الإعلام، أي إنّ المعارضة اليمينية الكويتية ليست المتهمة هذه المرة. الملاحظة الثانية أن الشيخ أحمد عبد الله هو وزير النفط والإعلام معاً، ما يقلل من تفرّغه للمشكلة. ثالثاً أن الكاتب السعودي عبده خال تضامن مع الكتاب المصري رافضاً المشاركة في معرض الكويت، لكنه لم ينسَ ـ على الأرجح ـ أنّ دخوله القاهرة محفوف بالمخاطر، بسبب الدعوى التي أقامها ضدّه الملحن محمد رحيم، إثر تعرضه لاسمه في روايته «ترمي بشرر». كل هذا الحديث عن المنع والدعاوى لا يزدهر إلا في مواسم المعارض والكتب. ترى ماذا لو كان المواطن العربي يقرأ أكثر؟

معرض كتاب

تساهل الرقابة استقطب الناشرين العرب
عمان متشوقة إلى زمن الحرية

تفاؤل حذر يخيّم على موعد الأردن مع الكتاب. هل تتخلص الدورة الثالثة عشرة من مشاكلها المزمنة، مثل الفوضى والارتجال وسوء التنظيم؟

عمان ـ **أحمد الزعتري**

بعد أيام قليلة على افتتاح «معرض عمّان الدولي الثالث عشر للكتاب»، أبدى ممثلون عن دور النشر العربيّة والأردنيّة تفاؤلاً حذراً. ورغم الانتقادات التي تواجه الجهة المنظمة، أي «اتحاد الناشرين الأردنيين» كل عام، فإنّ الجميع اتفق على «نقطة مضيئة» تكاد تبتلع السلبيات في الدورة الحالية، التي تستمرّ حتّى الأول من تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

بعد سنوات من حظر الرقيب، استطاع مندوب «دار الساقي» مثلاً عرض رواية الأردنية عفاف بطاينة «خارج الجسد»، التي مُنعت بسبب جرأتها الجنسية، وانتقاد الجيش والسلطة، وكتاب «الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربيّة» لفريد هاليداي.

مفاجأة شجّعت المزيد من الدور العربيّة على المشاركة. بعد أعوام من الانقطاع، تعود «دار الآداب» للمشاركة، مانحةً زخماً وحراكاً ثقافيّاً للمعرض، عبر حفلات تواقيع كتب أمجد ناصر وسحر خليفة وغيرهما. مديرة الدار رنا إدريس لفتت إلى أنّ «الآداب» كانت قد اتخذت قراراً بالمقاطعة سابقاً بسبب سطوة الرقيب. وما تغيّر هذا العام هو «وعود بالانفتاح، إضافة إلى الرغبة في التواصل مع القارئ الأردني، المقبل بكثافة على كتب الدار».

إلى جانب دور «الآداب» و«الساقي» و«الفارابي» اللبنانيّة، وداري «الشروق» و«مدبولي» المصريتين، ودار «المجلس الأعلى للثقافة والفنون» الكويتيّة، بقيت معظم الدور الأخرى تمارس ضجيجها التجاري الموسميّ، من عروض على كتب مستعملة باللغة الإنكليزيّة، وعروض مغريّة على الكتب الدينيّة وتعليم الذات و(حبّها)، وكتب تجميعيّة

> رفوف تعج بصور الزعماء وكتب الطبخ والدين

على غرار «أفضل 100 قصيدة حبّ». أما الكويت وسلطنة عمان والسعوديّة وليبيا وفلسطين، فافتتحت ما يشبه ممثليات دبلوماسيّة في المعرض. هكذا ارتفعت صور الزعماء العرب على الرفوف المتخمة بكتب تشيد بسياستهم الرشيدة. هنا يمكن القارئ أن يجد ضالّته في جناح «المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر» الليبي. كذلك بدا الجناح الفلسطينيّ كأنّه يشارك في معرض للأشغال اليدويّة لا في معرض كتاب.

وكما في كلّ عام، تواجه الجهة المنظمة انتقادات بسبب الضعف التنظيمي وسوء اختيار المكان، إضافةً إلى سوء اختيار التوقيت بعد شهر رمضان وفي موسم العودة إلى المدارس، ما جعل الإقبال ضعيفاً. يردّ رئيس «اتحاد الناشرين الأردنيين» خالد جبر مؤكداً أنّ «الاتحاد طالب مراراً بمقرٍّ دائم للمعرض من دون جدوى». وانتقد جبر الدعم الخجول الذي قدّمته وزارة الثقافة لهذا المعرض. لكنّ جبر بدا متفائلاً بنجاح المعرض هذا العام، نظراً إلى تعهّد وزير الثقافة بعدم منع أيّ كتاب، و«تفتّح» ذهن مدير دائرة المطبوعات والنشر الجديد عبد الله أبو رمّان.

مع ذلك، بقي الحذر مسيطراً على دور النشر. ممثّل «الساقي» مثلاً يعترف بأنه مارس رقابة ذاتيّة على الكتب التي يمكن أن تُمنع في المعرض. مستذكراً الرقباء الذين انتشروا بين الأجنحة العام الماضي. لهذه الأسباب ربّما، تجذّرت ثقافة الكتب الدينيّة وكتب الطبخ. هكذا لاحظنا سطوة روّاد الكتب الدينيّة الذين وجدوا في المعرض فرصة لاقتناص مجلّدات التفاسير، والاستفادة من عروض على كتاب «لا تحزن» للشيخ عائض القرني بأقل الأسعار.

يبقى أن نشير إلى ضحالة الفعاليات المرافقة للمعرض، فمن عناوين عريضة فولكلوريّة مثل ندوة «التواصل الفكري بين مشرق ومغرب الوطن العربيّ»، إلى عروض فولكوريّة أيضاً لفرقة «أمانة عمّان للفنون الشعبيّة»... أما الأمسيات الشعريّة والقصصيّة، فاكتفت بالنجوم المحلّيين، رغم وجود عدد من الكتّاب العرب. ورغم الدعوة في كل دورة إلى التعاون مع «رابطة الكتّاب الأردنيين» في إقامة ندوات وأمسيات تُسهم في الحراك الثقافي للمدينة، بدلاً من اعتبار «معرض عمّان الدولي للكتاب» مجرّد كشك آخر لبيع الكتب في وسط المدينة.

في أروقة المعرض

خلال إحدى الدورات السابقة من معرض الكويت

حتّى 1 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل ـ «معرض عمان الدولي للسيارات» (طريق المطار ـ عمان). www.unionjp.com

حقوق الانسان ومواثيقها»؟ يجيب رئيس الاتحاد محمد سلماوي «الاتحاد يدرس حالياً أفضل السبل للتعامل مع الموضوع، لإتاحة الحرية أمام الكتاب للوصول إلى جميع الأقطار العربية».

السؤال الأخير الذي يتبادر إلى الذهن هو سبب ازدياد الحواجز أمام الكتاب المصري. بالأمس معرض الجزائر واليوم معرض الكويت؟ ترفض فاطمة البودي مقارنة موقف الجزائر بما جرى في الكويت: «أسباب سياسية وراء منع عرض الكتب المصرية في معرض الجزائر». ترى هل تكون الدوافع الكويتيّة «ميتافيزيقيّة» إذاً؟ «أزمة الجزائر» كان يسهل حلها»، يقول المستشار الإعلامي لمكتبة الإسكندرية خالد عزب: «تلقينا دعوة للمشاركة في معرض الجزائر، لتكون مكتبة الإسكندرية الجهة الوحيدة المشاركة من مصر. وكان بإمكان الجهات الثقافية المصرية الاتصال بوزيرة الثقافة الجزائرية لحل الأزمة بسهولة».

عبد القادر عطّو
HIP HOP في بيروت

زينب مرعي

في صغره، اعتقد عبد القادر عطّو (الصورة، 1974) أنّه امتلك سرّ التحليق. كان يلاحق الفراشات ويجمعها في كيس من النايلون، ليعمد بعدها إلى سرقة التراب السحري عن أجنحتها. ثمّ صنع جناحين من الخشب والكرتون، ونثر مكوّنه السحري عليهما، وراح يحاول التحليق. هذه القصّة وغيرها من قصص طفولته يخبرنا إياها راقص الهيب هوب الفرنسي في عرض Petites histoires.com الذي يعرض مساء اليوم على «مسرح المدينة» بدعوة من «المركز الثقافي الفرنسي».

(مروان طحطح)

الراقص والكوريغراف الذي شارك أمس بورشة عمل في استوديو «مقامات»، يتعاون مع الراقصين الأربعة في فرقته Accrorap (أسّسها عام 1989)، على إخبارنا قصصاً من طفولتهم. بعض هذه القصص كثير التجريد، والبعض الآخر أكثر وضوحاً، فليس المهم بالنسبة إلى عطّو أن يقوم الراقص بحركات مثيرة فقط، بل الأهم أن تصل فكرته إلى الجمهور.

عطّو الذي ينتمي إلى الجيل الأول من راقصي الهيب هوب في فرنسا، بدأ الرقص عام 1984. عمل بداية على نقل نوع الرقص هذا من الشارع إلى المسرح، وعلى تحويله من فن مرتجل إلى رقص يصنعه كوريغراف. في Petites histoires.com، الهيب هوب حاضر بتنوّعاته وتقنيّاته، ليخبر قصصاً على طريقة الأفلام القصيرة، تمثل تيمة التحليق الرابط بينها.

> تحويل الـ«هيب هوب» من فن مرتجل إلى صناعة كوريغرافية

لكن انعكاس طفولة عطّو على هذا العرض الذي يجول به منذ عام 2008، قد لا يكون بهذه السذاجة. فالشاب الجزائري الأصل، تأثّر كثيراً بالأفلام القصيرة والصامتة، حيث لحركة الجسد وتعابير الوجه الأهمية الكبرى. تلميذ تشارلي شابلن وباستر كيتون، دخل السيرك صغيراً ليتعلّم الألعاب البهلوانيّة، ثم تخلّى عنه وهو في العاشرة لمصلحة الرقص. الحركات الإيمائيّة على طريقة «شارلو» حاضرة في عرض عطّو، إضافةً إلى التنوّع الموسيقي من صوت فريد الأطرش وأم كلثوم والموسيقى الكلاسيكية والأوبرا. على صوت مغنية الأوبرا، يرقص أعضاء فرقة Accrorap هيب هوب، بأجساد آلهة يونانية. الفكرة ليست غريب بالنسبة إلى عبد القادر، إذ إنّ الهيب هوب يجب ألا ينحصر في نوع موسيقي واحد، «بل هو حالة خاصة فينا وطاقة تنتظر منا أن نحررها».

8:30 مساء اليوم ـ مسرح المدينة (الحمرا/ بيروت) ـ للاستعلام: 01/ 753010

فلاش

■ غادرنا قبل أسابيع شاعر الأغنية اللبنانية **مارون كرم**، وها هو «**التجمّع الوطني للحفاظ على الفولكلور والتراث اللبناني**» و«**حلقة الحوار الثقافي**» يبادران إلى تنظيم لقاء تكريمي يتذكر الراحل ومنجزاته عند السابعة من مساء الأربعاء 6 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. كلمات تكريميّة ووصلات غنائية ستقدّمها مجموعة من الفنانين الذين واكبوا مسيرة الراحل، منهم جوزف عازار، وديع الصافي، طوني حنا، إلياس الرحباني، ووليم حسواني، على خشبة «مسرح بيار أبو خاطر» في «الجامعة اليسوعيّة» (طريق الشام ـ بيروت). وسيتخلل التكريم توزيع «سي دي» يضمّ قصائد كرم المغناة.

■ أكّد وزير الداخلية المصري حبيب العادلي في مقابلة نشرتها «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية تورط موظف في متحف القاهرة في سرقة لوحة «**زهرة الخشخاش**» للفنان الهولندي العالمي فنسنت فان غوغ. لكنّ الوزير لم يقدّم تفاصيل عن دوافع السرقة التي شغلت الإعلام العالمي الشهر الماضي ومجرياتها، بل اكتفى بتأكيده أنّ «أجهزة الأمن (المصريّة) مستمرة في إجراءاتها، سواء على المستوى الداخلي، أو من خلال التعامل مع الإنتربول الدولي». تجدر الإشارة إلى أنّ أحد عشر شخصاً يحاكَمون حالياً بتهمة الإهمال على خلفيّة هذا الحادث.

■ كعادته كلّ عام، يحتضن «**مسرح مونو**» حفلة موسيقيّة لعازف البيانو **فيليب الحاج** (الصورة). الموعد مع «**رباعي فيليب الحاج**» عند الثامنة والنصف مساء 1 تشرين الأول المقبل، وإلى جانب الحاج على المسرح فلورانس كروشي (باص)، دميان هنيكر (ساكسوفون) فؤاد عفرا (درامز). الموسيقي الذي درس أصول العزف في فرنسا، قبل أن يستقرّ في لبنان منذ عامين، يحيي حفلات وأمسيات عديدة بين كلاسيكيات الجاز والكلاسيك، إضافةً إلى مؤلفاته الخاصة. للاستعلام: 01/202422

■ للعام التاسع عشر على التوالي، تنظم وزارة الثقافة في البحرين «**مهرجان البحرين الدولي للموسيقى**». الثلاثي خوري، وعازف البيانو الهولندي هانس مينّار، والموسيقي الأفغاني يحيى سالار نادر، وفرقة الفولكور الكورسيكي «فيليتا»، والموسيقي السوداني عبد الكريم الكابلي، وعازف القانون السوري عبد الله شحادة، سيحيون ليالي المهرجان تباعاً بين 2 و7 تشرين الأول المقبل، في الصالة الثقافية قرب متحف البحرين الوطني. ويكرم المهرجان الموسيقي البحريني أحمد زليخ.

■ في باكورته الروائية «**المثقفون**» (دار الثقافة الجديدة ـ 2009)، يسرد الشاعر المصري **حمزة قنّاوي** جزءاً من سيرته، في سياقات تاريخية من مصر في العهد الملكي، إلى سنوات الثورة والمد القومي العربي والمرحلة الناصرية، وانحسار السياسة المصرية بعد كامب دايفيد. قاعة «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» (المزرعة ـ بيروت) ستستضيف ندوة حواريّة عن الكتاب، بحضور المؤلف، يشارك فيها الأستاذان الجامعيان **محمد شيّا** والزميلة **مها زراقط** ويديرها **علي هاشم**. للاستعلام: 01/703630

■ تقيم «**حلقة الحوار الثقافي**» ندوة عن المفكر التنويري الراحل **نصر حامد أبو زيد** عند السادسة مساء 5 تشرين الأول في قصر «الأونيسكو» يتحدث فيها **رضوان السيد، صقر أبو فخر، ونايلة أبي نادر**. للاستعلام: 03/727567

أكشاك

متى تخرج الصحافة المصرية من النفق؟

مطبوعات جديدة تنضم إلى المشهد الإعلامي في القاهرة، باحثةً عن نصيبها من كعكة السوق. مع ذلك، لن تخرج هذه الجرائد من عنق الزجاجة ما لم تمتلك مطبعتها وشركة توزيعها الخاصة

محمد خير

هل تعني زيادة الصحف زيادة مماثلة في عدد القراء؟ وهل يمكن أن تتوسع صحيفة من دون امتلاك مطبعتها وشركة توزيعها الخاصة؟ سؤالان قد يكونان أهم ما يحرك التغيرات الكبيرة التي تشهدها الصحافة المصرية اليوم، وهي تستعد لاستقبال مطبوعات جديدة تبحث عن نصيبها من كعكة السوق. وهي سوق تعاني ندرة القارئ وكثرة الإعلانات، وتلك مفارقة غريبة أفرزتها أوضاع سياسية أغرب.

إذا كانت مهنة الناشر الصحافي جديدة نسبياً على السوق المصرية، فمن المعروف أن هشام قاسم هو أبرز من حمل تلك الصفة. حتى يقال إنّه «الناشر» الصحافي وليس ناشراً صحافياً، تستند سمعته المهنية إلى تجربته في تأسيس صحيفة «المصري اليوم». وقد حققت هذه الجريدة نجاحاً نافست به للمرة الأولى ـ كصحيفة مستقلة ـ الإصدارات القومية الكبرى كـ«الأهرام» و«الأخبار». بعد ذلك، أعلن قاسم تفرغه لتحقيق حلمه الكبير: إصدار جريدة «الكرنك». الصحيفة التي ينتظر أن تصدر في آذار (مارس) المقبل يُفترض أن تعمل وفق أحدث قواعد الأداء المؤسسي والمهني، مستعينة بخبرات مصرية وأجنبية، فضلاً عن خبراء من الاتحاد الدولي للصحف. والرجل الذي طالما تحدث عن سوء توزيع سوق الإعلانات الصحافية في مصر التي يبلغ حجمها مليار جنيه مصري سنوياً (200 مليون دولار)، وعن قدرة الصحافة المستقلة على جذب قسم أكبر من الإعلانات التي تستحوذ الصحافة الحكومية على معظمها، ها هو يدير بنفسه تجربة يقول إنّها ستكون نموذجاً يحتذى.

لا يمكن الحديث عن سوء توزيع السوق الإعلانية بمعزل عن السياسة. الصحافة القومية لا تحصد الإعلانات لأسباب التوزيع فقط، بل لأسباب تاريخية وسياسية أولاً. بل إن صحيفة قومية هي «روز اليوسف» اليومية تستمر في الصدور رغم أنّ توزيعها لم يتخطّ ألفي نسخة. كان ينبغي ـ بهذا المعدل ـ أن تتوقف عن الصدور منذ سنوات، لكنّ ذلك لم يحدث ليس فقط لأنها تعدّ غالباً لسان حال أمانة السياسات في الحزب الحاكم، بل لأن أعضاء «الأمانة» ومعظمهم من رجال الأعمال لا يبخلون على الجريدة بإعلاناتهم. من ناحية أخرى، فإن المؤسسة الأضخم وهي «الأهرام» العريقة التي تجتذب النسبة الأكبر من الإعلانات، وتحقق التوزيع الأعلى في السوق المصرية، تخسر بسبب زيادة كلفة العمالة الهائلة في إصدارتها المتعددة. هكذا تنتزع «الأهرام» النسبة الأعلى من الإعلانات لكن من دون أرباح، بينما تعجز صحف أخرى خاصة ومستقلة عن جذب إعلانات تساوي حصتها من السوق، ليس للأسباب السياسية فقط بل لأسباب لوجستية أيضاً. إذ لا تمتلك الصحف الخاصة شركات توزيعها الخاصة. ويندر أن تمتلك صحيفة خاصة مطبعتها الخاصة، فتطبع تلك الصحف نسخها وتوزعها عبر شركات الصحافة الحكومية. وهو ما لا يضع الصحافة الخاصة تحت رحمة الدولة فحسب، بل يقلّل من قدرتها على زيادة التوزيع.

يراهن كثيرون على جريدة «الكرنك» التي تصدر في آذار (مارس) المقبل

نتيجة لما سبق، فإن حجم السوق الصحافية من حيث عدد القراء، لن يزداد بزيادة الإصدارات بل بزيادة عدد وكفاءة شركات ووكالات توزيع الصحف، وأن تؤسس الصحف الخاصة وكالات توزيعها الخاصة ومطابعها. فقد لاحظت الإحصاءات أن الزيادة الكبيرة في عدد الصحف في السنوات الأخيرة لم تنعكس في زيادة عدد القراء. ورغم الضجيج الكبير في السوق الصحافية، فإن الطحن لم يتجاوز مليون ونصف مليون قارئ يومياً، وهو رقم هزيل بين 80 مليون مصري حتى بعد استبعاد ثلثهم من الأميين.

تتنافس إذاً الصحف الجديدة المرتقبة على السوق القائمة، وتأمل زيادة حصتها من الإعلانات بسحبها من الصحف الحكومية، وسحب قراء الصحف المنافسة لا خلق قراء جدد. وهنا، لا يمكن إغفال حالة شديدة الخصوصية هي شراء جريدة «الدستور» من جانب رئيس حزب معارض، تعبر عنه جريدة حزبية معروفة هي «الوفد». ما أثار تساؤلات وتكهنات حول مستقبل الخط التحريري للجريدة التي عرفت أنّها صاحبة السقف الأعلى في النقد السياسي. وكان رد ملاكها الجدد أن «الصفقة» مالية بحت وليست سياسية، فالجريدة بلا أي ديون رغم ندرة إعلاناتها، ما وجد فيه المساهمون الجدد فرصة مربحة. بينما رأى آخرون أن المالك الجديد السيد البدوي مهتم باستكمال كيانه الإعلامي الذي يضم تلفزيون «الحياة» بمحطاته الأربع. المؤكد أن الطاقم التحريري لـ«الدستور» استمر هو نفسه لكن بإمكانات مالية أفضل للمؤسسة ولصحافييها بطبيعة الحال. ما يفتح الباب نحو منافسة صحافية أكثر سخونة ضد منافسها الأساسي «المصري اليوم»، انتظاراً لإصدار «الكرنك».

تستحوذ الصحف الحكومية على معظم إعلانات السوق

من «الفجر» حتى «اليوم السابع»

تنتظر السوق المصرية خلال أشهر تحول صحيفتي «اليوم السابع» و«الفجر» الأسبوعيتين إلى يوميتين. وعلى رغم التأخر الذي شاب إصدار النسختين اليوميتين، فإن الصدور مؤكد. وعلى رغم أن «اليوم السابع» تمتلك موقعاً شهيراً على الإنترنت يشهد نسبة مستخدمين مليونية، وإصداراً يومياً «ديجيتال» ومحطة «راديو أونلاين»، فإن تعاقد المؤسسة السخي مع وكيل إعلامي شهير اشترط أن تصدر صحيفة يومية. أما «الفجر»، فقد حصلت قبل أربعة أشهر على الترخيص اليومي من المجلس الأعلى للصحافة، ويأمل أصحابها أن تصدر في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ريموت كونترول

أيها العرب «حلّوا» عن لبنان!

«الجزيرة» ■ 22:05

هل تلعب بعض الدول العربية دوراً تخريبياً في لبنان؟ لماذا تعتبر بعض الأحزاب اللبنانية أن مصر تحاول زعزعة الاستقرار في لبنان، فيما يعتبر بعضها الآخر أن سوريا تطمح للعودة إلى الأراضي اللبنانية؟ هذه الأسئلة يطرحها فيصل القاسم على ضيوفه في «الاتجاه المعاكس».

«قصص» أحمد إيراج

«الآن» ■ 22:00

تستضيف حلقة الليلة من «وجوه وقصص» الممثل الكويتي أحمد إيراج الذي يتحدث عن مشواره مع الدراما الخليجية وأهم تفاصيل حياته الفنية. كما يتطرّق إلى حياته الشخصية بعيداً عن الفن، واللحظات التي غيّرت مجرى حياته ودفعته إلى عالم الأضواء.

جايي مع الشعب المسكين

nbn ■ 20:30

يفتح عباس ضاهر في حلقة الليلة من «آخر كلام» ملف الأوضاع الاقتصادية والهموم المعيشية، من تغير وزن ربطة الخبز إلى ارتفاع أسعار الأقساط المدرسية. ويستضيف الصحافي عدنان الحاج ورئيس «الاتحاد العمالي العام» غسان غصن (الصورة).

ومن الحب (القواتي) ما قتل

mtv ■ 14:30

رئيس مصلحة طلاب «القوات اللبنانية» شربل عيد هو ضيف برنامج «بعد الأخبار». وستتناول الحلقة مبادرة سمير جعجع التي أطلقها السبت الماضي، وتوجّه فيها إلى شباب «التيار الوطني الحرّ». كما سيتحدّث شربل عن موقف «القوات» من آخر التطورات المحلية.

«السفاح» هاني سلامة

«ميلودي أفلام» ■ 17:30

تعرض قناة «ميلودي أفلام» اليوم فيلم «السفاح» مع هاني سلامة ونيكول سابا (الصورة)، وإخراج سعد هنداوي. تدور أحداث الشريط حول شاب من عائلة غنية لكن مفككة، فينشأ وحيداً ما يدفعه للانتقام من أسرته بطريقة غير مباشرة من خلال الانغماس في عالم الجريمة.

إسطنبول بين قارتين

arte ■ 23:30

الليلة تعرّفنا arte على مدينة اسطنبول التركية. كيف نشأت هذه المدينة؟ وهل تعتبر أوروبية الطابع أم شرقية؟ ومن هم سكانها؟ وما هي أبرز المعالم فيها؟ أسئلة كثيرة تطرحها القناة الألمانية ـ الفرنسية، وتحاول الإجابة عنها ضمن وثائقي بعنوان «اسطنبول».

دراما

«أنا القدس»: المسلسل الذي أزعج الجميع

لم يجد مسلسل المخرج باسل الخطيب طريقه إلى الجمهور بسهولة. رغم نجومية أبطاله، فضلت معظم الفضائيات العربية الامتناع عن عرضه تفادياً لأيّ مطبات سياسية!

وسام كنعان

لا شكّ في أن المخرج باسل الخطيب أراد من خلال مسلسله «أنا القدس» أن يوصل رسالة واضحة إلى العرب، يذكّرهم فيها بزهرة المدائن. يبدو ذلك واضحاً من خلال شارة المسلسل التي كتب كلماتها يوسف الخطيب، وغنّتها أصالة نصري.

وكان المسلسل، الذي عُرض في رمضان، قد طرح نظرة بانورامية عن حال القدس منذ نهاية عام 1917 عند هزيمة السلطنة العثمانية، فامتداد زحف الجيش البريطاني، ليواجه الفلسطينيون عدواً جديداً ظن بعضهم حينها أنه جاء ليخلّصهم، ليصل إلى سنة النكبة عام 1948 وينتهي بالهزيمة التاريخية سنة 1967وإعلان سقوط القدس كاملةً في أيدي الاحتلال الإسرائيلي.

ورغم أهمية الموضوع المطروح، أخذ بعضهم على العمل مبالغته الشديدة في تجسيد الحزن والإيحاء بحجم المصائب من خلال زوابع الدخان الكثيفة والسماء الملبّدة بالغيوم السوداء دائماً. إلى جانب رغبة المخرج في إيصال أفكار مهمّة وتوثيقها ولو على حساب متعة المشاهد في بعض الأحيان. كذلك بدا أداء الممثّلين متبايناً، بين متقَن للبعض، وتمثيل تغلب عليه الانفعالية واللكنة الأصلية للممثل.

ومع ذلك، استطاع المخرج الفلسطيني

نضال نجم وباسل الخطيب خلال تصوير المسلسل

ـ السوري أن يبني مشاهد أخّاذة بلغة بصرية عالية رافقتها موسيقى تصويرية مميزة لرضوان نصري، ابتعدت عن السائد والمألوف في مثل هذه الأعمال. ولا شكّ في أن مخرج المسلسل ومنتجه باسل الخطيب كان أبرز المغامرين هذا العام، عندما قرّر الاعتذار عن عدم إخراج مسلسل «سقوط الخلافة»، وأصرّ على إنجاز «أنا القدس». وبما أن الخطيب أدرك مسبقاً آلية عمل المحطات الفضائية العربية، فقد صرّح سلفاً قبل فترة طويلة من رمضان بأنّ مسلسله «يشرّف أية محطة فضائية». لكنّ هذا التصريح لم يشجّع القنوات العربية على شراء العمل. هكذا عُرض على بعض القنوات التي تهتمّ عادةً بالقضية الفلسطينية، مثل التلفزيون السوري، وقناة «المنار» اللبنانية.

لكن المحطة الأخيرة ارتأت حذف قسم من المشاهد نزولاً عند رغبة الرقيب الديني، فاختفت بعض مشاهد العناق، على اعتبار أنها جريئة. أما الأسوأ، فهو أن المحطة لجأت إلى حذف صوت أصالة نصري عن الشارة، ما أدى إلى تشويه المسلسل عموماً. وهو ما دفع بعضهم إلى القول إنّه كان الأفضل لو امتنعت «المنار» عن شراء العمل بدل عرضه بطريقة مشوّهة.

من جهة أخرى، قبل أيام من رمضان، كانت شاشة التلفزيون المصري قد عرضت إعلاناً ترويجياً للمسلسل، قبل أن تتراجع عن قرار بثه. وتردّد وقتها أن صحفاً إسرائيلية عدّة طالبت بطريقة غير مباشرة بعدم عرض أعمال تتناول الصراع العربي ـ الإسرائيلي على الشاشات المصرية. هكذا، كان لافتاً تجاهل التلفزيونات المصرية لعرض هذا العمل أو أي مسلسل آخر يتناول قضية احتلال فلسطين وتهويد القدس المحتلة، رغم أن عدد الفضائيات المصرية يتجاوز 25 محطة. حتى إنّ نجومية أبطال المسلسل ومنهم عابد فهد، وكاريس بشار، وفاروق الفيشاوي، وسعيد صالح، وأحمد ماهر ونضال نجم لم تنجح في تسويق العمل في أرض الكنانة.

باختصار، كان حريّاً بالمحطات الفضائية المهمّة أن تجاهر بعرضها للمسلسل العربي الوحيد الذي أخذ على عاتقه إبراز قضية الشعب الفلسطيني، إلى جانب عرضها برامج الفوازير والمسلسلات التي تحقق صفقات إعلانية رابحة.

> تجاهلت القنوات المصرية أي مسلسل يتناول قضية فلسطين

فلاش باك

«لعنة الطين»... أم لعنة الرقابة؟

حاول فريق عمل المسلسل السوري «لعنة الطين» بذل كل جهده ونواياه لرفع السقف الرقابي في الدراما التلفزيونية. لكن بدا واضحاً مع نهاية عرض العمل على الفضائيات العربية، أن النية وحدها لا تكفي، وخصوصاً أن المسلسل لم يرفع أي سقف رقابي، بل على العكس، تدخلت الرقابة تدخّلاً فاضحاً في كل تفاصيل السيناريو.

هكذا حاول النص، الذي كتبه سامر رضوان، فضح بعض أشكال فساد المجتمع السوري في فترة الثمانينيات، معتمداً اعتماداً مباشراً على شخصية نائب رئيس الجمهورية السابق عبد الحليم خدام وبعض المستفيدين من فترة وجوده في الحكم. ولا شكّ في أن الكاتب تمتّع بجرأة كبيرة للتفكير في تقديم هذا العمل، ولكن للأسف جاءت النتيجة عكسية. قبل عرض العمل، قال المخرج أحمد إبراهيم أحمد لـ«الأخبار» «رفعت الرقابة سقف الحرية في «لعنة الطين»، وسمحت بتناول مواضيع لم تعالجها الدراما السورية سابقاً». وهو التصريح الذي اتضح لاحقاً أنه غير صحيح، وخصوصاً أن الرقابة أخذت تتدخل في كل شاردة وواردة بعد الانتهاء من التصوير. ما أثر تأثيراً سلبياً في بنية المسلسل الدرامية، وجعل مخرجه يلجأ إلى حلول إخراجية

مشهد من «لعنة الطين»

بدائية. مثلاً كان يفترض حسب السيناريو أن يلتحق عامر (مكسيم خليل) وجواد (وائل شرف) بالكلية الحربية مع عبد الله سلام (خالد تاجا بدور عبد الحليم خدام)، على أن يتخرّجوا بعد ثلاثة أشهر، وهو ما يمكن حصوله بسهولة عند ملامسة حقيقة تلك المرحلة. لكن الرقابة منعت ذلك، وأصرّت على أن تكون المدة ثلاث سنوات، وهي المدة الكاملة التي يقضيها طلاب الكلية الحربية حتى يحصلوا على رتبة ملازم. هكذا، وقع العمل في مأزق كبير، بدا فيه كأن الزمن توقّف لثلاث سنوات لم يحدث فيها أي تغيير في أشكال الممثلين. كذلك بدا دور المثقّف الثوري، الذي أدّاه عبد الحكيم قطيفان بشخصية «الخال»، فقيراً وبائساً على المستوى الدرامي، فعجز المخرج من خلاله عن إيصال جوهر هذه الشخصيات التي أدّت دوراً مهمّاً في تلك المرحلة. وبدا حديث «الخال» عن ذكرياته مع الحروب اللبنانية في سهرات السمر، وعلى طاولات المطاعم منفراً ومقحَماً في سير أحداث العمل. بينما غابت عن النص أية إشارة إلى الحدث الأبرز سورياً في مرحلة الثمانينات، وهي أحداث الإخوان المسلمين.

وبعيداً عن كل ما سبق، ورغم الأداء المتقن لمكسيم خليل، الذي يبشّر بمستقبل باهر، كان اختيار معظم الأبطال الشباب غير مقنع، وخصوصاً لجهة العمر. إذ إنّه من غير الممكن مثلاً أن تجسّد كاريس بشار دور مراهقة في السابعة عشرة من عمرها... أما الطامّة الكبرى، فكانت اختيار روعة ياسين لتجسّد دور طالبة جامعية. لكن قد يشفع للمخرج هنا سعيه إلى تسويق العمل جيداً من خلال اختياره ممثلين ــ نجوماً، وخصوصاً أنّ المحطات العربية تفضل العمل الذي تجسد أدواره مجموعة من الممثلين المعروفين.

من جهة أخرى، لجأ الكاتب إلى فضح تجاوزات خطيرة لشخصيات وصلت إلى مناصب حساسة، من خلال شخصية جواد، الذي زوّر شهادته الثانوية. لكن الطريقة التي عولجت بها المسألة بدت أشبه بالمصادفات الهندية.

ولكن رغم كل الانتقادات، لا بد من القول إنه لو توافرت للعمل ظروف إنتاجية ورقابية أفضل لحقق قفزة نوعية للدراما السورية.

وسام...

◄ بعد وفاة المخرج صلاح السقا والد الممثل أحمد السقا، خسر الفنان **محمد فؤاد** والده، وسيقام العزاء اليوم في مسجد عمر مكرم.

◄ تأكيداً على نيّتها خوض انتخابات مجلس الشعب المقبلة، انضمت الفنانة الكبيرة **سميرة أحمد** أول من أمس إلى حزب «الوفد». وكان الحزب قد جذب عدداً من المشاهير خلال الأسابيع القليلة الماضية بعد تولي رجل الأعمال ومالك قنوات «الحياة» السيد البدوي رئاسة الحزب. ومن بين الذين التحقوا بالحزب أخيراً الشاعر أحمد فؤاد نجم، والإعلامية نجوى إبراهيم، ولاعبا الكرة طاهر أبو زيد، وعبد الواحد السيّد.

◄ أصدر مركز «**سكايز**» بياناً أدان فيه الإعتداءات الإسرائيلية على الصحافيين والمصورين الفلسطينيين في القدس المحتلة. واستنكر المركز «وجود نية عدائية تصعيدية عند الإسرائيليين، من خلال أوامر واضحة وصريحة بالاعتداء على الإعلاميين».

◄ أعلن المنتج والممثل **فراس إبراهيم** أنّه اتفق أخيراً مع المخرج نجدت أنزور على إخراج المسلسل الذي يجري الإعداد له منذ فترة عن حياة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش.

وأكد الممثل، الذي سيؤدّي بنفسه دور محمود درويش، أن السيناريو الآن بين أيدي عدد كبير من الممثلين، من بينهم الفنان المصري نور الشريف، المرشح لدور جد محمود درويش. وأكد إبراهيم أن الممثل السوري غسان مسعود سيؤدّي دور المفكر الراحل إدوارد سعيد.

◄ يعقد وزير الإعلام **طارق متري** مؤتمراً صحافياً، عند الحادية عشرة من قبل ظهر الخميس المقبل، في مكتبه في الوزارة، لمناقشة موضوع «العمل من أجل قانون شامل وحديث للإعلام في لبنان».

◄ تصل ملكة جمال الولايات المتحدة الأميركية، اللبنانية الأصل **ريما فقيه** (الصورة) إلى بيروت في 16 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل بدعوة من لجنة ملكة جمال لبنان.

وأشار بيان اللجنة إلى أن «ريما فقيه تعود إلى بلدها الأمّ الشهر المقبل، ترافقها رئيسة لجنة ملكة جمال أميركا باولا شوغرت، وعدد من مسؤولي اللجنة، الذين يعوّلون على هذه الزيارة المنتظرة منذ أشهر، ويعدّونها رحلة العودة إلى الموطن الأول».

◄ أصيب مقدم البرامج في فضائية «العراقية» الحكومية، **علاء محسن** بجروح بعد انفجار عبوة ناسفة لاصقة أسفل سيارته في جنوب بغداد.

◄ نفت إدارة «نايل سات» أية علاقة لها بما أشيع عن بثّها لقناة «**فدك**» الشيعية على تردّداتها. كما أعلن رئيس شركة «نور سات» البحرينية عمر شوطري أنه جرى إيقاف بث القناة نفسها منذ الخميس الماضي. وكانت هذه القناة قد بثّت في أحد برامجها حديثاً شُتمت فيه عائشة، زوجة النبي محمد.

«المجتمع المدني» أمام التشكيلات القضائية

لماذا نترك القاضي الذي صفقنا له وحيداً؟

نزار صاغية*

أعلن مجلس القضاء الأعلى أخيراً انتهاءه من وضع مشروع التشكيلات القضائية الذي ينتظر حالياً صدوره بمرسوم بعد توقيعه من المراجع المعنية. ويتردد لدى أكثر من جهة في قصور العدل أن سيف التشكيلات شمل هذه المرة القاضي جوني قزي، على خلفية الحكم الذي أصدره في 17 حزيران 2009 في قضية حق الأم اللبنانية بمنح جنسيتها لأولادها (حكم سويدان) والتغطية الإعلامية له. فقد نُقل القاضي قزي من رئاسة محكمته في جديدة المتن إلى مركز مستشار في إحدى غرف محكمة التمييز، وهو مركز يجعله بمنأى عن إدارة أي ملف قضائي، والى حد كبير مجرداً من أي سلطة فعلية. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة الى أن غرف محكمة التمييز باتت في مراسيم التشكيلات الأخيرة تؤلف غالباً من رئيس وثلاثة أو أربعة مستشارين، بحيث يكون للرئيس عملياً، وجزئياً بفعل الهرمية السائدة داخل القضاء، حق اختيار اثنين منهم للنظر في ملف معين، وتالياً في استبعاد، ساعة يشاء، من قد يراه «إشكالياً» أو معترضاً، عن النظر فيه. وبفعل ذلك، أصبح نقل أيّ قاض بدرجة قزي الى هذا المركز من منظور القضاء بمثابة عقوبة، أو أيضاً بمثابة «استيداع» بانتظار إحالته الى التقاعد. وهذا ما تعبر عنه، للأسف، عبارة متعارف عليها في قصور العدل في وصف مراكز المستشاري ـ وبعضهم يتميز حقاً بجدارة وكفاءة عاليتين ـ لدى محكمة التمييز، بالمستودع «DEPOT» الذي ينقل اليه كل من ليس مرضياً عنه.

وبالطبع، تأتي هذه الخطوة كحلقة إضافية من المسلسل الآيل الى نقض حكم «سويدان» في مختلف أبعاده. فمنذ بدايات هذا المسلسل، وقبل الطعنين المقدمين ضد الحكم من النيابة العامة خارج اختصاصها والدولة، رغم إعلان وزير الداخلية رضوخه له، تعرض النظام بأشكاله المختلفة للقاضي الذي أصدره. وهذا ما دوّى بقوة في المؤتمر الصحافي للنائب فؤاد سعد الذي عمد الى التشهير به، متهماً إياه بأنه يعشق المفرقعات الإعلامية، وبأنه يتصرف بوحي من حسابات سياسية. وقد رأى النائب أن إعطاء «الحرمة» (الكلمة للنائب) حق منح الجنسية لأولادها إنما يؤدي الى زعزعة التوازن الديموغرافي بين الطوائف (عن هذا الأمر، يراجع مقالي: القاضي إذا اجتهد، «الأخبار»، 2009/7/21). وهذا ما تمثل أيضاً في حجب الإذن عن القاضي في المشاركة في ندوات ومحاضرات، من باب إخراسه. فإذا حاضر لمرة من دون إذن بمناسبة تلقيه جائزة حقوق الإنسان لعام 2009 من منظمة لبنانية، أحيل الى هيئة التفتيش القضائي للتحقيق. فكأنما السلطة لا تكتفي بفسخ الحكم، لا تكتفي بنقض التوجه الاجتهادي للقاضي وتجريده من أي مشروعية (وهذا ما حصل بموجب الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف برئاسة القاضية ماري دنيز المعوشي، يراجع مقالي: شبح جوني قزي، محكمة استئناف المتن تغلق أبواب الاجتهاد... ضد النظام، «الأخبار» 2010/6/1)، انما تريد بالدرجة الأولى ردع أي قاض تسوّل له نفسه اعتماد توجه مماثل. فالمشكلة ليست في نتيجة الحكم المذكور بحد ذاتها بل في رمزيته وأبعاده؛ وهي مشكلة تفرض علاجاً من جذورها. فما نفع أن ينقض الحكم في هذه القضية إذا بقي القاضي واثقاً من موقفه وحريصاً على حقه في الاجتهاد، إذا توسع سواه من القضاة في الاجتهاد في هذا الميدان وذاك، فأخرجوا عشرات الأحكام المناقضة لرغبات السلطة؟

بل ما نفع ذلك إذا باتت قصور العدل قبلة ومنبراً للقوى المطلبية التغييرية للتعبير عن مطالبها بلغة حقوقية، على نحو يجعل القضاء في تواصل دائم مع هذه القوى، وفي موقع الحَكَم الطبيعي بينها وبين السلطة الحاكمة؟ والواقع أن «السلطة» تقدم، من خلال هذه التشكيلات، إثباتاً إضافياً على سوء التنظيمات القضائية التي ما برحت تسمح بنقل القاضي من دون موافقته، على نحو يجرده من أحد ضمانات الاستقلالية الأساسية، ويجعله دائماً تحت رحمة القيمين على وضع التشكيلات. فبإمكانهم أن ينقلوه حيثما شاؤوا، وربما متى وكيفما شاؤوا، بقرارات استنسابية، وذلك بموجب مشروع تشكيلات يضعه مجلس القضاء الأعلى بالتشاور مع وزير العدل وفق أحكام لا تقيم أي اعتبار لموافقته ولا يلزمها أي تعليل. ويلحظ أن مجلس القضاء الأعلى معين في غالبية أعضائه (ثمانية من أصل عشرة) مباشرة من جانب الحكومة، ما يجعله مجرداً هو الآخر عن ضمانات الاستقلالية تجاهها وأقله مجرداً من أي صفة تمثيلية للسلطة القضائية.

وبالواقع، هذا التحكم في نقل القضاة لا يخالف فقط مبادئ الأمم المتحدة بشأن استقلالية القضاء المعلن عنها في عام 1985 ومعها المبدأ المكرّس بعدم جواز نقل القاضي من دون موافقته في غالبية الدول الدستورية في العالم، إنما أيضاً الدستور اللبناني 1926 الذي وردت في صيغته الفرنسية إشارة الى وجوب تمتع القاضي بهذه الضمانة garantie d'inamovibilite، وهي ضمانة لا نجد لها أثراً في النسخة العربية لأسباب يصعب اختزالها بخطأ في الترجمة. وهكذا، وفي ظل تنظيم مشابه، كان من الطبيعي أن تمثل التشكيلات سلاحاً بيد السلطة بمعناها الواسع ـ من داخل القضاء أو من خارجه ـ ضد القضاة، فيسعى كل منهم الى التقرب من أصحاب القرار الجالسين على قمة الهرم والاستقواء بهم للمحافظة على منصبه أو الى تحسينه، وغالباً في مواجهة زملاء يتحولون الى غرماء له. سلاحاً بيد هذه السلطة لتهديد استقلالية القضاة، للاستفراد بهم وتعريتهم، فيرقى من يجاملها ويهمش من يعارضها. وتشاء الصدف أن يكون أحد أبرز ضحايا التشكيلات في ما مضى هو القاضي كبريال المعوشي (والد القاضية ماري دنيز المعوشي رئيسة غرفة المحكمة التي فسخت حكم سويدان والتي هي عينت أخيراً بقرار حكومي في أحد أعلى المناصب القضائية كرئيس لهيئة التشريع والاستشارات) والذي نقل هو الآخر بموجب تشكيلات جزئية صدرت في شباط 1980 من رئاسة محكمة جنايات بيروت الى منصب مستشار ثان في محكمة التمييز. وقد جاء نقله آنذاك كردة فعل على انتخابه رئيساً للجنة القضائية المؤقتة التي أنشأها عدد من القضاة للمطالبة بتحسين الشروط المعنوية والمادية للعمل القضائي. وكانت هذه اللجنة قد نجحت في إطلاق حراك لافت شمل مئات القضاة في خضم الحرب، للمطالبة بتحسين شروط عملهم معنوياً ومادياً، وهو أحد الحراكات القليلة التي اجتمع فيها هذا العدد الكبير من القضاة للتعبير عن استقلاليتهم. ويلحظ أن الصحف نقلت على نحو مستفيض آنذاك خبر استهداف الرئيس المعوشي، لا بل إن المعوشي نفسه توجه الى الإعلام للتنديد بالسياسة الرسمية، مؤكداً أن نقله «لم يأتِ عفواً بل انتقاماً وتشفياً للمواقف التي اتخذها» و«أن السياسيين تدخلوا في هذه التشكيلات وكأنها أصبحت كوتا»، مضيفاً «أن المتضررين من استقلال القضاء يستشرسون في محاربة كل من يطالب باستقلاله» («النهار»، 1980/2/23). كما يسجل أن لجنة الادارة والعدل البرلمانية تحركت للتحقيق في مدى صحة هذه الاتهامات الموجهة لوزارة العدل ومجلس القضاء الأعلى باستخدام سلاح التشكيلات للتخلص من قاض معارض (عن كل هذه الأمور، يراجع سامر غمرون ونزار صاغية، التحركات القضائية الجماعية في لبنان، في «حين تجمع القضاة»، المنشورات الحقوقية صادر، بيروت، 2009).

والمخيب للآمال أنه، رغم التسريبات الواسعة لمضمون التشكيلات القضائية والتعليقات عليها التي تنشر هنا وهناك، فإن وسائل الإعلام لزمت الصمت بشأن استهداف القاضي جوني قزي، على نحو يشير الى نجاح السلطة الواسع، على الأقل في الوقت الحاضر، في تهميشه. فالقاضي الذي ملأ حكمه نشرات الأخبار المتلفزة والصفحات الأولى للصحف، القاضي الذي فتح المجال أمام نقل النضال النسائي لفترة من صالونات السياسيين الى قصور العدل، القاضي الذي استقبله وزير الداخلية (الوزير الوحيد المختص في قضايا الجنسية) مهنئاً قبلما يطعن أو يغض الطرف عن الطعن في حكمه، بات اليوم عارياً يجابه وحده سلاح التشكيلات من دون أي صوت يرفده للدفاع عنه. لا بل إن الصحف نفسها التي تسابقت في تغطية حكمه وردود الفعل عليها (وخصوصاً «الأخبار» و«السفير»)، هي نفسها التي تتجنب اليوم أي إشارة الى احتمال نقله رغم المطولات المنشورة فيها عن التشكيلات القضائية والأسماء المطروحة فيها.

وكأنما «السلطة» تتحدى القوى التغييرية وتوجه اليها رسائل بالغة الدلالة: فأن ينتهي القاضي الذي راهنت عليه هذه القوى، وحيداً، عاجزاً عن اجتذاب أي اهتمام، أي ضوء، يعني أنه من العبث المراهنة على التغيير من خلال القضاء. فليس للقضاء أي دور، فهو مجرد خادم للحاكم... وقد آن تالياً لدعاة التغيير أن ينكفئوا عنه وأن يعودوا الى الدوران في أفلاك السلطة الحاكمة التي هي وحدها تملك زمام القرار، أما ما عدا ذلك فهو مغامرات غير محسوبة وفقاعات إعلامية محض. بل أكثر من ذلك، فكأنما هذه الرسائل تهدف الى تحميل هذه القوى، ومعها الإعلام، مشاعر ذنب من خلال إظهار استهداف القاضي على أنه نتيجة طبيعية للتغطية الإعلامية والترحيب العارم الذي حظي حكمه به، فعسى هذه القوى تمتنع مستقبلاً عن تكريم القضاة، عن التصفيق لهم، ضنّاً بهم وتجنباً لشرور النقمة عليهم.

وانتصار السلطة الحاكمة هنا لا يتوقف عند هذا الحد. ففضلاً عن دفش مبدأ فصل السلطات مع القضاء الى أقصى حد لمصلحتها، والمساعي نحو استعادة احتكارها لـ«ورش الإصلاح»، فهو يتعداه نحو تحجيم القوى الاجتماعية وإظهار مدى تشتتها واجتزاء رؤاها.

ففيما تبدو السلطة في انسجام تام مع نفسها، فتحدد أهدافها وتستخدم لهذه الغاية جميع الوسائل المتاحة لها المشروعة أو غير المشروعة (ومنها القدح والذم والتشهير)، فإن القوى الاجتماعية أو ما يصطلح على تسميته «المجتمع المدني» تبدو، من خلال الصمت الذي تلزمه، على العكس تماماً في حال انكفاء وتناقض مع الذات. فما معنى أن تصفق قوى كثيرة للحكم بكل ما لديها من قوة، ومن ثم تلزم الصمت أو تمتنع عن أي جهد إزاء معاقبة القاضي الذي أصدره، وكأنها غير معنية بمصيره، أو كأنما لها غنم الحكم وعلى القاضي وحده غرمه؟ ما معنى أن يوصف حكم قضائي بأنه مكسب كبير لهذه القوى وتحديداً للمرأة في زمن تحجم فيه الطبقة السياسية عموماً عن القيام بأي إصلاح ذي شأن، من دون أن يتولد لديها أي شعور أو رؤية استراتيجية بأهمية هذه الآلية وتالياً بأهمية الدفاع عن مرجعية القضاء واستقلاليته، بل من دون أن يتولد لديها أي استعداد للدفاع عن مكسبها أو للمحافظة على احتمال تحقيق مكاسب مماثلة مستقبلاً؟

وألا يعكس ذلك، رؤية مجتزأة للقوى المجتمعية التي يبدو كل منها وكأنه يؤثر حصر أعماله وقضاياه ضمن حدود اختصاصه، بمعزل عن أي رؤية اجتماعية شاملة؟ فإذا انحصر هدفها مثلاً في تعزيز حقوق المرأة، في تأمين حمايتها، فهي بالكاد ترى أن تحقيق أهدافها يستوجب أحياناً تقديم أقصى حماية اجتماعية ممكنة للقضاة الذين قد يتعرضون للكيد أو التنكيل من جراء إنجازاتهم في تكريس هذه الحقوق كما هي حال القاضي قزي، بل هو يستوجب اهتماماً دائماً للدفاع عن استقلالية القضاة. ففي ظل نظام يقيم الاعتبار الأكبر للطوائف والعصبيات، ألا يصبح الخطاب الحقوقي هو الأنسب لمناقشة القضايا الحساسة؟ وتالياً، ألا يصبح القضاء الرسمي هو المنبر الأنسب، وربما الوحيد، للتعبير عن المطالب التغييرية، لتكوين مساحة وسطية يتمتع فيها كل مواطن بحقوقه الأساسية بمعزل عن مدى قربه من الزعامات والأقطاب؟ وألا يفرض ذلك على مختلف القوى العاملة في المجال الحقوقي، إجراء مراجعة شاملة لدور القضاء ومكانته في حماية الحقوق التي يدافعون عنها، ولا سيما بالمقارنة مع منجزات الطبقة السياسية (عن هذا الأمر، يراجع مقالي: أجمل الأحكام 2009: القاضي رائداً في مجتمعه، «الأخبار»، 2010/1/13) تمهيداً لاتخاذ التدابير الضرورية لصون هذا الدور وتعزيزه، كأن تنشئ مجتمعة اتحاداً وطنياً لحماية أي قاض قد يتعرض لانتهاك أي من حقوقه؟ أما أن نترك القضاء وحيداً عند أول مواجهة مع الطبقة السياسية، فنحن بذلك كمن يطمر منجم ذهب بدلاً من حفره، خوفاً من اتساخ أظافره.

* محامٍ وباحث في القانون

«جنسيّتي حق لي ولأسرتي» (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

> القاضي الذي فتح المجال أمام نقل النضال النسائي إلى قصور العدل، يجابه اليوم وحده سلاح التشكيلات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الحركة الإسلامية الأردنية: سباق المسافات الطويلة

محمود منير*

لم تأتِ نتائج اللقاء الأخير بين الحكومة الأردنية والحركة الإسلامية مفاجئة للمراقبين، إذ ظلت مواقف كلا الطرفين ثابتة. فهل يمكن القول إن حكومة سمير الرفاعي تعاملت مع اللقاء المرتقب في إطار سياسة إخماد الحرائق التي تشتعل في البلاد منذ مجيء الحكومة الحالية، فأبقت شعرة معاوية بينها وبين الحركة، ما سيحول دون تصعيد غير محتمل؟ وهل تستطيع الحركة الإسلامية تحويل مقاطعتها للانتخابات المقبلة إلى حركة احتجاج وطنية موسعة تسعى من خلالها نحو إصلاحات دستورية حقيقية؟

تساؤلات عدة برسم الإجابة لدى صنّاع القرار الأردني من جهة، ولدى الحركة الإسلامية من جهة أخرى، إذ يبدو الإصرار الحكومي على قانون الانتخابات ذاته الذي جلب أربعة مجالس برلمانية ضعيفة سابقاً في مقابل الإصرار «الإسلامي» على تغيير القانون، محاولة من كل طرف لإلقاء الكرة في ملعب الطرف الآخر.

الحكومة الأردنية تحاول من جانبها تفكيك أي مساع من جانب جماعة الإخوان المسلمين لتوسيع جبهة معارضتها بالتنسيق مع جهات حزبية ومستقلة، وهي تأمل ذلك بالنظر إلى وجود تيار قوي داخل «الجماعة» لا يؤمن بالصدام مع الدولة، وإلى اعتبار المقاطعة «الإخوانية» جزءاً من حراك داخل الجماعة يرتبط بما ستؤدي إليه التموضعات بين تياري الحمائم والصقور من تغيير في رؤية التنظيم الشاملة للقضايا الداخلية.

مقاربات الحكومة تجاه الاحتجاجات المتتالية (مثل حركات عمال المياومة والمعلمين ومقاطعة الإسلاميين) لم تسلم من النقد الإعلامي المتواصل، فلم تكن معالجاتها سطحية فحسب، بل حدت بالبعض إلى الغمز من استفادتها في إشغال الشارع الأردني بمعارضات جزئية لسياسات يمكن حلّها أو التعاطي معها «بالقطعة».

سياسة «القطعة» منهج اتبعته حكومة الرفاعي بدلاً من البحث عن حلول جذرية ترتبط بالملفات العالقة، ومن أبرزها الإصلاحات الدستورية التي تضمن توسيع قاعدة المشاركة الشعبية، ليس من خلال مجالس برلمانية يفرزها قانون انتخابي يحدد الفائزين بعضويته سلفاً، بل عبر ديموقراطية حقيقية يتم خلالها تداول السلطة التنفيذية، وهي إصلاحات لا تتأتى إلا عبر إطلاق حوار وطني مفتوح يعقبه استفتاء شعبي على «الملكية الدستورية» أو غيرها من الصيغ التي يمكن التوافق عليها.

الدوافع ذاتها التي يحاول سوقها بعض أطراف الحكم لتأجيل تلك الإصلاحات، هي فقط ما يدفع إلى الإسراع بتنفيذها. ففي ظل إفشال الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لأي اتفاقية سلام مع الفلسطينيين تمنحهم الدولة والسيادة وعودة اللاجئين، فإن انتظار الأردن مولد الدولة الفلسطينية كموعد لبدء إصلاحاته الداخلية يبدو لا طائل منه.

حاجة الأردنيين ـ من شتى المنابت والأصول ـ إلى ديموقراطية حقيقية تمثل أغلبية انتماءاتهم وتوجهاتهم السياسية لن تحلّها سياسة الانتظار التي ستعاقبهم بمجلس نيابي جديد في تشرين الثاني المقبل، ولا سياسة «الترقيع» التي تختلق الأزمات الصغيرة وتحلّها أو تتجاهلها فترة ثم تضطر لمواجهتها على عجل. وإحاطة الأردن بالأخطار الإقليمية هي ما تدفع إلى تأجيل الانتخابات المقبلة والانخراط بإصلاح حقيقي يأخذ مدى زمنياً محدداً يكون ضمانة مؤكدة من تلك الأخطار.

لا تقف الحركة الإسلامية بعيدة عن هذه الهواجس التي تشغل بال المواطن الأردني كلما عجز عن تأمين حاجاته الأساسية في ظل تخبط السياسات الاقتصادية الرسمية

> تصعيد «ناعم» هو ما يمكن إطلاقه على سلوك الحركة الإسلامية

التي همّشت الجهاز البيروقراطي للدولة على مدى الأعوام الماضية، وتشغل باله أيضاً مع قرب كل استحقاق انتخابي في ظل تهميش القوى السياسية وسوقه إلى صندوق الاقتراع ليختار على أساس عشائري أو مناطقي أو مصلحي إمعاناً في تفتيت المجتمع وتوليد العنف داخله.

يعتقد المحللون للشأن «الإخواني» أن تصعيداً «ناعماً» هو ما يمكن إطلاقه على سلوك الحركة الإسلامية قبيل الانتخابات المقبلة، وهو تصعيد يحقق أهدافاً عدة لها، إذ يضمن توحيد الحركة إلى أجل بعد التجاذبات التي خرجت للعلن بين تيارين يؤمن أحدهما (صقور، مقرب من حركة حماس) بوجوب المشاركة في الانتخابات، بينما يؤمن تيار الحمائم بضرورة المقاطعة، ويضمن كذلك بقاء «الإخوان» رقماً صعباً في المعادلة السياسية تسعى الحكومة لمحاورته.

التصعيد «الناعم» يحكمه انتصار تيار الحمائم الذي فرض المقاطعة، حيث سيسعى إلى تأكيد انتصاره داخل الحركة، ما قد يخلط التسميات والاصطفافات من جديد، لكنه سيبقي الاحتمالات مفتوحة أمام السعي لمزيد من الضغط على الحكومة كما يرى بعض منظري هذا التيار عبر التحالف مع قوى سياسية أخرى وطرح رؤية شاملة للإصلاح من زاوية تعكس تقديرهم لأهمية الفترة الحالية التي تتطلب «انغماساً» أكبر في الشأن الداخلي.

يفرض الحوار الحالي بين الحكومة والحركة الإسلامية إلى التذكير بتجاهل الدولة الأردنية لمقاطعة الحركة لانتخابات عام 1997، ما يفرض التساؤل عن اختلاف التعامل الحكومي مع الموقفين، الذي يعزوه البعض إلى اختلاف موقع حماس (حليف الحركة الإسلامية الأردنية) في المرحلتين، أو إلى استشعار الدولة الأردنية حجم الحركة في الشارع، حيث يقدّر مناصروها بعشرات الآلاف يتمركزون في العاصمة ومدينة الزرقاء.

التحول «الإخواني» يتطلب وقتاً أطول وإنضاجاً لعوامل أخرى داخل التنظيم نفسه، ما يدخلنا سباق المسافات الطويلة في زمن لا يتجاوز الخمسين يوماً، هو ما يفصلنا عن موعد الانتخابات النيابية المقبلة.

* صحافي أردني

الناصرية: ضد الاختزال والتبرير

بدر الابراهيم*

من الضروري أن تكون مناسبة ميلاد زعيم تاريخي أو وفاته أكبر من مجرد حفلة لنظم قصائد المدح أو البكاء على الأطلال، وأن تنتقل إلى مراجعة حقيقية لسيرة هذا الزعيم ونهجه، وأن ينطلق نقد هذه السيرة من المحبين قبل الخصوم، وتُراجَعَ هذه السيرة بقصد الاستفادة حاضراً من إنجازاتها وإخفاقاتها على السواء، لا بقصد الاندماج التاريخي فيها الذي يقدم عزلة «لذيذة» عن الواقع.

وعندما يكون الحديث عن زعيم بحجم جمال عبد الناصر في الذكرى الأربعين لرحيله، وفي ظل الظروف التي تعيشها الأمة العربية، فإن الحديث يجب أن يحمل رؤية نقدية لهذه التجربة المؤثرة، والأهم من ذلك أن يستعرض الحاجة الماسة إلى روحية التجربة في واقعنا الحالي المليء بالإخفاقات والإحباطات.

تميز نهج عبد الناصر بخطين أساسيين سار عليهما، أولهما السعي لتحصيل الكرامة الوطنية والقومية بالتحرر من قيود الاستعمار ونيل استقلالية القرار، والآخر هو التطلع لمشروع نهضوي عربي جامع يضع الأمة على طريق التقدم. وفي الخطين أنجز الرجل كثيراً، وأخفق كثيراً.

لعل المنجزات معروفة، وهي تتأكد مع مرور الزمن. أما الإخفاقات، فتسيطر عليها نظرتان، إحداهما تبريرية والأخرى اختزالية. في التبرير، يُتجاوَز الإخفاق إلى الإنجاز مع تناسي تعطيل الإخفاق للإنجاز في كثير من الأحيان بما يوجب الحديث عنه للتخلص من تعطيله. وأما الاختزال، فيحدث بقصد تفريغ الإنجاز من مضمونه بالتركيز على إخفاق رئيسي (نكسة 67) يختزل التجربة كلها ويتعامى عن حجم الإنجاز... وحجم الإخفاق أيضاً.

إن غياب الموضوعية في نقد التجربة ينطلق من منطلقات عاطفية (مع أو ضد) ويؤثر على مراجعة التجربة والإفادة من دروسها، لكن يبدو بعد مرور كل هذا الوقت على وفاة الرجل (ووفاة التجربة) أن هذه الوفاة السياسية كانت نتيجة لأهم إخفاق ربما سجلته التجربة الناصرية، وهو فشلها في التحول من زعامة فردية إلى حكم مؤسساتي، ولو صارت مؤسساتية لما تمكن السادات من شطبها بجرة قلم.

إجراء مراجعة نقدية للتجربة الناصرية يتكامل مع تلمس الحاجة إليها في وقتنا الحالي، والحاجة تقتضي تجديد ركيزتي التجربة الأساسيتين في وعي الأمة وسلوكها: مواجهة الاستعمار، وبلورة مشروع نهضوي شامل.

لقد تجدد المشروع الناصري في مواجهة الاستعمار من خلال جبهة الممانعة وحركات المقاومة في المنطقة. ورغم أن أيديولوجيا هذه الحركات تختلف عن الناصرية، إلا أنها تعتبر وريثاً شرعياً لها في ما يخص مواجهة الهيمنة الأميركية والاحتلال الإسرائيلي، وهي تكمل الجهد الناصري بهذا الاتجاه، بل تتفوق في تأكيدها على الإيمان بالقدرة على الإنجاز والانتصار الذي تحقق فعلاً، وهو ما كانت الناصرية تسعى لتكريسه في الوعي العربي، وإن أخفقت في تحويله إلى واقع كما هو اليوم عبر انتصارات المقاومة.

استمر نهج عبد الناصر وتجدد في مواجهة الهيمنة، وتمكن وارثوه من هزيمة الهزيمة في الوعي العربي وضرب الدعاية الإسرائيلية/العربية عن عجز العرب عن الانتصار والتفوق الصهيوني الأبدي. لكن تطلعه إلى مشروع نهضوي عربي لم يتجدد (دون إغفال وجود ثغر كثيرة في صيغة هذا المشروع بحاجة إلى معالجة)، ومجموعة المقاومين والممانعين في العالم العربي لم تنجح في بلورة مشروع نهضوي أو تنموي عربي أو حتى وطني، وليس هناك من يملك حتى رؤية نظرية لمثل هذا المشروع على مستوى الأحزاب والأنظمة العربية، وهذا جزء أساسي من الإخفاق العربي المتواصل.

إن الحاجة اليوم كبيرة لاستلهام تجربة عبد الناصر الساعية للاستقلال والطامحة لمشروع عربي جامع، وإلى عودة الروح التي سادت في عهد عبد الناصر وحرّكت الجماهير وألهمتها، وذلك التطلع العربي العام إلى التخلص من الجهل والتخلف، وخصوصاً مع تسيّد الظلامية الساحة ومعها النزعات المذهبية والعرقية التي تنفست في غياب المشروع القومي الجامع.

والحاجة لعبد الناصر ونهجه تصبح أكثر إلحاحاً في مصر اليوم، مصر التي شهدت تحولاً عجيباً على كل المستويات. فمن استرداد حقوق العمال والفلاحين إلى استرداد حقوق الفاسدين في النهب، ومن الإنتاج والتصنيع إلى ممارسة التسول، ومن دور الدولة الكبرى إلى الأداة الصغيرة بيد الامبريالية، ومن قيادة الأمة في مواجهة الصهيونية إلى التحالف معها في وجه الأمة، ومن الازدهار الثقافي والأدبي والفني إلى الانحطاط المبشر بموت الثقافة وموت الدولة أيضاً.

الرئيس الراحل جمال عبد الناصر (أرشيف)

> تجدد المشروع الناصري في مواجهة الاستعمار من خلال الممانعة وحركات المقاومة

ليست الدعوة هنا إلى الترحم على عبد الناصر وأيامه كلما ازدادت سوداوية المشهد، بل إلى الإفادة من هذه التجربة والبناء عليها وتطويرها للتخلص من تلك السوداوية. وهي دعوة تُعنى بها مباشرة الجهات التي ترث عبد الناصر في مجابهته للهيمنة الامبريالية، دعوةٌ لاستكمال وراثة التجربة في تبني مشروع حقيقي على المستوى الوطني والقومي للخروج من النفق المظلم.

تتأكد عظمة عبد الناصر ونهجه كلما زاد الانحطاط والتخلف في العالم العربي. وما يلفت الانتباه أن الرجل يزداد حضوراً وبريقاً كلما أمعن خصومه وكارهوه في الانقلاب على نهجه ومبادئه، وهو ما يجعله رغم كل محاولاتهم لقتله في قبره قائداً تاريخياً يكتسب شرعيته من الأمة المتطلعة إلى ذاك الشعور الذي فقدته منذ زمن طويل.

* كاتب سعودي

المصالحة الفلسطينية

«حماس» متفائلة: احتفال بإنهاء الانقسام في مصر قريباً

اتخذت تصريحات قيادات الصف الأول في حركة «حماس» طابعاً تفاؤلياً غير مسبوق حيال احتمال التوصل إلى اتفاق مصالحة وطنية مع حركة «فتح». حدث قد تشهده القاهرة في تشرين الأول المقبل

هيمنت أجواء التفاؤل بإمكان تحقيق مصالحة وطنية فلسطينية على تصريحات رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل وزملائه في الحركة، وذلك بعد مرور 3 أيام على لقاء الأخير مع عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، عزام الأحمد، في دمشق.
ووصف مشعل خطوات حركته باتجاه المصالحة بأنها «حقيقية وجادة»، على قاعدة أنّ المصالحة «ضرورة لنا ولحركة فتح على حد سواء، ومن يقل غير ذلك فهو مكابر لأن لا أحد يستغني عن المصالحة».
وأعرب زعيم الحركة الإسلامية، عقب اجتماعه مع الأعضاء البرلمانيين في لجنة الشؤون السياسية في البرلمان العربي أمس، عن ارتياحه للقائه مع الأحمد. وأشار إلى أنه «أمام التعنت الصهيوني، لا نملك إلا أن نتصالح ونتفاهم نظراً لأن العدو لم يترك لنا مجالاً بإصراره، رغم كل مناشدات العالم، على استنئاف الاستيطان وبإصرار من بنيامين نتنياهو وعصابات المتطرفين». وشدّد على «الرسالة التي يجب الرد عليها إزاء استمرار الاستيطان، هي المصالحة لامتلاك أوراق القوة كفلسطينيين حتى لا نذهب بغير سلاح، لأن التفاوض بغير أوراق قوة عبث».
وفي السياق، تمنّى مشعل من «لجنة المبادرة العربية»، التي ستجتمع في الرابع من تشرين الأول المقبل في القاهرة، أن «تفي بوعدها»، وأن توصي القيادة الفلسطينية بوقف المفاوضات مع حكومة الاحتلال في ظل استمرار الاستيطان.
وعن تفاصيل اللقاء الذي جمعه مع المسؤول الفتحاوي، الذي «أسفر عن إحراز تقدم في ملف المصالحة»، كشف مشعل أنّ الاجتماع هو «بارقة أمل في استئناف جهود المصالحة، انطلقت عقب لقائي بالوزير المصري، مدير الاستخبارات، عمر سليمان أواخر شهر رمضان في مدينة مكة أثناء أدائنا مناسك العُمرة». وأوضح أنه «تم الاتفاق على اعتماد تفاهمات في لقاء سوف يجمعنا مع حركة فتح بداية الشهر المقبل، من أجل التفاهم الشامل على كل المشاكل العالقة وصياغتها في ورقة لتوقيعها على قاعدة لا غالب ولا مغلوب».
وفي مقابلة مع نيك روبرتسون، كبير المراسلين الدوليين لشبكة «سي أن أن» الأميركية، أكد مشعل أنه «إذا اتفقنا داخلياً، فسوف نفتح الطريق أمام تسوية في ما بيننا»، مذكراً بأن «الهدف هو إجراء انتخابات نزيهة وشفافة».
وكان عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، عزت الرشق، قد ذكر أن «حماس هي من هيّأ للقاء ودفعت باتجاهه، رغم الأجواء المشحونة الناجمة عن تصعيد أجهزة (الرئيس محمود) عباس في الضفة الغربية ضد عناصر الحركة وقياداتها».
وبحسب الرشق، فقد طلب مشعل من مدير الاستخبرات المصرية أن يحث حركة «فتح» وعباس على عقد لقاء مشترك لإنجاز هذه التفاهمات، وبالفعل تحدث سليمان مع عباس، خلال وجود الأخير في القاهرة في هذا الشأن، حيث أوفد عزام الأحمد وقيادات أخرى إلى دمشق.
بدوره، لفت القيادي الآخر في الحركة الإسلامية، موسى أبو مرزوق، إلى أنه جرى خلال لقاء مكة الذي جمع مشعل مع وفد «فتح»، «بحث ثلاث قضايا هي: إصلاح منظمة التحرير والانتخابات وموعدها وتأليف لجنة الانتخابات واللجنة القضائية واللجنة الأمنية، وكانت الأجواء ممتازة، وتم الاتفاق على تعديل المسار، وكيفية تحقيق المصالحة». وختم كلامه قائلاً: «إن شاء الله نحتفل جميعاً باتفاق المصالحة الوطنية الفلسطينية في مصر قريباً».
(الأخبار، يو بي آي)

عقد من الانتفاضة

3 مراحل للمواجهات أوقعت 6371 شهيداً... ومحطتان في جنين وبيت لحم

28 أيلول، تاريخ دخل في السجل الفلسطيني الحافل بالتواريخ. كان ذلك يوم اندلعت الانتفاضة الثانية بعد فشل المفاوضات. الأرضية كانت جاهزة، شعبياً وقيادياً، للهبّة، الأمر المفقود حالياً، ولو فشلت المفاوضات

صورة شهيرة للطفل فارس عودة قبل استشهاده بلحظات في الأيام الأولى للانتفاضة (أرشيف)

حسام كنفاني

عشر سنوات على انتفاضة الأقصى. في 28 أيلول من عام 2000 كانت الشرارة الأولى مع دخول زعيم حزب «الليكود» في ذلك الوقت، أرييل شارون، إلى باحة المسجد الأقصى. كان ذلك العنوان العريض لاندلاع المواجهات، بداية من القدس المحتلة قبل أن تنتقل إلى الضفة الغربية وبعض مناطق فلسطين التاريخية، في ما عرف لاحقاً باسم «هبّة أكتوبر».
عشر سنوات، لم يعلن أحد خلالها نهاية الانتفاضة، وإن كان وهجها قد خبا، وطغت عليها مسائل أخرى على علاقة بالداخل الفلسطيني والانقسامات والحسابات السياسية والأمنية التي تحكّمت بمسار الانتفاض، وبالنهاية أنهاه فعلياً. عشر سنوات تقسّمت خلالها الأحداث إلى مراحل مفصليّة. البداية كانت مع شرارة الانتفاضة في الثامن والعشرين من أيلول. مرحلة استمرت لنحو عامين كانت خلالها المواجهات متفرّقة بالحجارة في العديد من مدن الضفة الغربية، مع ظهور جديد لعمليات المقاومة، كان عنوانها الأبرز في ذلك الحين «كتائب شهداء الأقصى» المنبثقة من حركة «فتح». الكتائب كانت الحركة التصحيحة الأبرز في «فتح»، التي غرقت في عملية التسوية خلال السنوات السبع السابقة للانتفاضة إلى حين انهيار المفاوضات في كامب ديفيد وطابا.
انتفاضة الأقصى لم تكن مشابهة للانتفاضة الأولى في عام 1987. كان الاختلاف في دخول السلاح عنصراً أساسياً في تلك المرحلة. دخول كان بقرار مباشر من الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. وينقل أحد المقربين من عرفات في ذلك الوقت مجموعة حوارات كانت تشير إلى رغبة أبو عمار في عسكرة الانتفاضة.
ويقول المصدر إنه حين كان يأتي المسؤولون الفلسطينيون ليبلغوا عرفات عن سقوط شهداء، كان يقول باللكنة المصرية المعروف فيها: «وإحنا ما قتلناش حد، سلاحنا فين». وحين أبلغوه بالعملية الأولى التي قُتل خلالها جنود إسرائيليون قال: «افتكرتكم حتقولولي إنكم دمرتم دبابة ولا فجرتم مدرعة».
المحيطون بعرفات حينها فهموا مغزى حديثه، لتنطلق بعدها سلسلة العمليات الفدائية والاستشهادية، وصولاً إلى عملية نتانيا الاستشهادية في السابع والعشرين من آذار 2002، التي نفذها الشهيد عبد الباسط عودة وأدت إلى سقوط 29 قتيلاً وأكثر من 100 جريح في أحد مطاعم المدينة الإسرائيلية.
العملية كانت ذريعة لإطلاق المرحلة الثانية من الانتفاضة مع شنّ قوات الاحتلال عدوان «السور الواقي» في الضفة الغربية. ورغم أن الشهيد عودة كان منتمياً إلى «كتائب عز الدين القسّام» التابعة لحركة «حماس»، إلا أن إسرائيل حمّلت عرفات المسؤولية، وجعلت منه الهدف الأول لعدوانها بعدما حاصرته في مقر المقاطعة في رام الله.

حين أبلغ عرفات بقتل جنود إسرائيليين، قال: «افتكرتكم دمرتم دبابة ولا فجرتم مدرعة»

إضافة إلى حصار عرفات في المقاطعة، كان لعدوان السور الواقي محطتان بارزتان امتدت آثارهما إلى ما بعده. الأولى كانت حصار كنيسة المهد في بيت لحم، حيث تحصن عدد من المقاومين الفلسطينيين من مختلف الفصائل. حصار لم ينته بوقف الأعمال القتاليّة، إذ بقيت الاشتباكات في محيط الكنيسة إلى أن جرى الاتفاق على عمليات إبعاد للمقاومين إلى إيرلندا وقبرص وقطاع غزة. المحطة الثانية في العدوان كانت في أسطورة الصمود في مخيم جنين، أو «جنينغراد» كما كان يحلو لأبو عمّار تسميته. في مساحة كيلومتر مربع واحد، نجح رجال المقاومة في وقف تقدّم قوات الاحتلال وكبدوها 23 قتيلاً، 13 منهم في كمين واحد. أسطورة الصمود انتهت حينها بتدمير 150 وحدة سكنية تدميراً كاملة، و80 وحدة جزئياً، وإحراق 60 وحدة أخرى، مع حصيلة من 58 شهيداً.
النهاية الفعلية للانتفاضة، التي لم تُعلن، كانت مع اغتيال عرفات في 11 تشرين الثاني من عام 2004. حينها دخل الفلسطينيون في متاهاتهم الداخلية، وانتخاباتهم الرئاسية، ثم التشريعية، التي أودت إلى حال الانقسام القائم حالياً. ورغم ذلك، بقيت انتفاضة الأقصى قائمة في حسابات الضحايا، على غرار التقرير الذي أصدرته منظمة «بتسليم» أمس، والذي أشار إلى أن قوات الأمن الإسرائيلية قتلت 6371 فلسطينياً، بينهم 1317 قاصراً، منذ 29 أيلول 2000 إلى 26 أيلول 2010، فيما قتل مقاومون فلسطينيون 1083 إسرائيلياً.
وبغض النظر عن الحصيلة النهائية للانتفاضة، وسواء انتهت أو لا تزال مستمرة، يبدو الحديث اليوم عن انتفاضة ثالثة أكثر من أي وقت مضى، على اعتبار أن أجواء أيلول 2000 حاضرة في أيلول 2010 مع ظلال الفشل التي تخيّم فوق العملية التفاوضيّة الحالية. غير أن الفارق كبير بين الأمس واليوم، ولعل الأبرز هو غياب الرغبة الفلسطينية في إشعال الوضع الميداني، وحتى القيادات القادرة على إدارة دفّة العمليات العسكرية.
من المؤكد أن الأمس لا يشبه اليوم، ما دام الهمّ الفلسطيني الأساسي هو منع الحراك الميداني، والحديث عن الانتفاضة الثالثة كأنها خطر على السلطة الفلسطينية بالدرجة الأولى.

عملية التسوية

عبّاس يمهل التفاوض أسبوعاً... ويلتقي «بيبي» في تـ1!

باراك يبلور حلاً وسطاً والسلطة تعرض قبول الاستيطان مقابل مناقشة حدود 1967

فيما لم يعلن الفلسطينيون قرار الانسحاب من المفاوضات، كما تعهدوا سابقاً، أعلنت الولايات المتحدة أنها استطاعت إقناعهم بتمديد التفاوض لمدة أسبوع، وربما أكثر، ما دام الرئيس الفلسطيني سيلتقي بنيامين نتنياهو في باريس نهاية الشهر المقبل

لم تمض ساعات على انتهاء مدة تجميد الاستيطان حتى تمركزت الجرافات الإسرائيلية في أمكنتها لبدء تنفيذ أعمال بناء في عدد من المستوطنات.
وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الأعمال بدأت عند الساعة الثامنة من صباح أمس، في المرحلة الأولى من مشروع لإقامة حي جديد في مستوطنة «أريئيل»، ستُبنى خلالها 50 وحدة سكنية.
ووفقاً للمخطط الإسرائيلي، ستسكن عشرات العائلات في البيوت التي انطلق بناؤها اليوم، وكانت هذه العائلات قد أخليت من مستوطنة في قطاع غزة في إطار خطة فك الارتباط التي نُفّذت في عام 2005.
وإضافة إلى «أريئيل»، شملت أعمال البناء مستوطنات «رفافا» و«ياكير» و«كوخاف هشاحر». وسيوضع اليوم الحجر الأساس لحي في مستوطنة «بيت حجاي»، وسيُبدأ ببناء 34 وحدة سكنية في مستوطنة «كريات أربع» في الخليل، وسيخرج مخطط لبناء 90 وحدة سكنية إلى حيّز التنفيذ في مستوطنة «كدوميم».
في هذا الوقت، كشفت مصادر إسرائيلية أن الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني اتفقا بوساطة أميركية على مواصلة التفاوض لأسبوع آخر إلى حين التوصل إلى «حل وسط» بشأن الاستيطان، يسمح باستمرار محادثات السلام المباشرة.
وقالت صحيفة «جيروزاليم بوست» إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس «وافق على الانتظار أسبوعاً قبل إعلان موقفه»، مضيفة أن «فكرة شراء المزيد من الوقت للتفاوض ظهرت في اجتماعات متعددة عقدها المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل على مدار اليومين الماضيين مع عباس ووزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، خلال وجودهما في نيويورك».
من جهتها، قالت صحيفة «هآرتس» إن الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي واصلا محادثاتهما في نيويورك من خلال المفاوض الإسرائيلي إسحق مولهو ونظيره الفلسطيني صائب عريقات، بحضور مسؤولين أميركيين رفيعي المستوى. ونسبت إلى مصادر لم تسمّها قولها إن «الفلسطينيين مستعدون للتخلي عن مطلبهم تجميد البناء الاستيطاني تماماً إذا أعلن نتنياهو نيّته مناقشة قضية حدود 1967 ومسألة مقايضة الأراضي».
ورغم الحديث عن لقاء عريقات ومولهو، فإنّ المتحدث باسم وزارة الخارجية فيليب كراولي قال إنه «لا توجد محادثات مباشرة مقرّرة في هذا الوقت»، معلناً أن المبعوث الأميركي للشرق الأوسط جورج ميتشل على اتصال بالأطراف المعنية، وأنّ وفداً على مستوى أقل من ميتشل سيجول في المنطقة للتباحث مع «الدول الأساسية» في مسألة المفاوضات قبل اجتماع لجنة المتابعة العربية الاثنين المقبل. وأبدى «خيبة أمل واشنطن» من انتهاء التجميد الاستيطاني، آملاً أن يستمر العرب في تأييد محادثات الشرق الأوسط.
وفي السياق، أعلنت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، طالب عباس بمواصلة المفاوضات المباشرة مع إسرائيل، مؤكداً وجوب «التركيز على الشؤون المهمة ومواصلة المحادثات المكثفة باطراد، وصولاً إلى اتفاق إطار تاريخي للسلام في غضون عام واحد».
وكان نتنياهو قد تحدث هاتفياً الليلة قبل الماضية مع الرئيس المصري حسني مبارك والملك الأردني عبد الله الثاني.
وذكرت «هآرتس» أن وزير الدفاع إيهود باراك «يعكف على بلورة حل وسط يحول دون نسف المفاوضات، مع السماح باستئناف أعمال البناء في المستوطنات جزئياً». وأوضحت مصادر سياسية أن نتنياهو «لم يبتّ الموضوع»، مؤكدة أنه «ينوي طرح الحزمة الأميركية التي بلورها باراك مع كبار المسؤولين في واشنطن على أعضاء الحكومة لإقرارها».
على المقلب الآخر، مع إعادة انطلاق أعمال البناء في مستوطنات الضفة الغربية، طالب عباس، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي، نتنياهو بتمديد العمل بتجميد الاستيطان «لثلاثة أو أربعة أشهر» لإعطاء فرصة لمفاوضات السلام. وقال إن القيادة الفلسطينية «لن يكون لها ردّ فعل سريع» حيال استئناف البناء، مشيراً إلى أن القرار الفلسطيني «سيتخذ بعد استشارة الهيئات القيادية في منظمة التحرير ولجنة المتابعة العربية التي ستجتمع في مصر في الرابع من تشرين الأول المقبل».
وتابع عباس «بعد هذه الاجتماعات يمكن أن يصدر من عندنا موقف يوضح ما هو الرأي الفلسطيني والعربي في هذا الشأن».
من جهته، قال ساركوزي إن «الاستيطان في الضفة الغربية يجب أن يتوقف»، آسفاً لإنهاء إسرائيل العمل بقرار التجميد.
ورغم ربط الرئيس الفلسطيني المفاوضات بقرار عربي، إلا أنه وافق على طلب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إجراء محادثات سلام في باريس قبل نهاية تشرين الأول تجمعه ونتنياهو والرئيس المصري حسني مبارك.
وقال ساركوزي إن المحادثات يجب أن تساعد على الإعداد لقمة في أواخر تشرين الثاني لقادة من الدول الأوروبية ودول حوض البحر المتوسط الرئيسية، بمن فيهم اللاعبون في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن عباس ونتنياهو وافقا على إجراء محادثات باريس.
ومن المقرر أن يعقد وزراء الخارجية العرب، أعضاء لجنة مبادرة السلام العربية، اجتماعاً الاثنين المقبل في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بناءً على طلب دولة فلسطين، لبحث آفاق عملية السلام ومستقبلها في المنطقة.
وكان الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينه، قد قال إنه «لن تؤخذ أي قرارات بشأن الاستيطان إلا بعد اجتماع لجنة المتابعة العربية»، فيما حذّر أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ياسر عبد ربه، من أن «استمرار إسرائيل بعمليات البناء الاستيطاني من شأنه تعطيل المفاوضات مع الفلسطينيين».
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

فلسطينيان يعملان في مستوطنة «ياكير» في نابلس أمس (نير الياس ـ رويترز)

«كديما» لا يمانع المشاركة في حكومة وحدة

في الوقت الذي لم تتبلور فيه بعد الصورة النهائية للصفقة التي يُعمل عليها بين رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، تتهيّأ الحلبة الداخلية الإسرائيلية لمواجهة استحقاقات التسوية المرتقبة

مهدي السيد

بعد صدور مواقف عن مسؤولين من حزب «العمل» الإسرائيلي تحذر من مغبة توقف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وتلوّح بورقة الخروج من الائتلاف الحكومي، لفت أمس غياب زعيمة المعارضة، رئيسة حزب كديما، تسيبي ليفني، عن المشهد السياسي الإسرائيلي.
ولاحظ مراقبون في إسرائيل اختفاء ليفني عن الأنظار وامتناعها عن انتقاد نتنياهو في أوج الصخب الذي تشهده الساحة السياسية الإسرائيلية بشأن قضية استئناف البناء الاستيطاني.
ورأت صحيفة «هآرتس» أمس أنّ «صوت رئيسة المعارضة لم يُسمع، لا أمس ولا في الأسابيع الماضية، في كل ما يتعلق باستئناف البناء في المستوطنات».
وأضافت الصحيفة أنّ «ليفني قررت النزول إلى العمل السري وعدم إطلاق تصريحات علنية في الموضوع».
ونقلت الصحيفة عن مقربين من ليفني قولهم إنّ الحديث يدور حول «قرار مبدئي» اتخذته وزيرة الخارجية السابقة ويقضي بدعم نتنياهو وتمكينه من اتخاذ قرارات دون توجيه انتقادات علنية له بكل ما يتعلق بدفع عملية السلام.
وادّعى المقربون من ليفني أنّه «لا إمكانية لمعرفة التفاهمات في الغرف المغلقة بين نتنياهو والفلسطينيين حول استمرار البناء، ولذلك فإنّ أيّ انتقاد قد يلحق ضرراً بالمفاوضات».

> **ليفني تختفي عن الأنظار كي لا تنتقد نتنياهو**

لكن «هآرتس» رجحت أنّ ليفني لم تبلور حتى الآن موقفاً حيال موضوع استمرار تجميد البناء في المستوطنات، علماً أنها في الماضي عارضته بشدة.
لكن منذ بدء التجميد رأت أنّ أي دعوة لاستئناف البناء من شأنها المس بالقيادة الفلسطينية وبجمهور ناخبيها الذين وصفتهم الصحيفة بأنّهم يميلون إلى اليسار.
وفي غضون ذلك، نشر الوزير ميخائيل ايتان، من الجناح المعتدل في حزب الليكود، مقالاً على موقعه الالكتروني دعا فيه إلى تأليف حكومة وحدة وضم حزب كديما إليها. وقال إنه «إذا كان نتنياهو لا يرغب في أن يكون متهماً بتفجر المحادثات، فسيضطر سريعاً إلى أن يضع على طاولة المفاوضات خريطة تضم حدود الدولة الفلسطينية». وعقب حزب كديما على دعوة إيتان بالقول إنّ الحزب «سينضم إلى الحكومة إذا كان نتنياهو جدياً في نياته للتوصل إلى اتفاق سلام كامل وإذا قام تحالف آخر (غير الحالي) الذي يمثل هذه النوايا ويدعمها».
وأضاف تعقيب كديما أنّ «الأيام الأخيرة تدل على عدم وجود سياسة واضحة في إسرائيل اليوم، بدلاً من ذلك هناك خلل في اتخاذ القرارات من جانب رئيس الحكومة الذي يورط إسرائيل بأفعاله».

عربيات دوليات

الأسد في طهران الأسبوع المقبل

يزور الرئيس السوري، بشار الأسد، إيران، مطلع الأسبوع المقبل، على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى للتباحث مع نظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد في «سبل تعزيز العلاقات الثنائية»، بحسب وكالة «مهر» الإيرانية شبه الرسمية. ونقلت الوكالة عن سفير إيران لدى سوريا أحمد موسوي قوله إن الزيارة المرتقبة «ستفتح صفحة جديدة في العلاقات الاقتصادية بين البلدين».
(يو بي آي)

رحيل أحمد ماهر

توفي أمس وزير الخارجية المصري السابق أحمد ماهر (الصورة) عن 75 عاماً. وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط إن ماهر مرّ أول من أمس «بأزمة صحية مفاجئة» نقل على أثرها إلى مستشفى في القاهرة، فيما أفادت أنباء صحافية بوفاته بأزمة قلبية. وماهر دبلوماسي مخضرم شغل منصب وزير الخارجية من عام 2001 حتى عام 2004 قبل الوزير الحالي أحمد أبو الغيط وخلفاً لعمرو موسى.
(رويترز)

«فتح الانتفاضة» تتبنّى جرح إسرائيليّين

أعلنت حركة «فتح الانتفاضة»، أمس، مسؤوليتها عن جرح إسرائيليين اثنين أول من أمس في مدينة الخليل في الضفة الغربية. وقال بيان عسكري لحركة «فتح الانتفاضة» إن منفذي العملية «عادوا بسلام إلى قواعدهم». وتعهدت الحركة بـ«مواصلة الكفاح المسلح داخل الوطن المحتل حتى تحرير كل فلسطين».
(يو بي آي)

مشروع قرار لتمديد مهمة خبراء غولدستون

أعلن المندوب الفلسطيني في مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة أمس، أن السلطة الفلسطينية تُعدّ مشروع قرار تدعمه الدول العربية، بهدف الحصول من المجلس على تمديد مهمة الخبراء المكلفين تقويم التحقيقات المطلوبة من إسرائيل وحركة «حماس» بشأن «جرائم حرب» ارتكبت في قطاع غزة أثناء عملية الرصاص المصهور بغية السماح لها بالقيام بهذه المهمة وتقويم التحقيقات الداخلية المطلوبة من الإسرائيليين والفلسطينيين.
(أ ف ب)

صراع قضائي مكتوم على أرشيف اليهود المتصوفين

الولايات المتحدة تقف إلى جانب «الحازيديم» وتجيز لهم استرجاع المكتبة

ربما انتظر العالم فصلاً جديداً من الصراع بين الولايات المتحدة وروسيا، بطله هذه المرة يهود متصوّفون. صحيفة واحدة أثارت هذا الموضوع في المدة الأخيرة، مشيرة إلى أزمة. إنها «برافدا» الروسية المقربة من الكرملين. حكت عن مكتبة تضم العديد من الكتب والوثائق اليهودية النادرة، بدأ الحاخام شنيرسون بتجميعها خلال القرن الثامن عشر، قبل أن تنتقل إلى المكتبة الروسية الوطنية.اليوم، يطالب ورثة شنيرسون، الذي يقدّسه أتباعه، بـ«استرجاع» المكتبة. لجأوا إلى المحاكم الأميركية التي أقرت بحقهم في استرجاعها، الأمر الذي رفضته روسيا.«شنيرسون» قد تكون مجرد وسيلة أميركية لاستفزاز روسيا

تضم المكتبة 12000 كتاب و50000 وثيقة و381 مخطوطة

مناكفة أميركيّة ـ روسيّة عنوانها «شنيرسون»

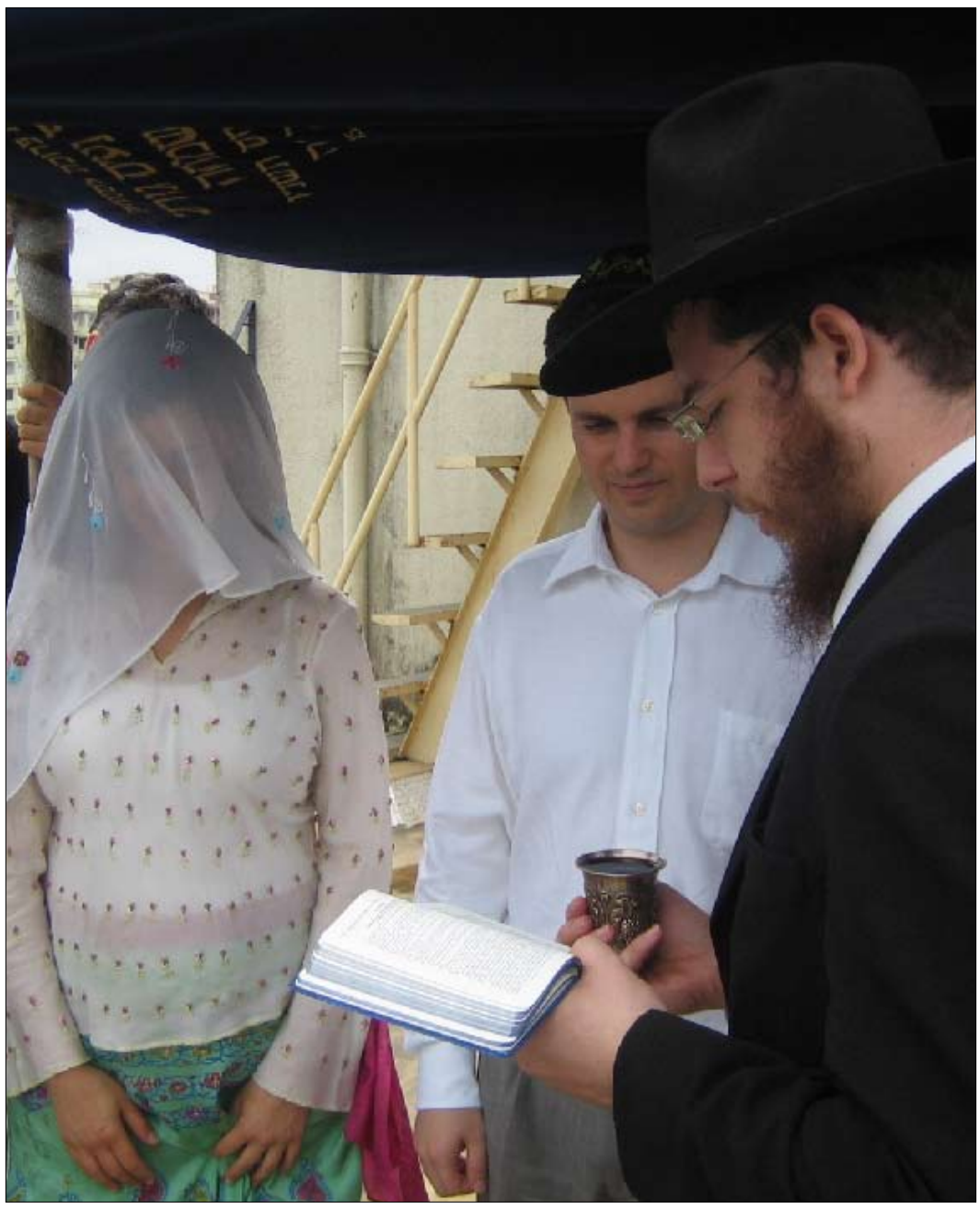

مراسم الزواج لدى «الحاباد» (الأخبار)

ربى أبو عمو

تساءل الروائي الروسي فيودور ميخايلوفيش دوستيوفسكي في كتابه «يوميات كاتب»: «هل يمكن المرء أن يصدق أن اليهودي ليس هو الذي كثيراً ما تضامن مع ظالمي هذا الشعب، كثيراً ما تعهد ضبط الشعب الروسي، ثم تحول هو نفسه إلى ظالم له؟ حدث كل ذلك بالفعل. هذا تاريخ وحقيقة تاريخية. مع ذلك، لم نسمع قط أن الشعب اليهودي ندم على ذلك، فيما لا يزال يتهم الشعب الروسي بأنه لا يحبه».

أراد الروائي الروسي من خلال هذه السطور تبيان علاقة «حقد» طويلة بين اليهود وروسيا. مشاعر لم يكن الروس ليخفوها، هم الذين واجهوا استغلال «اليهودي» لهم مواجهة علنية وأحياناً دموية.

في الوقت الحاضر، يبدو أن اليهود انصهروا في المجتمع الروسي، وباتوا أقرب إلى دولته منهم إلى إسرائيل. ولم تعد كلمة يهودي «شتيمة» لدى الروسي، على ما جرت العادة.

لكن فئة من اليهود «المتصوفين» وجدت نفسها أخيراً طرفاً في نزاع مع روسيا. نزاع يعيد حكاية التحاقد هذه إلى الأذهان، علماً بأن الجانب الروسي هو الذي أثار الموضوع. والآن يمكن عدّ الأزمة «ثلاثية الأبعاد»، بعدما تحولت الولايات المتحدة إلى عنصر أساسي في المشكلة.

صحيفة «برافدا» الروسية، المقربة من الكرملين، قالت لدى إثارتها هذه الأزمة، إن «فضيحة جديدة على وشك أن تندلع بين روسيا والولايات المتحدة، وهي ذات مدلول ديني هذه المرة». إنها مكتبة «شنيرسون» (Schneerson) التي تقول المنظمة الدينية اليهودية «حاباد»، وهي فرع من «الحازيديم» (يهود متدينون)، إنها من حقها، وتطالب باسترجاعها من روسيا التي رفضت رفضاً قاطعاً.

ورغم أن اللاعبين الرئيسيين في هذه الأزمة هم اليهود، كان لافتاً عدم وجود معلومات على الإنترنت عن قصة المكتبة في الصحف الصادرة بالإنكليزية، ما عدا بعض الأخبار ورواية الحكومة الأميركية. تعتيمٌ انسحب على الصحافة العبرية، باعتبار أن الأخيرة لا تهتم بالكتابة عن اليهود المتدينين إلى حد التصوف، وخصوصاً أنهم لا يعترفون بدولة إسرائيل بوضعها الحالي.

الصحافة الإلكترونية الروسية وحدها كانت مشغولة في الموضوع. أهمية المكتبة أنها تضم مجموعة فريدة من الكتب عن اليهودية. بدأ الحاخام رابيس شنيرسون، الذي عاش في بلدة لوبافيتش، أحد المراكز الأساسية للحازيديم في القرن الثامن عشر، بجمعها عام 1772. حتى باتت تضم 12000 كتاب و50000 وثيقة فريدة من نوعها، بما في ذلك 381 مخطوطة.

يضاف إلى ذلك تقديس معظم «الحاباد» للحاخام شنيرسون. وتعد المكتبة التي جمعها له ولذريته بمثابة مزار ديني. وترى المنظمة المذكورة أن هذه المحتويات ستقودهم إلى امتلاك الرؤية الصوفية التي ستمكنهم من توسيع نفوذهم في العالم.

بعد الثورة البولشفية عام 1917، استولى البلاشفة على المكتبة. وتقول «برافدا» إنه «بعد عشر سنين من ذلك، تمكنت سلالة شنيرسون التي طردت من الاتحاد السوفياتي من نقل المكتبة إلى لاتفيا ثم إلى بولندا.

وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية، فر شنيرسون إلى الولايات المتحدة، إلا أنه فشل في حفظ الوثائق بعدما استولى عليها النازيون الذين أرسلوها إلى ألمانيا».

في المقابل، تقول الحكومة الأميركية إنه أُمّم جزء من محتويات المكتبة عام1917، فيما تمكن آل شنيرسون من نقل الجزء الآخر إلى خارج الاتحاد السوفياتي قبل أن يستولي عليه النازيون.

انتهت الحرب العالمية الثانية. هُزم النازيون ووضع السوفيات يدهم علَى أرشيف شنيرسون مجدداً ونقلوه إلى موسكو. مرّ بعض الوقت قبل أن تحفظ وثائق المكتبة في مكتبة الدولة.

هذه هي قصة انتقال المكتبة من مكان إلى آخر. وقد بدأ «الحاباد» المطالبة باسترجاع المكتبة، ولم يتراجعوا عن مطلبهم حتى اليوم، وخصوصاً أن المنظمة لجأت إلى المحاكم الأميركية.

موسكو رفضت حضور جلسات الاستماع في المحكمة بعدما رأت أن القضية ليست من اختصاص المحاكم الأميركية. ولم تكترث لتحذيرات المحكمة التي هددت موسكو بالحكم لمصلحة «الحازيديم» إذا استمر تغيبها عن الجلسات، وهو ما حدث فعلاً في تشرين الأول 2009.

وأكدت وزارة الخارجية الروسية أن «أي محكمة تابعة لبلد ما لا يمكنها النظر في الدعاوى المرفوعة على الدول الأخرى وممتلكاتها من دون موافقة صريحة من الأخيرة». وطالبت «الحازيديم» باسترجاع سبعة كتب من المكتبة، كانوا قد استعاروها عام 1994 في عهد الرئيس الأسبق بوريس يلتسين، خلال برنامج الإقراض الدولي التابع للكونغرس.

ويقول دبلوماسيون روس إن المكتبة لا تنتمي إلى منظمة شاباد الأميركية، إذ إنها لم تغادر الأراضي الروسية، وقد أُمّمت لأنه لم يكن للأسرة ورثة. وحتى إذا وجد الورثة، فلن يحصلوا على المكتبة.

لا يبدو إصرار موسكو على الاحتفاظ بـ«شنيرسون» مستغرباً. أضعف الإيمان أنها احتفظت بها على أراضيها لسنوات طويلة حتى تحولت إلى إرث خاص بها، عدا الأهمية السياحية لمثل هذا الإرث التاريخي.

أما «الحاباد»، الذين يمثّلون «لوبي» ضغط لا بأس به في واشنطن ويعدون من الأغنياء، فقد تمكنوا من استجلاب الاهتمام الأميركي إلى قضيتهم، التي ربما لم يعد ينقصها إلا تدخل الرئيس باراك أوباما شخصياً.

تاريخ جديد يشهد احتكاكاً يهودياً ـ روسياً قد يذكّر بزمن مضى، إلا أنه لن يعيده. ولن يبقى منه إلا روايات دوستيوفسكي!

«حاباد»

«حاباد» حركة يهودية دينية غير حزبية نشأت في بيلاروسيا، ثم انتقلت إلى لاتفيا، بولندا، وأخيراً إلى الولايات المتحدة عام 1940.

هذه الحركة من أغنى المنظمات اليهودية في العالم، وتؤمن بأن حدود إسرائيل هي من الفرات إلى النيل. اعتقاد لن يتحقق قبل ظهور المسيح المنتظر، المكلف من الرب إنقاذ «الشعب اليهودي» و«العودة» به إلى أرضه لتأسيس «مملكة إسرائيل»، على ما تفيد الرواية التوراتية، ما يجعلها في مواجهة دائمة مع التيارات اليهودية الأخرى.

ورغم انكفاء الحركة عن دعم إسرائيل، إلا أن تغيّراً طرأ على موقفها بعد حرب 1967، إذ قال حينها الحاخام شنيرسون: «صحيح أن دولة اسرائيل، بوصفها كياناً صهيونياً، هي تعبير عن الكفر والتمرد على إرادة الله، لكن أرض إسرائيل بسيادة يهودية تنطوي على معان ومغاز دينية ذات أهمية، لذلك تدعو الحركة إلى عدم التنازل عن أي من الأراضي التي احتلت سنة 1967».

غالبية «الحاباد» يقدسون الحاخام شنيرسون

الحاخام شنيرسون السابع

معظم الصحف الصادرة بالإنكليزية والعبرية لم تذكر الأزمة

فنزويلا

انتصار بطعم الهزيمة لتشافيز: غالبيّة بلا الثلثين

فقد الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، أكثرية الثلثين التي كان يجدها مقياساً لنجاحه في الانتخابات التشريعية. لن يبقى الرئيس اليساري طليق اليدين، وذلك قبل عامين فقط من الرئاسيات

بوك الأشقر

تبدّل المشهد السياسي الفنزويلي مع ظهور نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت يوم الأحد من دون مشاكل تُذكَر، ووسط مشاركة كثيفة وصلت إلى عتبة 66,45 في المئة. والتبدل الحاصل مرتبط أولاً بهذه المشاركة اللافتة لكافة الأطراف السياسية التي وضعت كل قواها في تفعيل الاستحقاق، بعكس ما حصل في انتخابات عام 2005، حين قاطعت المعارضة ولم يشارك إلا 25 في المئة من الناخبين. عندها، احتكرت الموالاة جميع مقاعد البرلمان تقريباً، وحوّلته في الواقع إلى ذراع من أجهزة السلطة التنفيذية.

الجديد الآخر هو في عودة المشهد السياسي إلى ميزان قوى قريب من ذاك الذي كان سائداً في أولى سنوات الثورة، عندما حصلت الموالاة التشافيزية على نحو 90 مقعداً والمعارضة على نحو 75 مقعداً، بينما كانت المشاركة بحدود 55 في المئة في الانتخابات النيابية لعام 2000.

هذه المرة، تدل النتائج الرسمية غير المكتملة على أنّ «الحزب الاشتراكي الموحّد» الحاكم وحلفاءه أوصلوا 96 نائباً، فيما حصل الائتلاف المعارض (الوحدة الديموقراطية) على 59 مقعداً، و«الوطن للجميع» ـ وهو انشقاق عن التشافيزية كان يطمح إلى تشكيل خيار ثالث ـ على نائبين، بينما يبقى على المجلس الوطني إعلان الفائزين عن 6 مقاعد باقية.

إذاً، حصلت الموالاة على أكثرية أعضاء مجلس النواب، لكنها فقدت غالبية الثلثين التي ردّد تشافيز، خلال الحملة الانتخابية، أنه إن لم يحصل عليها، فـ«سيكون النصر بطعم الهزيمة». لكنه، بعد صدور النتائج، أرسل رسالة على شبكة «تويتر» على الإنترنت، كتب فيها: «حققنا انتصاراً صلباً كافياً لتعميق الثورة».

في الواقع، ما يخسره تشافيز في فقدانه أكثرية الثلثين هو خسارة احتكاره لجدول الأعمال السياسي وللصلاحيات الاستثنائية وللتحكم بالتعيينات، ومن بينها القضائية. سيكون مضطراً إلى التفاوض في المجلس «التعددي» الجديد، وحتى لعقد تحالفات بهدف إمرار بعض القوانين التي تتطلب أكثريات موصوفة. يبقى أنّ حزبه «الاشتراكي الموحّد» ثبّت موقعه كقوة سياسية هي الأقوى في البلاد، رغم أن النتائج تدل أيضاً على أنّ شعبية الرئيس، التي تبقى أوسع من شعبية أي زعيم آخر، لم تعد كافية وحدها لتبرير سلوكه السياسي، ولوضعه خارج المساءلة إن لم ينجح في معالجة مشاكل حياة الناس اليومية، وفي مقدمتها نسبة الجريمة.

في الطرف الآخر، يستطيع «منبر الوحدة الديموقراطية»، وهو اسم الائتلاف المعارض، الذي يضم نحو 30 حزباً من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، أن يحتفل بالنتائج. أولاً، لأنه بقي موحّداً حتى إجراء الاستحقاق، مستخلصاً ضرورة المشاركة والتوحد في مقابل خصم بقوة تشافيز. ثانياً، لأن وجوده داخل المجلس لن يكون مجرّد وجود رمزي، بل إنّ حجم كتلته، بتخطّيها عتبة ثلث المقاعد، تؤهله لأن يتحول إلى لاعب فاعل. ثالثاً، بانتظار النتائج المفصّلة، يبدو أن المعارضة حصلت على نسبة من الأصوات توازي تلك التي حصلت عليها الموالاة ـ تدعي المعارضة أنها حصلت على 52 في المئة من الأصوات ـ ما يعني أن الانتخابات الرئاسية التي لمحت إليها المعارضة بعد صدور النتائج، لن تكون نزهة لتشافيز، مع أن ظروفها تختلف حتماً عن الانتخابات النيابية.

أخيراً، بالنسبة إلى نتائج «الخيار الثالث»، أي «الوطن للجميع»، الذي يجمع منشقين عن التشافيزية، والذي لم يحصل إلا على نائبين، هي تأكيد جديد لقوة الاستقطاب الذي تنتظم حوله الحياة السياسية الفنزويلية.

أما في التفاصيل، فقد مرّ اليوم الانتخابي الطويل بهدوء، علماً بأن الناخبين تحسّبوا للعواصف بالتوجه باكراً إلى صناديق الاقتراع، وانتظرت الأطراف المتنافسة صدور النتائج بصبر، بعكس عادتها ومن دون تسريب نتائج أو إطلاق تصريحات نارية.

تبدأ الآن حقبة جديدة من الثورة البوليفارية، بعدما استعادت الانتخابات شرعيتها المؤسساتية، وأثبت الخصمان شرعيتهما الشعبية: على هوغو تشافيز أن يتعلم فنون التفاوض والمساومة، وحتى التحالف مع بعض خصومه، وعلى المعارضة الخروج من فنون «المعارضة من أجل معارضة تشافيز»، والحفاظ على وحدتها وتنظيم صفوفها لاستحقاق الانتخابات الرئاسية بعد سنتين. استحقاق سيكون، حتى إشعار آخر، أصعب عليها من انتخابات الأحد الماضي.

عربيات دوليات

تركيا ولبنان وسوريا والأردن: اتحاد اقتصادي في ك 2

قرّر وزراء خارجية كل من تركيا ولبنان وسوريا والأردن، إطلاق اتحاد اقتصادي في ما بينهم، في كانون الثاني المقبل، في قمّة لرؤساء الدول الأربع ستستضيفها مدينة إسطنبول لهذا الغرض. واجتمع كل من أحمد داوود أوغلو وعلي الشامي ووليد المعلم وناصر جودة في نيويورك، أول من أمس، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقرّروا وضع آليات عمل لمنطقة تبادل وتجارة حرة مع إعفاء مواطني هذه الدول من شرط نيل تأشيرة الدخول، لتكون «اتحاداً على شاكلة الاتحاد الأوروبي»، على حد وصف صحيفتي «تركيا» و«توداي زمان». وستشمل عناصر هذا الاتحاد قطاعات التجارة والطاقة والتنقل والسياحة، وستكون كل دولة مكلفة التنسيق في أحد هذه القطاعات. وبناءً على ذلك، أوكل إلى تركيا التنسيق في التجارة.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 650

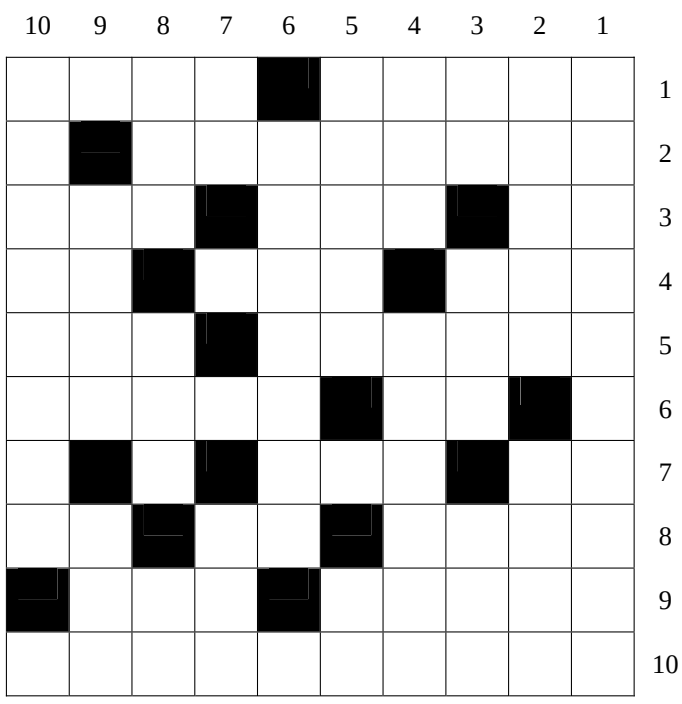

أفقيا

1- فنان لبناني شهير من نجوم إستديو الفنّ – 2- إحدى الولايات الأميركية المتحدة – تعويذة وتميمة وحجاب – 3- رجل من حاشية ديونيسيوس حاكم سيراكوزا دعاه الحاكم الى وليمة وعلّق فوق رأسه سيفاً مربوطاً بشعرة حصان ليبيّن له أن سعادة الظالم معرّضة أبداً للأخطار – 4- يحفر البئر – إسم ثلاثة من قياصرة روسيا أو الإسم الأول لأشهر الغزاة الفاتحين لقبّ بذي القرنين – 5- مدينة سويسرية – بواسطتي – 6- أعمرّ البيت – صوّر على الورق – 7- نعم بالروسية – عندي – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 8- ينثر الماء – يبصق – من لا أخمص لقدميه – 9- مطربة مصرية – بساتين العنب – 10- مطربة مصرية راحلة – إقليم في وسط السعودية يمتد بين صحراء النفود الكبرى والربع الخالي

عمودياً

1- من أعمق وديان لبنان – 2- أطول أنهر فرنسا – عاصمة أوروبية – 3- يتكلمان بأصوات خفيّة – خليج – 4- عكسها دفن البنات وهنّ أحياء – مصيبة – عكسها ضمير منفصل – 5- موقع أثري في غواتيمالا وهو هيكل رائع بشكل هرم وربما كان الموقع عاصمة حضارة مايا – راقصة مصرية – 6- بورصة نيويورك وأكبر مركز ماليّ عالميّ – 7- يستعمل المكنسة – حل العقدة – 8- ضد يسيء – طعم الحنظل – دق الجرس – 9- برد – من الحيوانات – دولة أوروبية عاصمتها أوسلو – 10- موسيقي مصري راحل وأحد عمالقة الموسيقى العربية لحنّ لأم كلثوم وللمسرح الغنائي المصري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تطوان – بوذا – 2- وهب اللات – 3- فر – أني – رمز – 4- يال – دبس – أب – 5- قندهار – قرد – 6- نو – ڤيينا – 7- لد – لدي – 8- داجن – لب – كي – 9- قنادس – أبي – 10- نورا جنبلاط

عمودياً

1- توفيق الدقن – 2- طهران – دانو – 3- وبّ – لدن – جار – 4- ١١١ – هولندا – 5- نلندا – سج – 6- ليبرڤيل – 7- با – باب – 8- وتر – قيس – بل – 9- مارن – كيا – 10- الزبداني

sudoku 650

7	3							
4		2	1					5
	5		6			1		
5			2		1			9
		9				7		
8			4		9			6
		4			5		2	
2					4	9		7
							5	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 649

3	6	5	2	9	8	4	1	7
8	1	4	7	5	6	2	9	3
7	2	9	3	1	4	8	5	6
1	5	3	6	4	7	9	2	8
4	9	8	1	2	3	7	6	5
6	7	2	5	8	9	3	4	1
2	3	6	9	7	5	1	8	4
5	8	1	4	3	2	6	7	9
9	4	7	8	6	1	5	3	2

مشاهير 650

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

معلق رياضي تونسي (25 ايلول 1970). يُعتبر من أبرز المعلقين الرياضيين العرب ولديه قدر كبير من المعلومات الرياضية. يتميّز بنبرة صوت عالية

3+6+2+8+4+5+10 = عاصمتها مقديشو ■ 1+7 = بيت العصفور ■ 9+11 = للتفسير

حل الشبكة الماضية: **هارولد بينتر**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

39 42 32 27 21 16 8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 817 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 ـ 16 ـ 21 ـ 27 ـ 32 ـ 42 الرقم الإضافي: 39

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,393,210 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 17 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,670,189 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,393,210 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 812 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 55,903 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 105,496,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,187 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 838,125,010 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 199,378,001 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 817 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 68638.

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**

ـ الرقم الرابح: 68638.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8638.**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 638.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 38.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

إيران تعلن قتل ضباط من «البعث العراقي» ومرتزقة أميركيّين

أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، أن عملية ضخ الوقود النووي إلى قلب مفاعل بوشهر النووي ستجري خلال الأيام القليلة المقبلة.
ونقلت وكالة مهر عن صالحي قوله «كان ينبغي أن يغسل قلب المفاعل النووي ثم يغسل بالحامض ويملأ بالماء إلى النصف ويغذى مرة ثانية بـ15 قضيب وقود نووي مفترض وقد انتهى العمل منها».
وفي السياق، كشفت وكالة مهر للأنباء عن لقاء جمع أول من أمس وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي، بنظيره الألماني جيدو فيسترفيله، بناءً على طلب الأخير، وتخلله تأكيد متكي استعداد بلاده لاستئناف المفاوضات مع دول مجموعة «5+1».
ورأى وزير الخارجية الالماني أن الأجواء الحالية على الصعيدين السياسي والدولي ملائمة لبدء مفاوضات بشأن الموضوع النووي الايراني. ودان الانفجار الأخير الذي وقع في مدينة مهاباد بإيران.
وفي السياق، كشف القيادي في الحرس الثوري، عبد الرسول محمود عبادي، عن مقتل ثلاثين «إرهابياً»، بينهم «ضباط كبار في نظام البعث العراقي ومرتزقة أميركيون» في عملية شنّها الحرس الثوري وميليشيا الباسيج (الإسلامية) السبت الماضي. وأوضح أن «الجهة الرئيسية المسؤولة عن الاعتداء هي أجهزة الاستخبارات الاميركية والأسرائيلية». ولفت إلى أن مسؤولين عن الاعتداء «تسللا إلى إيران من الاراضي العراقية»، مطالباً الحكومة العراقية بـ«التعرف إلى المسؤولين عن هذا العمل الإرهابي ومعاقبتهم».
من جهته، نفى المتحدث باسم المقاتلين الأكراد الإيرانيين، شيرزاد كامنجر، أن تكون قوات إيرانية قد عبرت الحدود باتجاه العراق لملاحقة المطلوبين، لافتاً إلى وجود بعض القصف المدفعي أول من أمس. كما نفى أي دور للمقاتلين الأكراد في الهجوم.
في غضون ذلك، أعلن قائد القوة البحرية للحرس الثوري، الأدميرال علي فدوي، أن مركز قيادة هذه القوة انتقل تماماً من طهران إلى مدينة بندرعباس المطلة على الخليج. وشدّد على أن بلاده «على استعداد تام للرد المناسب على أي إجراء عدائي».
في هذه الأثناء، أوضح نائب مدير الشركة الحكومية الايرانية لتقنيات المعلوماتية، حمدي علي بور، أن الفيروس «ستاكسنت» يواصل هجماته على الانظمة المعلوماتية في إيران، متحدثاً عن ظهور «ثلاث نسخ جديدة منه» منذ بدء عملية مكافحته. وأعرب عن أمله بالقضاء عليه خلال شهرين.
إلى ذلك، قدم مساعد وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي للشؤون الصحافية محمد علي رامين استقالته من منصبه، من دون إعلان السبب.
(أرنا، مهر، أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

أميركا

تضييق على التحويلات الماليّة

واشنطن ـ **محمد سعيد**

تسعى الحكومة الأميركية في سياق ما يسمى «الحرب على الإرهاب» ومكافحة عمليات غسل الأموال إلى مطالبة المصارف بالإبلاغ عن جميع التحويلات المالية الإلكترونية من الولايات المتحدة وإليها. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين قولهم إنّ هذه المعلومات ستسهم في التعرف إلى عمليات تحويل الأموال التي تساعد في تمويل تنظيم «القاعدة» الذي تتهمه واشنطن بالمسؤولية عن تنفيذ هجمات 11 أيلول 2001. وأشار المسؤولون إلى أنّ هذه البيانات الموسعة ستسمح لوكالات مكافحة الإرهاب فهم الأنماط العادية لحركة الأموال على نحو أفضل، وذلك حتى يمكنها تحديد الأنشطة غير العادية والتعرف إليها.
يُذكر أنّ المصارف والمؤسسات المالية تُبلغ حالياً وزارة المال الأميركية بالمعاملات التي تزيد على 10 آلاف دولار والمعاملات الأخرى التي قد تثير الشبهات، فيما تطلب القواعد الجديدة المقترحة من المصارف الكشف أيضاً عن عمليات تحويل تقل عن عشرة آلاف دولار.
وعرضت وزارة المال الأميركية اللوائح المقترحة أمس على موقعها الإلكتروني، وستنشر في السجلات الفدرالية هذا الأسبوع. وبذلك يمكن الجمهور التعليق عليها قبل نشر قرار نهائي بشأنها. ويقول المسؤولون في وزارة المال إنها خطوة قد لا تطبق حتى عام 2012.
ويأتي هذا المقترح في نتيجة متأخرة لقانون إصلاح الاستخبارات ومنع الإرهاب لعام 2004، الذي حدد إصلاحات لتحسين تنظيم البنية الاستخبارية لتجنب تكرار هجمات أيلول 2001. وينص ذلك القانون على أنّه يتعيّن على وزير المال الأميركي أن يصدر لوائح تطالب المؤسسات المالية بالإبلاغ عن عمليات تحويل الأموال الداخلة إلى الولايات المتحدة والخارجة منها إذا تطلب الأمر، لمحاربة تمويل الأعمال الإرهابية.
وقال مدير شبكة الجرائم المالية في وزارة المال الأميركية جيمس فريز إنّه «بإنشاء قاعدة بيانات مركزية، فإنّ خطة الطوارئ المعنية ستساعد كثيراً في تنفيذ القانون وكشف الجريمة المنظمة عبر البلاد، وعصابات تهريب المخدرات المتعددة الجنسيات وتمويل الإرهاب والتهرب الضريبي الدولي».
لكنّ المعارضين لهذه الخطوة يقولون إنّها جزء من توجه مقلق من جانب أجهزة الأمن الأميركية في أعقاب هجمات 11 أيلول للوصول إلى البيانات الشخصية. كذلك فإنّ المؤسسات المالية تقول إنّها تشعر بالفعل بأنّها مثقلة جراء قواعد مكافحة «الإرهاب» التي تطلب منهم تقديم بيانات، وإنّها تعترض على تطبيق قواعد جديدة.
وقال المدير التنفيذي لـ«مركز معلومات الخصوصية الإلكترونية» مارك روتينبيرغ إنّ «هذه البرامج الرقابية المصرفية الجديدة تضع حدود الخصوصية على المحك»، ورجح أن «يعترض عليها العديد من الزبائن في الولايات المتحدة وخارجها على السواء».

◄ وفيات ►

«مَن آمن بي وإنْ مات فسيحيا»
زوج الفقيدة: نبيل جميل مخايل
ولداها: رامي
ماهر
والدتها: نسيما أديب باسيل أرملة المرحوم نقولا صليبا
أشقاؤها: مارلين أرملة المرحوم طوني صليبا وعائلتها
روكز صليبا وعائلته
جوزيف صليبا وعائلته
شقيقتها: أنطوانيت زوجة جميل عازار وعائلتها
المربية ماري نقولا صليبا
تقبل التعازي في صالون كنيسة القديسة بربارة - البربارة اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 28 و29 أيلول 2010 من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

زوج الفقيدة: جوزف نعمة الله شلالا (عضو بلدية الضبيه، ذوق الخراب، عوكر، حارة البلانه)
ولداها: سامر وزوجته نضال قرطباوي وعائلتهما
نعمة الله وزوجته مايا أبي آدم وعائلتهما
أشقاؤها: فايز فريد معلوف وعائلته
جورج فريد معلوف وعائلته
عيسى فريد معلوف وعائلته
فرح فريد معلوف وعائلته
شقيقتاها: فوزية أرملة المرحوم بشاره معلوف وأولادها
سعاد أرملة المرحوم أديب خليل وأولادها
حماتها: لطيفة ناصيف جبر أرملة المرحوم نعمة الله شلالا
سلفاها: غسان وعائلته (في المهجر)
رياض وعائلته (في المهجر)
ابنة حميها: إلهام زوجة جوزف زخيا وعائلتهما
وعموم عائلات: معلوف، شلالا، قرطباوي، أبي آدم، خليل، جبر، زخيا، شمالي، كسرواني، الأشقر، نوفل وعموم أهالي وسكان الضبيه، ذوق الخراب، عوكر، حارة البلانه وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
سميرة فريد معلوف
الراقدة على رجاء القيامة المجيدة نهار الأحد 26 أيلول 2010 مزوّدة بالأسرار المقدسة.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 28 و29 الجاري في صالون كنيسة الصعود ـ الضبيه من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى
المأسوف على شبابه
فارس منح دبغي
والده منح دبغي
والدته يولاند تقلا
شقيقه عمر دبغي وزوجته سيمون فرج الله وابنتهما
شقيقته كرمه دبغي وابنتاها (في المهجر)
عمه مفيد دبغي
عمته منى زوجة نهاد غبريل وعائلتهما
خاله إبراهيم تقلا وعائلته
عائلة خاله المرحوم طوني تقلا
خالته صولانج أرملة المرحوم عباس بغدادي وعائلتها (في المهجر)
عائلة خالته المرحومة دوللي أرملة المرحوم إحسان بلطجي (في المهجر)
وعموم عائلات: دبغي، تقلا، فرج الله، غبريل، بغدادي، بلطجي وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونه بمزيد من الأسى
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 28 أيلول في قاعة شارل سعد في الكنيسة الإنجيلية، رياض الصلح، مقابل السراي الحكومي من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر، ومن الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى
أحمد أيوب فياض
(أبو نبيل)
أولاده: نبيل، غادة ورنا
أشقاؤه: محمد، عبد الرضا، وصلاح
شقيقاته: المرحومة خديجة زوجة المرحوم السيد مهدي وهب، المرحومة مريم زوجة السيد محمد جواد وهب، المرحومة نزيهة زوجة محمد اسماعيل، الحاجة بلقيس زوجة الأستاذ مالك شمس.
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل شقيقه عبد الرضا فياض (أبو أكرم) في النبطية، حي البياض.

انتقل إلى رضوان الله تعالى
(النقيب المتقاعد)
الشيخ باقر الشيخ جميل برّي
والد الدكتور علي برّي
ابن عم دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري
أولاد إخوته: سماحة العلّامة الشيخ عبد اللطيف برّي، سماحة العلّامة الشيخ محمد رضا برّي، الدكتور حسن زين الدين، الحاج حسين زين الدين، الدكتور جميل برّي، المختار مصطفى برّي، أحمد برّي
أصهرته: المهندس حسن فخر الدين، المهندس محمد فواز، الحاج مصطفى دكروب، المهندس علي زهور علاء كوراني
ووري في الثرى يوم الجمعة 24 أيلول 2010، في بلدته تبنين.
يقام مجلس فاتحة وعزاء عن روحه الطاهرة اليوم الثلاثاء 28 أيلول في الجمعية الإسلامية للتخصص التوجيه، من الساعة 3 إلى 7 عصراً (للرجال والنساء)، خلف مبنى أمن الدولة، الرملة البيضاء، بيروت.
ويوم الأربعاء 29 أيلول (للنساء فقط) من الساعة 4 إلى 7 مساءً في منزل ولده الدكتور علي برّي طريق المطار، بناية الأندلس، ط. 3، خلف مدرسة الروضة، مقابل مدرسة رأس بيروت.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل برّي، آل حبلي وعموم أهالي بلدة تبنين.

سبحان الحي الباقي
انتقل إلى رحمته تعالى في 24 أيلول 2010 المرحوم السيد
عبد النبي مرتضى
(أبو رضا)

أولاده: رضا، اكرام، ابراهيم، عوني
صهره: الحاج نجيب زهر رئيس الجالية اللبنانية في ساحل العاج
ستقام عن روحه الطاهرة مجلس عزاء الثلاثاء والاربعاء 28 و29 أيلول في النادي الحسيني لبلدة عيتا الجبل الساعة الخامسة عصراً.
تقبل التعازي في بيروت يوم الجمعة 2010/10/1 في قاعة الجمعية الاسلامية مقابل أمن الدولة، للرجال والنساء من الثالثة بعد الظهر الى السابعة مساءً.
وتقام ذكرى الاسبوع في بلدته عيتا الجبل نهار الاحد 2010/10/3 الساعة العاشرة قبل الظهر
الآسفون: آل مرتضى، وآل زهر، وعموم أهالي بلدة عيتا الجبل
لكم من بعده طول البقاء.

انتقل إلى رحمة ربه تعالى المربي الأستاذ
أحمد أيوب فياض
(أبو نبيل)
أولاده: نبيل، غادة ورنا
أشقاؤه: محمد، عبد الرضا، وصلاح
شقيقاته: المرحومة خديجة زوجة المرحوم السيد مهدي وهب، المرحومة مريم زوجة السيد محمد جواد وهب، المرحومة نزيهة زوجة محمد اسماعيل، الحاجة بلقيس زوجة الأستاذ مالك شمس.
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل شقيقه عبد الرضا فياض (أبو أكرم) في النبطية، حي البياض.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه
فارس منح دبغي
والده منح دبغي
والدته يولاند تقلا
شقيقه عمر دبغي وزوجته سيمون فرج الله وابنتهما
شقيقته كرمة دبغي وابنتاها (في المهجر)
عمّه مفيد دبغي
عمّته منى زوجة نهاد غبريل وعائلتهما
خاله إبراهيم تقلا وعائلته
عائلة خاله المرحوم طوني تقلا
خالته صولانج أرملة المرحوم عباس بغدادي وعائلتها (في المهجر)
عائلة خالته المرحومة دوللي أرملة المرحوم إحسان بلطجي (في المهجر)
وعموم عائلات: دبغي، تقلا، فرج الله، غبريل، بغدادي، بلطجي وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونه بمزيد من الأسى
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 28 أيلول في قاعة شارل سعد في الكنيسة الإنجيلية، رياض الصلح، مقابل السراي الحكومي من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر، ومن الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الاحد الواقع فيه 3 أيلول 2010 م، الموافق له 24 شوال 1431 هـ، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة أم السعود بركات
حرم المرحوم الحاج
محمد رشيد حسن شرف الدين
أولادها: الحاج علي، حسين، حسن وعباس شرف الدين
أصهرتها: الحاج محمد جابر (زوجته خديجة)، السيد محمد الحسيني (زوجته صباح) وحسين الحاج (زوجته زينب)
أشقاؤها: المرحوم محمد، عبد علي، المرحوم حسن، موسى، حسين وحكمات بركات
التي توفاها الله يوم الجمعة 24 أيلول 2010
وبهذه المناسبة تتلى عن روحها الطاهرة أي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء، الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدة الطيبة ـ قضاء مرجعيون للرجال والنساء. تقبل التعازي طيلة أيام الاسبوع للرجال والنساء في منزل ولدها عباس شرف الدين ـ الطيبة.
الآسفون: آل شرف الدين وبركات وعموم أهالي بلدة الطيبة ورب ثلاثين
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.

ذكرى السنوية الثانية

تصادف اليوم الثلاثاء في 28 أيلول الذكرى السنوية الثانية لوفاة
رغدة ياسين الحافظ
يتم إحياء هذه الذكرى بدءاً من العاشرة في منزل العائلة، الجامعة العربية، شارع عفيف الطيبي، بناية كرشت، الطابق الأول.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تلزيم
الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/10/13،
تجري وزارة الداخلية والبلديات/ المديرية العامة للأحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم تقديم قرطاسية لزوم المديرية العامة للأحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات/ منطقة الحمراء/ مقابل مصرف لبنان.
التأمين المؤقت: 5000000 ل.ل. (خمسة ملايين ليرة لبنانية).
التأمين النهائي: 10% عشرة بالمائة من قيمة ما يرسو على الملتزم.
طريقة التلزيم: تقديم العرض بمغلف مقفل.
تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للأحوال الشخصية/ دائرة التنسيق والمراقبة.
21 أيلول 2010
وزير الداخلية والبلديات
زياد بارود
التكليف 1383

إعلان
يعلن رئيس بلدية شمسطار غربي بعلبك عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2009 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر لما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 تفرض غرامة 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبينة في البند الاول اعلاه ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ثالثاً: يعتبر هذا الاعلان بمثابة انذار شخصي وقاطع لمرور الزمن للذين لم يسددوا الرسوم المتوجبة عن السنوات السابقة وعليهم أن يبادروا فوراً الى تسديد ما يتوجب من رسوم بلدية والا ستضطر البلدية لأخذ الاجراءات القانونية بحقهم عملاً بنص المادة 113 من قانون البلديات رقم 88/60.
شمسطار في: 2010/9/27.
رئيس بلدية شمسطار غربي بعلبك
سهيل شبلي الحاج حسن

دعوة لتقديم عرض
رقم العقد: SL/SO/18 - G03
رقم هبة البنك: TF 057505 - LE
اسم هبة البنك: المشروع الاول للبنى التحتية البلدية.
1. حصلت الدولة اللبنانية على هبة من البنك الدولي للانشاء والتعمير كجزء من التمويل اللازم للمشروع الاول للبنى التحتية البلدية. وتعتزم تخصيص جزء من هذه الهبة لتغطية المدفوعات المستحقة طبقاً للعقد SL/SO/18 - G03 مشروع انعاش وانماء القطاع البلدي لبلدية صريفا والتقدم للعرض مفتوح لكل مقدمي العروض من الدول التي تتوفر فيها الشروط المحددة في إرشادات «البنك الدولي بشأن التوريدات».
2. تدعو بلدية صريفا - قضاء صور مقدمي العروض الى التقدم بعروضهم في مظاريف مغلقة لتنفيذ مشروع انشاء سوق عام تراثي.
3. يمكن شراء مستندات المناقصة من مركز البلدية الكائن في صريفا - مبنى البلدية مقابل رسوم لكل نسخة خمسماية الف ليرة لبنانية ويمكن للراغب منكم التقدم بعروض للحصول على اية معلومات اضافية من نفس العنوان.
4. ستكون العروض صالحة لفترة تسعين يوماً بعد تاريخ فتح المظاريف. ويجب أن يصحب تأمين له بقيمة واحد وعشرين مليون وثمانماية الف ليرة لبنانية ويجب أن يسلم التأمين الى مركز البلدية قبل أو في نفس الوقت لآخر موعد للتقدم بالعروض حيث يتم فتح المظاريف في نفس وقت آخر مهلة لتقديم العروض في حضور مقدمي العروض الراغبين في الحضور وذلك بتمام الساعة العاشرة صباحاً من نهار الاثنين الواقع فيه 2010/11/1
5. آخر مهلة لتقديم العروض: الساعة العاشرة صباحاً من نهار الاثنين الواقع فيه 2010/11/1
6. تاريخ إصدار الدعوة: 2010/9/23
رئيس بلدية صريفا
محمد ذيب نزال

إعلان تلزيم
تقديم تجهيزات مدرسية لزوم المدارس الرسمية الابتدائية والمتوسطة للعام 2010
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر تشرين الاول 2010 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة التربية والتعليم العالي - المديرية العامة للتربية - مناقصة تلزيم تقديم تجهيزات مدرسية لزوم المدارس الرسمية الابتدائية والمتوسطة للعام 2010.
- التأمين المؤقت: - اثناء عشر مليون ليرة لبنانية للمجموعة الاولى.
- عشرة ملايين ليرة لبنانية للمجموعة الثانية.
- تسعة ملايين ليرة لبنانية للمجموعة الثالثة.
- عشرة ملايين ليرة لبنانية للمجموعة الرابعة.
- مليون ليرة لبنانية للمجموعة الخامسة.
- ثمانية ملايين ليرة لبنانية للمجموعة السادسة.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل مجموعة على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه وزارة التربية والتعليم العالي - المديرية العامة للتربية.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1404

إعلان تلزيم
تقديم مصائد وفرمونات ومواد جاذبة للحشرات لزوم وزارة الزراعة - مديرية الثروة الزراعية
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الخامس والعشرون من شهر تشرين الاول 2010 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الزراعة - مديرية الثروة الزراعية مناقصة تلزيم تقديم مصائد وفرمونات ومواد جاذبة للحشرات.
- التأمين المؤقت: خمسماية ألف ليرة لبنانية لكل صنف (عدد الأصناف 7).
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب - الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1398

إعلان تلزيم
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم اعمال تنظيف مبنى كلية العلوم — الفرع الثاني - لمدة 7 أشهر على أساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية - البناء الزجاجي مقابل المتحف الوطني.
الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الجمعة الواقع فيه الخامس عشر (15) من شهر تشرين الاول سنة 2010.
لصالح الجامعة اللبنانية - كلية العلوم - الفرع الثاني.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى أمانة السر - كلية العلوم - الفرع الثاني
العنوان: كلية العلوم - الفرع الثاني - الفنار
مكتب السيد: الياس عطيه
يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في رئاسة الجامعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس الواقع فيه 2010/10/14 وذلك أثناء الدوام الرسمي.
بيروت في 23 أيلول 2010
رئيس الجامعة اللبنانية
د. زهير شكر
التكليف 1408

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لصيانة واستثمار الخط البحري لتفريغ كمية /850000/ كيلوليتر من مادة الفيول اويل في معمل الجية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8265 تاريخ 2010/8/11، قد مددت لغاية يوم السبت 2010/10/23 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 - مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2010/9/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
الهندس ايلي سعاده
التكليف 1403

إعلان قضائي
صادر عن القاضي العقاري الاضافي في جبل لبنان
الرئيس حسن حمدان
بتاريخ 2010/9/20 صدر عن هذه المحكمة قرار لنشر خلاصة الاستدعاء المؤرخ في 2010/9/6 لتصحيح الخطأ المادي في اسم مالك العقار /1476/ علمات الجنوبية ليصبح «حسن حسين حيدر أحمد» بدلاً من «حسين ديب حيدر أحمد».
لذلك
يطلب إلى كل من له علاقة أو اعتراض على هذا التصحيح بموضوع العقار المذكور الحضور الى قلم المحكمة لتقديم طلباته او مستنداته وذلك ضمن المهلة القانونية بعد النشر.
رئيس القلم
جان ناصيف

إعلان
صادر عن محكمة مرجعيون المدنية غرفة الاحوال الشخصية
بتاريخ 2010/4/28 تقدم محمد حسن شيري وكيله المدني كامل غريب باستدعاء سجل برقم 2010/117 يطلب بموجبه حصر إرث المرحوم احمد إسماعيل شيري بزوجته سليمة إبراهيم شيري وبولده عبد الرسول وبحفيده محمد لولده حسن أحمد شيري المتوفى في حال حياته دون سواهم.
فمن لديه معلومات مغايرة أو اعتراض التقدم باعتراضه من قلم هذه المحكمة خلال عشرين يوماً تلي تاريخ النشر.
رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان
صادر عن محكمة مرجعيون المدنية غرفة الاحوال الشخصية
بتاريخ 2010/4/22 تقدم محمد حسن شيري وكيله المدني كامل غريب باستدعاء سجل برقم 2010/112 يطلب بموجبه حصر إرث المرحوم جده إبراهيم علي شيري، المتوفى قبل إحصاء 1932 بولديه قاسم المعروف بقاسم سويد وسليمه إبراهيم شيري ووفاة هذه الاخيرة بتاريخ 1972/6/3 عن ولدها عبد الرسول احمد إسماعيل شيري وحفيدها محمد حسن شيري لكون زوجها احمد إسماعيل شيري توفي قبل الاحصاء.
فمن لديه معلومات مغايرة أو اعتراض التقدم باعتراضه من قلم هذه المحكمة خلال عشرين يوماً تلي تاريخ النشر.
رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان
تعلن بلدية معاصر الشوف عن إجراء مباراة لملء وظيفة شاغرة في ملاكها: شرطي عدد واحد.
فعلى الراغبين في الاشتراك بالمباراة الاطلاع على شروط التعيين والمؤهلات المطلوبة والتقدم بطلباتهم ضمن مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان. وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي الى قلم البلدية الكائن في مبنى البلدية - الساحة العامة - معاصر الشوف في 2010/9/23
بلدية معاصر الشوف
نائب رئيس البلدية
هاني يوسف ريمان

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر بإسم آمنة خليل جفال لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/766927

غادر ولم يعد

غادر العامل صباح عباس كاظم من التابعية العراقية منزل مخدومه محمد نصار (النبطية) الرجاء ممن يجده او يعلم عنه شيئاً الاتصال على الرقم 03/988009

"إل جي" تستحضر تقنيّات المستقبل ضمن فعاليّات معرض "IFA ٢٠١٠"

ترفيه منزليّ بلا حدود، أمثل الحلول المتكاملة وأحدث التكنولوجيّات الأساسيّة التي تؤدّي الى أسلوب حياة صحيّ وذكيّ

خلال مشاركتها بمعرض "إيفا" للالكترونيات الاستهلاكيّة ٢٠١٠، أحد أكبر وأقدم معارض الأجهزة الالكترونيّة الاستهلاكية الذي أقيم في برلين هذا العام، كشفت "إل جي إلكترونيكس" النقاب عن أحدث منتجاتها في مجالات الترفيه المنزليّ، الأجهزة المنزليّة والحلول الإلكترونيّة، الى جانب مجموعة واسعة من المنتجات والميزات الحديثة التي يجري عرضها للمرّة الأولى في السوق الأوروبيّة. وتظهر هذه المجموعة المذهلة للمستهلكين كيف تصبح الحياة مميّزة مع إل جي.في سياق مشاركتها بالمعرض، عرضت إل جي إلكترونيكس مجموعة من المنتجات تشمل كلّ الفئات من أحدث تقنيّات الديودات المضيئة (NANO FULL LED) وتلفيزيونات البلازما، وأنظمة المسرح المنزليّ وأقراص البلو-راي، الى المجموعة الكاملة من أجهزة العرض الضوئية ثلاثية الأبعاد علماً أنّ الشركة تحتضن الثورة الثلاثيّة الأبعاد من خلال تقديمها منتجات توفّر التجربة الترفيهيّة الثلاثيّة الأبعاد المثاليّة لجميع المناسبات والأوضاع. تخطّط إل جي إلكترونكس لزيادة قدرتها في مجال الأجهزة المنزليّة من خلال توسيع مرافق التصنيع في أوروبا وبولندا. وتختصر إستراتيجيّة إل جي على أن تصبح أكبر شركة في العالم للأجهزة المنزليّة في غضون أربع سنوات وكشف النقاب عن أحدث تقنيّاتها الأساسيّة في إطار سعيها للانطلاق بمفهوم الأجهزة المنزلية نحو آفاق جديدة تماماً.

(بيان)

كرة القدم

العهد يبدأ مسلسل الألقاب بـ«النخبة» والترجيح يخذل الأنصار

أحرز فريق العهد أول ألقابه لهذا الموسم مع رفعه كأس النخبة، بعد فوزه على الأنصار 4 ـ 3 بركلات الترجيح، بعد التعادل السلبي في الوقتين الأصلي والإضافي، ليلتقي الفريقان مجدداً في «السوبر» الجمعة

فرحة مجنونة للاعبي العهد مع مدير الفريق علي زنيط باللقب النخبوي (حسن بحسون)

عبد القادر سعد

مرة جديدة تبتسم ركلات الترجيح للعهد، وهذه المرة تمنحه كأس النخبة الثالثة له بعد فوزه على الأنصار 4 - 3 بعد تعادل سلبي على مدار 120 دقيقة. واستحق العهداويون اللقب لأنهم كانوا الطرف الأفضل، فيما افتقد الأنصاريون أداء مباراة الصفاء، وخصوصاً نجمهم ربيع عطايا الذي لم يستطع الإفلات من رقابة عيسى رمضان الناجحة بتوجيه من المدرب محمود حمود.

ورغم أن الحديث عن المستوى المتواضع للمباريات أصبح تكراراً، لكن يجب الإشارة الى أن نهائي النخبة لم يحمل من اسمه شيئاً، رغم أنه جمع اثنين من أفضل فرق لبنان.

واللافت أن العهد، على مدى 240 دقيقة، بقي عاجزاً عن التسجيل (الهدف في مرمى النجمة جاء من المدافع أحمد مغربي خطأ) رغم وجود حسن معتوق ومصطفى حلاق ومحمود العلي (دخل في د 63) في خط الهجوم، ما يفرض تحركاً من الجهاز الفني قبل انطلاق الدوري.

أما على صعيد الأنصار، فقد قدم شبابه أداءً مقبولاً، لكن ليس بالقدر الكافي لانتزاع اللقب من العهد المتربص، وبقيت مشكلة «الأخضر» في خطي الوسط والهجوم، رغم الأداء الطيب لمحمد عطوي، فيما كان أداء خط الدفاع عشرة على عشرة بقيادة البرازيلي راموس، بمعاونة معتز الجنيدي، فيما مثل سامي الشوم ثغرة في الجهة اليمنى في بعض الأحيان. أما الحارس حسن مغنية، فقد حافظ على الأداء الجيد، وخصوصاً في الكرات الهوائية.

شوط المباراة الأول شهد نشاطاً وسيطرة أنصارية دون تسجيل أي فرصة، مقابل محاولات عهداوية خطرة، أبرزها رأسية حلاق أنقذها الأنصاري حمود من على خط المرمى (د 21)، وأخرى لعلوية (د 43).

وفي الشوط الثاني، انتفض العهداويون مع تحرك عقلهم المفكر عباس عطوي «أونيكا» الذي موّل العمق الهجومي دون نتيجة، فيما اعتمد الأنصاريون على المرتدات فكانت أبرز الفرص كرة حرة لمحمد حمود، أنقذها الحارس العهداوي محمد حمود (د 49)، وأخرى لمحمد عطوي أنقذها حمود أيضاً (د 57)، لكن بقيت النتيجة سلبية حتى نهاية الشوط الثاني والشوطين الإضافيين.

وفي ركلات الترجيح، سجل للأنصار راموس وعطوي وحمود، فيما أهدر عطايا والجنيدي فوق المرمى. أما من العهد، فسجل معتوق وحسين دقيق وأونيكا وعلي فاعور، فيما أهدر عباس كنعان مع تصدّي الحارس مغنية لتسديدته ببراعة.

■ قاد اللقاء الحكم علي صباغ، مع أحمد قواص وعلي عبد.

■ تعرض العهد لضربة قوية مع إصابة حسن مزهر في (د 3) بشدّ عضلي فاستبدل برمضان.

■ حضر رئيس الاتحاد هاشم حيدر الى الملعب قبل 25 دقيقة على نهاية الوقت الأصلي، لكنه اضطر إلى البقاء حتى انتهاء ركلات الترجيح لتسليم الكأس للفريق الفائز.

■ وجه إداري فريق الأنصار وضاح الصادق نقداً شديداً للحكم صباغ، وطالبه بأن يكون له «... كبار» كي يقود مثل هذه المباريات. فعلق أحد الحكام المقهورين «لو لم يكن كذلك (مدعوماً) فهل كان سيقود ثلاث مباريات في النخبة؟».

الأندية والمدينة الرياضية

دعا رئيس مجلس إدارة المدينة الرياضية رياض الشيخة (الصورة) رؤساء أندية الدرجة الأولى الى اجتماع غداً الأربعاء للتأكيد لهم أن أبواب الملعب مفتوحة أمام فرقهم في خطوة تهدف إلى إحراج اتحاد اللعبة ووضعه أمام مسؤولياته، وبالتالي الضغط من الأندية على اتحادها لاعتماد الملعب في الموسم الجديد.

بقيت مدرجات ملعب صيدا خالية بسبب قرار منع الجمهور

كرة اليد

ذوب آهن كشّر عن أنيابه أمام الجزيرة

أحمد محيي الدين

وجّه ذوب آهن الإيراني إنذاراً شديد اللهجة بأنه منافس جدي لانتزاع لقب بطولة النوادي الآسيوية الـ13 لكرة اليد، بعدما سطر فوزاً كبيراً على الجزيرة الإماراتي 26ـ38 (الشوط الأول 10ـ18) في المباراة التي أجريت بينهما في قاعة حاتم عاشور على طريق المطار.

وسيطر الفريق الإيراني على المجريات بكامل مفاصلها، من ألفها إلى يائها، معتمداً على براعة حارسيه عباس أسد زاده ورسول دهقاني اللذين منعا لاعبي الخصم من هز شباكهما بسهولة، مع الاعتماد على الدفاع المتقدم. وتوزع اللاعبون كالآتي: في الهجوم، الجناحان عبد الحميد جمالي ومحمد رضا، المتألقان تماماً، إضافة إلى صانع الألعاب مسعود زوهرابي ولاعب الدائرة بيمان صادقي والظهيرين هاني زماني وإيمان إحسان نجاد، بينما فضل مدرب الفريق كيوان صادقي إراحة أجنبييه الصربيين بويان إيفانوفيتش وميلان غوربانوف. وفي المقلب الإماراتي، بدا الفريق متعباً، واعتمد مدربه التونسي رياض الصانع على صانع الألعاب التونسي وليد بن عمر والدائرة عبد الحميد محمد دون الاعتماد على الجناحين خميس الظاهري وجمعة الدهنهاني. وتقدم الفريق الإيراني 3ـ7 بعد 10 دقائق من انطلاق المباراة، ووسع لاعبوه الفارق تدريجاً من خلال أدائهم الدفاعي وتطبيقهم الارتداد الهجومي السريع، معوّلين على تجانسهم الكبير. وفي الشوط الثاني ضاعف الإيرانيون سيطرتهم وجهودهم وبلغ الفارق 13 إصابة 25ـ13 بعدما أكثر الإماراتيون من أخطائهم ونقصان صفوفهم لأكثر من عشرة دقائق لتنتهي المباراة بفارق 12 إصابة. وكان أفضل مسجل لذوب آهن محمد رضا بـ7 إصابات، وللجزيرة الفرنسي فلوران كوربين بـ7. قاد المباراة الحكمان البحرانيان محسن المولاني وغسان المذل.

مباراتا اليوم

تفتتح اليوم عند الساعة الخامسة المرحلة الثانية من المجموعة الأولى، فيلعب السد اللبناني مع مضر السعودي، تليها ضمن المجموعة الثانية مباراة الصداقة اللبناني مع الجيش العراقي عند الساعة السابعة. وقررت اللجنة الفنية للبطولة إيقاف لاعب الصداقة فيليب تامر مباراة واحدة، وحارس مرمى فولاد سعيد باراخوداري ثلاثة مباريات وتغريم الفريق 500 دولار بسبب خشونتهما.

● رياضة المحركات ●

عبدو فغالي بطلاً لتسلّق الهضبة والإماراتي حسان وصيفاً

عبدو فغالي في سيارته خلال المنافسات

أحرز السائق عبدو فغالي لقب السباق الثالث لتسلّق الهضبة للعام الجاري الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة بمشاركة الرياضة الميكانيكية. ويندرج السباق في إطار المرحلة الأخيرة من بطولة لبنان للمسابقة لعام 2010. وتضمّنت المسابقة ثلاث طلعات رسمية، والطلعة الثالثة مخصصة لأفضل عشرة أوقات. وحلّ الإماراتي رائد حسان على ميتسوبيتشي لانسر ثانياً، وبول قصيفي على بي أم دبليو 330 سي آي ثالثاً.

وأحرز فغالي لقب فئة ال أس أم 5، وفادي حمد لقب فئة الدفع الامامي فلقب «اس ام 3»، يليه سيرج عقيقي الذي أحرز أيضاً لقب فئة «أن3»، فطارق ملحم. كذلك أحرز بول قصيفي لقب فئة الدفع الخلفي، يليه ميشال فغالي محرزاً لقب «أس أم 4» فنعوم عنيسي. وأحرز ماتيو روبواسون لقب المجموعة «ن» و«أن 4» وباسل بو حمدان لقب المجموعة «أ» و«أ 7». وأحرز كمال ضرغام لقب فئة أ 7. كذلك أقيم سباق للسيارات الكلاسيكية ضمن «صيفيات دير القمر» بمشاركة 16 سيارة، وأحرز كميل شمعون اللقب.

كرة السلة

خسارة ثانية لناشئي لبنان تضعهم في مواجهة الصين

توضحت صورة مباريات الدور ربع النهائي من بطولة آسيا لكرة السلة للناشئين، المقامة في اليمن والمؤهلة الى بطولة العالم، بعد ختام مباريات الدور الثاني، اذ سيواجه لبنان، بعد حلوله رابعاً، منتخب الصين القوي غداً

لقي منتخب لبنان خسارته الثانية ضمن الدور الثاني لبطولة آسيا للناشئين، وكانت أمام المنتخب الإيراني 54 - 79 (11 - 15، 29 - 36، 46 - 57)، في مباراة كانت تحمل نتيجتها تأثيراً كبيراً على ترتيب المجموعة الأولى لو أن مجرياتها جاءت متكافئة، بيد أن الإيراني بطل القارة حسم الموقف.

ورفع المنتخب الايراني رصيده الى 9 نقاط وتساوى مع نظيره الكوري الجنوبي، لكن الصدارة بقيت لمصلحة الكوريين بأفضلية المواجهة المباشرة. وحصل الأمر نفسه مع لبنان الذي حل رابعاً على الرغم من تعادله بسبع نقاط مع كازاخستان، الا أن فوزه عليها في الدور الأول منحه الأفضلية، فيما انفردت تايوان، صاحبة الـ8 نقاط، بالمركز الثالث.

ويمكن القول إن المباراة كانت نموذجاً للفارق ما بين اللعب الجماعي لبطل القارة (أندية ومنتخب أول وناشئين) واللعب الفردي للبنان (أول بلد غرب آسيوي ينجح في بلوغ العالمية).

وعلى الرغم من أن المنتخب الايراني لم يظهر هجومياً بمستواه المعهود في بداية اللقاء، فقد نجح في انتزاع المبادرة ولم يتأخر أي مرة، لا بل رفع الفارق تدريجاً مع مرور كل دقيقة من دقائق المباراة، وذلك بعد أن ظهر بوضوح تركيزه على شل حركة المنتخب اللبناني.

ومع أن جميع مباريات منتخب لبنان أظهرت ضعفاً دفاعياً، فإنه في هذا اللقاء بدا عاجزاً كلياً على الصعيد الهجومي، وقد غرق في احضان الدفاع الايراني وعمالقة ارتكازه. وركزت خطة المدرب الايراني محسن صديق زاده الضغط الكبير على صانع العاب المنتخب اللبناني كائناً من كان، وقد استمر ذلك بوجود رمزي الأمين وقسطنطين قدسي، وذلك لإجبار أحمد إبراهيم على اخراج الكرة من منطقة فريقه.

وقد وقف ميرزات الاربوشي ومهدي موراديني سداً تحت السلة بانتظار أي اختراق لاصطياده، وكان لهما ما أرادا من مدربهما، فشلت حركة المنتخب اللبناني الذي فشل ايضاً في التصويبات الثلاثية، فأنهى المباراة بخمس رميات 3 من اصل 9 لأحمد ابراهيم (19 نقطة و11 متابعة) و2 من 9 لسامر عزير (19 نقطة و6 متابعات).

في المقابل توزعت الثلاثيات الـ10 الايرانية بواقع 4 مناصفة ما بين ربعي الشوط الأول و6 مناصفة ما بين ربعي الشوط الثاني، منها 4 لسياماك طورابيخا (14 نقطة)، و3 لمحمد مير فتحي (13 نقطة)، وبرز أمير سديغي (12 نقطة) باختراقاته.

وفي مباراة أخرى ضمن المجموعة عينها، فازت كوريا الجنوبية على ماليزيا 92 - 59، في واحدة من أسرع المباريات، اذ لم تستغرق أكثر من ساعة و10 دقائق، وتايوان على كازاخستان 79 - 61.

المجموعة الثانية

بقيت الصين دون الخسارة للمباراة السادسة توالياً، وجمعت 10 نقاط (4 منها حملتها معها من الدور الأول)، وجاء ذلك بعد فوزها الكاسح على اليابان 84 - 59.

وبفوز غال لليمن المضيف على سوريا 67 - 62، أطاح الحلم السوري في تكرار انجاز التأهل للمرة الثانية توالياً الى كأس العالم، رفعت اليمن رصيدها الى 8 نقاط وتساوت مع اليابان والفيليبين بثماني نقاط.

وبعد الاحتكام الى نسبة التسجيل وفارق السلات في المواجهات المباشرة، حصلت الفيليبين الفائزة امام العراق 98 - 59 على وصافة المجموعة الثانية. وحلت اليمن ثالثة، وتراجعت اليابان الى المركز الرابع.

■ خرجت من السباق أربعة منتخبات هي كازاخستان وماليزيا وسوريا والعراق، وهي ستخوض جولة ترتيب المراكز بين 9 و12 اعتباراً من يوم غد، بعد أن تنال جميع الفرق راحة 24 ساعة.

■ ويلعب في ربع النهائي غداً الأربعاء: الفيليبين × تايوان (13,00 بتوقيت بيروت)، اليابان × كوريا (15,00)، لبنان × الصين (17,00) وايران × اليمن (19,00).

استفاد لبنان من الفوز على كازاخستان ليتأهل بدلا منها

يعرف اللبنانيون ومدربهم غسان سركيس صعوبة المهمة أمام الصين

صراع لبنان ـ إيراني تحت السلة

بطولة غرب آسيا

فوز اليمن على فلسطين والفوز وحده يؤهل الأردن اليوم

فاز المنتخب اليمني على نظيره الفلسطيني 3 - 1، أمس الاثنين، في عمان، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة في النسخة السادسة من بطولة غرب آسيا لكرة القدم. وسجل علي النونو (43 و82) وهيثم الاصبحي (63) اهداف اليمن، وسليمان العبيد (79) هدف فلسطين. وكان اليمن قد خسر امام العراق 1-2 في الجولة الاولى.

مباراتا اليوم

لن ترضى الجماهير الأردنية بغير الفوز في المباراة التي تجمع منتخبها ونظيره الكويتي، اليوم، ضمن المرحلة الثالثة الاخيرة من الدور الأول، علماً بأن «النشامى» مطعّمون بعاملي الأرض والجمهور لكون البطولة تقام على أرضهم.

ويدرك المنتخب الأردني أن أي نتيجة غير الفوز تعني الوداع المبكر والحزين لمنافسات هذه البطولة التي يستضيفها للمرة الثالثة بطموح التتويج الأول بعد لقب الوصيف في نسختي 2002 و2008 في دمشق وطهران.

في المقابل، يحتاج المنتخب الكويتي في أول ظهور له على مستوى بطولات غرب آسيا إلى التعادل فقط مع الاردن لتحقيق حلم التأهل للمربع الذهبي بطلاً للمجموعة الثانية، مستفيداً من فوزه على سوريا 2-1 وتعادل سوريا مع الاردن 1-1.

وكان الكويت قد كسب الاردن 2-1 في آخر مواجهتين بينهما عامي 2006 و2009 على المستوى الودي، بينما كان الاردن قد تغلب على الكويت 2-0 في نهائيات كأس آسيا في الصين 2004، و2-1 في نهائي كأس العرب بالكويت عام 2002 و3-2 في نصف نهائي الدورة العربية في بيروت عام 1997، وخسر امامها 1-4 في كأس العرب في حلب عام 1992 و0-1 في نهائي كأس العرب في عمان.

ويسبق لقاء الاردن مع الكويت مواجهة الفرصة الأخيرة لسلطنة عمان، بطلة كأس الخليج، أمام إيران حاملة اللقب 4 مرات. ويكفي إيران التعادل للتأهل بطلة للمجموعة الأولى مستفيدة من فوزها الافتتاحي على البحرين 3-0.

وتملك سلطنة عمان فرصة واحدة فقط للتأهل تتمثل في الفوز على إيران 3-0 أو الفوز بأي نتيجة وانتظار نتائج باقي المجموعتين من اجل الظفر ببطاقة صاحب افضل مركز ثان، فيما بقي منتخب البحرين في عمان ينتظر فرصة التأهل ثانياً في حال فوز إيران على سلطنة عمان والكويت على الاردن.

(أ ف ب)

البرازيل × إيران في أبوظبي

تستضيف العاصمة الإماراتية أبو ظبي مباراة دولية ودية تجمع منتخبي إيران والبرازيل في 7 تشرين الأول المقبل بحسب ما أعلنت وكالة «ايسنا» أمس. ونقلت الوكالة عن رئيس الاتحاد الإيراني علي كافاشيان «ستلعب إيران ضد البرازيل، التي يقودها المدرب مينزيس (الصورة)، بكامل نجومها»، مشيراً الى أنه وقّع العقد لإقامة المباراة في الإمارات من دون أيّ مقابل مادي. ويشارك المنتخب الإيراني حالياً في بطولة غرب آسيا التي تنتهي في 3 تشرين الأول المقبل.

ويستعد المنتخب الإيراني لخوض غمار نهائيات كأس آسيا مطلع عام 2011 في الدوحة، حيث يلعب في مجموعة تضم العراق حاملة اللقب، وكوريا الشمالية والإمارات.

لبنان الرياضي

ريشا بطل رماية السكيت

نظّم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد المرحلة السادسة من بطولة لبنان لعام 2010 في فئة السكيت على حقل طوني وازن للرماية في غدراس، بحضور رئيس النادي المضيف عبدو وازن. وهنا النتائج:

- فئة «أ»: 1- زياد ريشا (نادي كوسبا): 92 على 100، 2- ميشال الحاج (نادي البقاع): 88، 3- مكرم ربيز (نادي الصفرا): 87.
- فئة «ب»: 1- عامر قيسي (نادي كوسبا): 81، 2- شادي سعادة (نادي طوني وازن):80، 3- بشارة مفرّج (نادي طوني وازن): 78.

نصر والعم بطلا نصف الماراثون

أحرز العداء مالك نصر من الجيش اللبناني لقب فئة الذكور، والعداءة ماري العم من أنتر ليبانون لقب فئة الإناث لسباق نصف الماراثون (21,1 كلم) السنوي السابع تحت اسم «أمّ السباقات» الذي نظّمه نادي أنتر ليبانون في كفرذبيان على علوّ نحو ألفي متر، بإشراف الاتحاد اللبناني لألعاب القوى.

مقررات لاتحاد المصارعة

أعلن الاتحاد اللبناني للمصارعة جملة مقررات، أهمها:

. اقتراح وتسمية المصارعين الذين سترشحهم اللجنة للاستفادة من برنامج صندوق الدعم الأولمبي لأولمبياد لندن 2012.

. الاعتذار عن عدم قبول تنفيذ بطولة الأندية العربية في بيروت بدلاً من العراق (شهر ك1 ـ 2010)، وعن عدم المشاركة في بطولة الناشئين في صنعاء (2010/12/15) نظراً الى الظروف المالية التي يمر فيها الاتحاد، وكذلك الاعتذار عن عدم قبول إقامة بطولة غرب آسيا في 10/25.

. الموافقة على تأجيل بطولات لبنان التي كان مقرراً إقامتها في 10 و11 تشرين الأول للدرجة الأولى و23 و24 للدرجة الثانية الى 4 و5 كانون الأول للأولى و11 و12 كانون الأول للثانية، وإبلاغ الأندية بذلك.

فوز وخسارة لمنتخب الركبي ليغ

عاد المنتخب الوطني للركبي ليغ الى بيروت من معسكره الإيطالي بفوز وخسارة، استعداداً لبطولة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للعبة، والتي يواجه فيها نظيره الباكستاني مرتين على ملعب طرابلس الأولمبي في 3 و6 تشرين الأول المقبل. فبعد الفوز الذي حققه المنتخب اللبناني على نظيره الإيطالي 16 – 8 في مدينة مونسيليتشي، الأربعاء الماضي، عاد وخسر أمامه بنتيجة 16 – 24، السبت، في بادوفا.

... وخسارة في «الركبي يونيون»

نظم الاتحاد اللبناني لـ«الركبي يونيون» مباراة ودية بين تشكيل من أندية بيروت من الدرجتين الأولى والثانية وفريق الدوحة القطري، وقد خسر المنتخب اللبناني أمام منافسه القطري 0 - 6 على ملعبه.

وكانت المباراة فرصة لمدرب منتخب لبنان النيوزيلندي روبي يول لإشراك 10 لاعبين من نادي الجمهور وجميعهم تحت سن 19 سنة للوقوف على مدى جهوزيتهم للانضمام إلى صفوف المنتخب الأول في المستقبل القريب، علماً بأن 4 من لاعبي منتخب بيروت قد تعرضوا للإصابة، بينهم كابتن المنتخب الأول كريم جمّال.

الرياضة الدولية

سجّل هدفه الـ 200 في إنكلترا

أوين لم ينصف نفسه

يُعدّ مايكل أوين رمزاً من رموز الكرة الإنكليزية والعالمية. أول من أمس، سجل هذا النجم هدفه الـ 200 في الدوري الانكليزي الممتاز ليُظهر مدى موهبته، لكن أوين أخطأ بحق نفسه في مسيرته، ما جعل مصيره على دكة الاحتياط في فريقه الأخير مانشستر يونايتد

أوين محتفلاً بتسجيله هدفه الـ 200 في الدوري الإنكليزي في مرمى بولتون (فيل نوبلي ـ رويترز)

حسن زين الدين

عند ذكر اسم مايكل أوين، تتبادر الى المخيلة سريعاً لقطة ذاك الفتى اليافع الذي توغل ذات يوم في مونديال فرنسا عام 1998 بين مدافعي الأرجنتين في اللقاء أمام انكلترا في الدور الثاني، متخطياً «صخرتي» الدفاع خوسيه تشاموت وروبرتو ايالا، ليسكن من بعدها الكرة بطريقة رائعة في المرمى الأرجنتيني، معلناً ولادة نجم من طينة العمالقة.

الآن، وبعد مرور 12 عاماً على ذلك المشهد الرائع كان يمكن أن تكون مسيرة هذا اللاعب أروع بكثير في ملاعب الكرة العالمية. كل شيء كان يوحي بذلك: سرعة قياسية، فنيات عالية، موهبة تهديفية فذة داخل منطقة الجزاء، إلا أن المطّلع عن كثب على مسيرة أوين لا بد أن يتوقف عند العثرات التي رافقت مسيرة هذا النجم، والتي في مكان ما كان أوين نفسه سبباً بها.

إذ لا يمكن نجماً سجل أول من أمس هدفه الـ 200 في الدوري الإنكليزي الممتاز في المباراة أمام بولتون أن يكون مآله دكة الاحتياط في صفوف فريقه مانشستر يونايتد، واللاعب لا ينفك يطالب بإشراكه أساسياً في تشكيلة السير الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون. قبل أيام، أطلق أوين صرخته، مبدياً حزنه على البقاء بجانب فيرغيسون في دكة الاحتياط.

كان ثمة شعور داخلي لدى هذا اللاعب بأن شيئاً من أوين عام 1998 ولد مجدداً، بأن طاقة يريد أن يفجّرها من جديد في ملاعب انكلترا. وبالفعل، فقد استطاع بعدها أن يسجل هدفين في مرمى سكانثورب يونايتد في مسابقة كأس رابطة الأندية الانكليزية المحترفة، أتبعهما بهدفه الذهبي الأخير في مرمى بولتون ليضع مدربه «السير» في موقف لا يحسد عليه لاختيار مهاجمَيه الأساسيين، في ظل وجود واين روني والبلغاري ديميتار برباتوف.

قد يقول قائل إن أوين قد بلغ الـ 31 من عمره، ومكانه هو دكة الاحتياط، ربما هذا صحيح وقد ينطبق على لاعبين آخرين، لكن ليس على رمز من طينة أوين.

نعم، فأوين ينتمي الى فئة من اللاعبين الذين يعشقهم المتابع. يجبرك هذا اللاعب القصير القامة على التركيز في تنقلاته داخل الملعب، يسحرك حينما ينطلق مراوغاً، ويمتعك حين يتلقف الكرة داخل منطقة الجزاء وهو يهم للتسديد نحو المرمى. لكن، في مكان ما، أوين أخطأ وجهته، أضاع البوصلة كما يقال، اتجه الى المكان الخطأ في 13 آب عام 2004 عندما قرر ترك تلك القلعة الحمراء في مدينة ليفربول. هناك، حيث كان أوين بكل ما للكلمة من معنى بطلاً حقيقياً ومعبوداً لجماهير الـ«انفلد»، إذ يكفي القول إنه سجل 158 هدفاً من مجموع الـ 200 التي سجلها في الدوري الإنكليزي مع فريق ليفربول.

لكن في لحظة ما، دغدغت النجومية عقل أوين فانتقل الى ريال مدريد الإسباني، ورغم نجاحه في إسبانيا بتسجيله 16 هدفاً في 43 مباراة ووقوفه نداً للبرازيلي رونالدو، إلا أنه دفع ثمن «الثورة البيضاء» داخل أروقة الملكي وكان مصيره في نيوكاسل ليجلبه بعد ذلك «السير» الى مانشستر يونايتد.

لذا، يبدو فيرغيسون حراً في اختيار الوقت الذي يشرك فيه أوين أساسياً من عدمه، ومهما سجّل أوين من أهداف، ستبقى صورته في أذهاننا صورة ذلك الفتى مرتدياً قميص... ليفربول!

نيفيل لأوين: نحن بحاجة إليك

وجّه غاري نيفيل (الصورة) لاعب مانشستر يونايتد نداءً إلى زميله ميكايل أوين قائلاً فيه إن «الشياطين الحمر» بحاجة إلى خدماته. وكتب نيفيل في عموده في صحيفة «صانداي تايمز»: مايكل أوين سجل هدفين أمام سكانثورب يونايتد وهو يواصل تسجيل الأهداف. حساسيته البالغة وذهنيته في تسجيل الأهداف تجعلان منه أفضل ما رأينا في الملاعب.

الدوري الأرجنتيني

خسارة سان لورنزو تمنح الصدارة لفيليز سارسفيلد

عاد نادي فيليز سارسفيلد إلى صدارة ترتيب بطولة الأرجنتين لكرة القدم بعدما حقق فوزاً كبيراً على أوليمبو 3ـ0 ضمن المرحلة الثامنة التي شهدت خسارة المتصدر السابق سان لورنزو

روخو مسجل هدف الفوز لاستوديانتيس على بوكا جونيورز (ادواردو دي بايا ـ أ ب)

قدم كولون خدمة كبيرة لفيليز عندما تغلب على المتصدر سان لورنزو 2ـ0. سجل دياز (35) ولاريفي (90) هدفي كولون الذي صعد إلى المركز الرابع عشر برصيد 9 نقاط.

واستطاع فيليز أن يستغل خسارة المتصدر عندما فاز على أوليمبو 3ـ0، وسجل مارتينيز (22) وموراليس (27) ودومينغيز (72) لفيليز الذي رفع رصيده إلى 17 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام استوديانتيس الذي أصبح ثانياً بعد تغلبه على بوكا جونيورز بهدف وحيد سجله روخو في الدقيقة الثانية من المباراة، ليوقف مسيرة الفريق بعدما حقق الفوز في المباراتين السابقتين.

ويمكن استوديانتيس الذي يقوده خوان سيباستيان فيرون أن يتصدر قمة المسابقة إذا ما فاز في مباراته المؤجلة أمام جيمناسيا غريمه التقليدي في قمة لابلاتا، الذي يحتل المركز قبل الأخير برصيد خمس نقاط. إلى ذلك، منح هدف سجل في الوقت المحتسب بدل الضائع فريق كويلمس التعادل 1ـ1 خارج أرضه أمام ريفر بلايت الذي تحطمت خططه في البقاء خلف فريقي الصدارة. واستطاع ريفر أن يتقدم مع بداية الشوط الثاني بهدف لماريانو بافوني (47) مقابل هدف لكانيو (90).

وفي باقي المباريات، حقق إندبندنتي أول فوز له على حساب جيمنازيا لا بلاتا بهدف لغاليانو (28)، وفاز أرجنتينوس جونيورز على بانفيلد بهدف لفارغاس (77)، ولانوس على أولد بويز بهدف لهويوس (43).

وتعادل هيوراكان مع غودوي كروز بهدف لماشين (45) مقابل هدف لكاستيو (43) وتيغري مع راسينغ كلوب 0ـ0.

. ترتيب فرق الصدارة:

1. فيليز سارسفيلد 17 نقطة من 8 مباريات
2. استوديانتيس 16 من 7
3. سان لورنزو 15 من 8
4. أرسنال 14 من 8
5. ريفر بلايت 14 من 8

(أ ف ب، رويترز)

دوري أبطال أوروبا

تشلسي × مرسيليا وأياكس × ميلان الأبرز

بعد نتائجه المتذبذبة في الدوري المحلي، يصبو بايرن ميونيخ الألماني الوصيف الى التعويض من البوابة القارية، عندما يحل ضيفاً على بال السويسري في الجولة الثانية من الدور الأول لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

ويعيش بايرن حامل لقب الدوري الألماني الموسم الماضي ووصيف بطل مسابقة دوري الأبطال بخسارته أمام أنتر ميلانو الإيطالي (0-2)، بداية هي الأسوأ له في الدوري المحلي منذ 30 عاماً، إذ يحتل المركز التاسع برصيد 8 نقاط من مبارياته الست الأولى، وهو يبتعد بفارق 10 نقاط عن ماينتس المتصدر.

من جهته، استعد بال لمباراة الفريق البافاري بفوزه على أرض أف سي زيوريخ 4-1. وفي المجموعة الخامسة أيضاً، يستقبل روما الإيطالي كلوج الروماني على الملعب الأولمبي في روما الذي شهد فوزاً مدوّياً لفريق العاصمة على أنتر ميلانو بطل أوروبا 1-0، بهدف لمهاجمه المونتينيغري ميركو فوتشينيتش.

وفي المجموعة السادسة، يعود ديدييه ديشان إلى تشلسي، النادي الذي دافع عن ألوانه سابقاً، لكن على رأس مرسيليا بطل فرنسا الذي تعثر في مباراته الأولى على أرضه أمام سبارتاك موسكو الروسي 0-1 في الجولة الأولى.

وفي المجموعة ذاتها، يستقبل سبارتاك موسكو زيلينا السلوفاكي على ملعب لوجنيكي في العاصمة موسكو.

وعلى وقع تعادله المخيّب مع ليفانتي (0-0) في الدوري المحلي، يحلّ ريال مدريد الإسباني على أوسير الفرنسي على ملعب الأخير «أبي ديشان» ضمن المجموعة السابعة. وكان ريال قد حقّق فوزه الأول في المسابقة على حساب أياكس أمستردام 2-0، فيما سقط أوسير بالنتيجة ذاتها أمام مضيفه ميلان الإيطالي.

ولم يخسر ريال حتى الآن في 6 مباريات في الدوري، لكنه تعادل سلباً مرتين ليحتل المركز الثالث في الترتيب الذي يتصدره فالنسيا أمام برشلونة الوصيف.

لكن الواقع أن أوسير، الذي أقصى زينيت الروسي من المسابقة، يعاني في الدوري الفرنسي، إذ تعادل السبت على أرضه مع نانسي 2-2 بعدما كان متقدماً 2-0، وهو يحتل المركز السابع عشر في الترتيب.

وفي المجموعة ذاتها، يحل ميلان ضيفاً على أياكس أمستردام، بعد فوزه على جنوى 1-0 بهدف مهاجمه السويدي زلاتان ابراهيموفيتش المنتقل من برشلونة الإسباني والذي يأمل مواصلة تألقه مع الفريق اللومباردي الذي صعد الى المركز الخامس في ترتيب الدوري.

> سيحاول بايرن ميونيخ تعويض إخفاقه المحلي

من جهته، تعادل أياكس على أرض تفنتي 2-2، لكنه بقي على رأس ترتيب الدوري الهولندي بفارق نقطتين عن غريمه التقليدي ايندهوفن.

ويسافر أرسنال الإنكليزي الى العاصمة الصربية بلغراد لمواجهة بارتيزان الذي لم يخسر محلياً هذا الموسم ضمن المجموعة الثامنة، بعد تعرضه لخسارة مفاجئة أمام وست بروميتش ألبيون 2-3 في الدوري المحلي.

وفي المجموعة ذاتها، يحل شاختار دونيتسك الأوكراني الفائز ضيفاً على بارتيزان 1-0 في الجولة الأولى، على سبورتينغ براغا على ملعب «استاديو مونيسيبال دو براغا».

وهنا برنامج المباريات:

- المجموعة الخامسة:

بال السويسري . بايرن ميونيخ الألماني (21،45)

روما الإيطالي . كلوب كلوج الروماني (21،45)

- المجموعة السادسة:

تشلسي الإنكليزي . مرسيليا الفرنسي (21،45)

سبارتاك موسكو الروسي . زيلينا السلوفاكي (19،30)

- المجموعة السابعة:

أوسير الفرنسي . ريال مدريد الإسباني (21،45)

أياكس أمستردام الهولندي . ميلان الإيطالي (21،45)

- المجموعة الثامنة:

بارتيزان بلغراد الصربي . أرسنال الإنكليزي (21،45)

سبورتينغ براغا البرتغالي.شاختار دونيتسك الأوكراني (21،45)

لاعبو تشلسي في حصة تدريبية قبل مباراتهم ومرسيليا (بول هاكيت ـ رويترز)

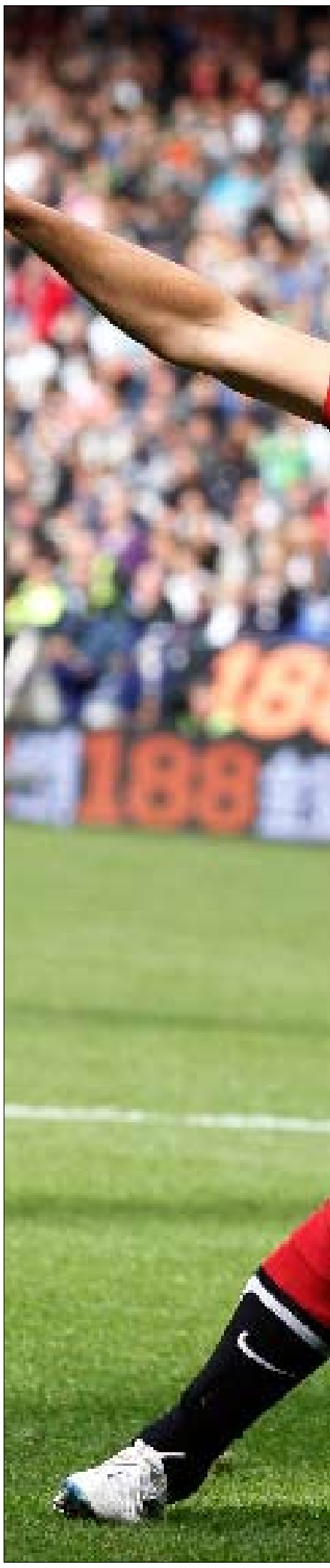

كرة المضرب

دورة طوكيو: خروج مخيّب لحاملة اللقب شارابوفا

صعد الهولندي تيمو دي باكر المصنف سادساً إلى الدور الثاني من دورة بانكوك المفتوحة في تايلاند لكرة المضرب، بفوزه على الإسباني مارك لوبيز 5.7 و0.6.

وتأهل إلى الدور عينه الصربي فيكتور تروبسكي المصنف سابعاً بفوزه على السويسري ماركو شيودينلي 3.6 و1.6، الألماني دانييل براندز بفوزه على الأوكراني إيليا مارشينكو 3.6 و4.6، والفرنسي فلوران سيرا بفوزه على الروسي تيموراز جاباشفيلي 7.6 و4.6 و4.6.

دورة كوالالمبور

بلغ الأوكراني سيرجي ستاخوفسكي المصنف سابعاً الدور الثاني من دورة كوالالمبور الدولية، البالغة قيمة جوائزها 850 ألف دولار، بفوزه على الأميركي ميكايل روسيل 6.2 و6.7 و3.6. وتأهل إلى الدور عينه الكازاخستاني آندري غولوبيف المصنف ثامناً بفوزه على التايواني لو ين . هسون 5.7 و2.6، والجنوب أفريقي كيفن أندرسون على الكولومبي إليخاندرو فالا 1.6 و6.3 و5.7، والكولومبي سانتياغو جيرالدو بتغلبه على البولوني ميكال بريسييجني 6.7 و1.6.

دورة طوكيو

فقدت الروسية ماريا شارابوفا لقبها بطلة لدورة طوكيو الدولية، البالغة جوائزها مليوني دولار، إثر خسارتها أمام اليابانية كيميكو داتي كروم 7.5 و3.6 و6.3 في الدور الأول.

وخرجت من الدور ذاته الروسية ناديا بتروفا إثر خسارتها أمام الإيطالية روبرتا فينتشي 7.5 و6.4، والروسية الأخرى ديناارا سافينا أمام الألمانية يوليا جورج 6.1 و5.7 و6.3.

وفي الدور الأول تخطت الروسية سفتلانا كوزنتسوفا المجرية أنييس شافاي 4.3 ثم بالانسحاب، والفرنسية ماريون بارتولي على البلجيكية يانينا فيكماير 4.6 و4.6، والإيطالية سارا إيراني على التشيكية بربورا زاهلافوفا ستريكوفا 3.6 و2.6، والصربية آنا إيفانوفيتش على الروسية إليسا كليبانوفا 3.6 و2.6.

وتأهلت الصربية يلينا يانكوفيتش والبولونية أنييسكا رادفانسكا، المصنفتان ثالثة وثامنة على التوالي، إلى الدور الثالث بعد فوز الأولى على الأوكرانية ألونا بوندارنكو 4.6 و1.6، والثانية على البيلاروسية أولغا غوفورتسوفا 2.6 و3.6.

(أ ف ب، رويترز)

أصداء عالمية

فان غال مع بايرن ميونيخ حتى 2012

أكد نادي بايرن ميونيخ، بطل الدوري الألماني، أنه مدد عقد مدربه الهولندي لويس فان غال حتى نهاية حزيران 2012.

وأوضح النادي البافاري أن العقد الجديد وُقّع في مدينة بال السويسرية، حيث من المنتظر أن يلتقي بايرن ميونيخ مع بال اليوم ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وصرح فان غال لموقع النادي على شبكة الإنترنت، قائلاً: «أنا سعيد جداً بالبقاء عاماً إضافياً مع الفريق. لقد بدأنا عملاً ما، وأرغب في أن نستمر به».

وكان رئيس نادي بايرن ميونيخ، كارل هاينتس رومينيغه، قد أكد لصحيفة «بيلد» أن النادي سيمدد كما هو متوقع عقد فان غال، مشيراً إلى أن الهزيمة التي مني بها بايرن أمام ماينتس 2.1 السبت الماضي لم تؤثر على رأي إدارة الفريق.

إشبيلية يعين مانزانو بدلاً من ألفاريز المقال

بعد إقالة إشبيلية، سابع الدوري الإسباني، مدربه أنطونيو ألفاريز بسبب النتائج السيئة التي حققها الفريق في الآونة الأخيرة، أعلن تعيين غريغوريو مانزانو خلفاً له.

وأوضح النادي الأندلسي في بيان على موقعه على شبكة الإنترنت أنه «أقال مجلس إدارة إشبيلية أنطونيو ألفاريز من منصبه مدرباً للفريق الأول ليلة الأحد، وهو منصب سيشغله غريغوريو مانزانو (الذي قاد مايوركا إلى المركز الخامس في الدوري الموسم الماضي)، ابتداءً من الاثنين (أمس)».

وكان ألفاريز قد خلف مانولو خيمينيز خلال الموسم الماضي، وجدد النادي عقده في أيار الماضي، فيما تشير وسائل الإعلام الإسبانية إلى أن مانزانو كان مرشحاً وقتها لقيادة الفريق.

الإصابة تبعد روني ولامبارد

أعلن مانشستر يونايتد على موقعه على شبكة الإنترنت أن مهاجمه واين روني (الصورة) سيغيب عن مباراة فريقه ضد فالنسيا في الجولة الثانية من دوري أبطال أوروبا.

وكان روني قد أُصيب في كاحله خلال مباراة فريقه الأخيرة ضد بولتون أول من أمس، لينضم إلى الجناح الويلزي راين غيغز الذي سيغيب لمدة أسبوعين. من جهة ثانية، أكد الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب تشيلسي أن لاعبه فرانك لامبارد سيغيب عن مباراة فريقه أمام أولمبيك مرسيليا الفرنسي، وسيغيب كذلك عن تشكيلة منتخب إنكلترا لمواجهة الجبل الأسود في تصفيات كأس أوروبا 2012؛ إذ يحتاج لاعب الوسط إلى الراحة لمدة أسبوعين على الأقل للتعافي من خضوعه لعملية لعلاج فتق، وهو ما سيبعده عن مواجهة أرسنال في قمة لندن يوم الأحد المقبل.

إلى ذلك، أعلن نادي ولفرهامبتون أن لاعب وسطه ومنتخب الجزائر لكرة القدم عدلان قديورة تعرض لكسر في قصبة الساق في المباراة التي خسرها أمام ضيفه أستون فيلا 2.1 في ختام المرحلة السادسة. وأوضح النادي الإنكليزي أن قديورة (24 عاماً) قد يبتعد عن الملاعب لمدة 6 أشهر.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 28 أيلول 2010 العدد 1229

أشخاص

شافية بوذراع

الممثلة الجزائرية أمّ الـ«خارجين عن القانون»

سعيد خطيبي

وقفت على أدراج الكروازيت، بزيّ الكراكو القسنطيني التقليدي المطرّز. رؤية شافية بوذراع ترقص وتغني أمام آلاف الكاميرات على إيقاع أغنية «يا رايح» لدحمان الحراشي، أثارت فضول الصحافة الفرنسيّة والعالميّة واستغرابها. كان ذلك قبل لحظات قليلة من العرض العالمي الأول لـ«خارجون عن القانون» في «مهرجان كان» في أيار (مايو) الماضي. شريط رشيد بوشارب السجالي أعاد هذه الممثلة الجزائرية العتيقة إلى الواجهة بعد الجدل السياسي الواسع الذي أثاره، وترشيحه لتمثيل الجزائر رسمياً في جوائز الأوسكار (2011).

في حديث هذه المرأة التي تجتاز عتبة الثمانين، الكثير من الوقار والكبرياء وعزّة النفس. نبرتها متفهمة، هادئة. أفكارها منفتحة على الآخر وتتمتع بروح الحوار، إلى جانب تمسكها بطباعها ولهجتها القسنطينية المحلية. «كل شيء في الحياة بالمكتوب»، تقول. «كل واحد منا له قدره المكتوب، ولا بد من الصبر».

عايشت بوذراع تاريخ الجزائر قبل الاستقلال وبعده. مسيرتها المسرحيّة انطلقت عن مسرح قسنطينة قبل أن تنتقل إلى الشاشة الكبيرة، في أعمال لاقت رواجاً في الجزائر وفرنسا على غرار «شاي بالنعناع» (1984) لعبد الكريم بهلول.

في خضمّ السجال الواسع الذي يدور بين فرنسا والجزائر حول «خارجون عن القانون»، تعبّر بوذراع عن دهشتها من بعض «الآراء والتعليقات المبالغ فيها»: «أومن بأن الحقيقة تجرح. بعض الفرنسيين يرفضون النظر إلى الحقيقة». تصمت قليلاً كأنّها مضت في ذكرياتها إلى مكان آخر، ثمّ تقول: «لا نستطيع أن ننسى أبداً. كيف ننسى الماضي؟ لن ننسى ماضي فرنسا في الجزائر».

تجسّد الممثلة في الفيلم دور أمّ لثلاثة أبناء، هم: مسعود (سامي بوعجيلة)، عبد القادر (رشدي زام) وسعيد (جمال دبوز). ثلاثة إخوة تحكمهم في البداية علاقة تصادمية، لكنّهم يعلنون صراحة انخراطهم في دعم ثورة «جبهة التحرير الوطني» ضدّ المستعمر الفرنسي. بما أن جلّ أحداث الفيلم تدور في فرنسا الخمسينيات، جاءت غالبية الحوارات بالفرنسية، إلّا أنّ شافية بوذراع أدّت مشاهدها باللغة العربية، وبلهجتها المحببة.

تجسّد في الشريط امرأة جزائرية، قروية النشأة، مناضلة، ومتشبثة بحق العودة إلى أرض الأجداد. تلك المرأة الصبورة تظلّ ثابتة في مواقفها رغم أنّها تجد نفسها وحيدة في مواجهة تقلبات الحياة عقب استشهاد زوجها (الممثل أحمد بن عيسى) في أحداث 8 أيار (مايو) 1945. «شعرت، فعلاً، بالنظر إلى الواقع والتفاعل الذي أثاره الفيلم، أنّني أمّ القضايا العادلة، وليس فقط أمّ الثلاثي مسعود وعبد القادر وسعيد».

من هذا المنطلق، تبدو معنيّة مباشرةً بخلفيّات الهجوم على «خارجون عن القانون». «الذين يحاولون تشويه صورة الفيلم معروفون. هم بالتأكيد من المتعاطفين مع «منظمة الجيش السرّي» O.A.S الفرنسية اليمينيّة المتطرفة والأقدام السّوداء»، مع العلم بأن الفيلم نفسه لا يتطرق إلى الأقدام السوداء (الفرنسيون الذين كانوا يقيمون في الجزائر خلال الحقبة الكولونياليّة)، لكنه يثير حساسيتهم بالنظر إلى بعده الاستقلالي الذي يتعارض مع مطالبهم بالعودة إلى الجزائر واسترداد ممتلكاتهم المادية الضائعة بعد استقلال الجزائر في عام 1962.

يبقى دور الأم لصيقاً جداً بمسيرة شافية بوذراع، سواء في السينما أو في التلفزيون. يعود أول ظهور لها على شاشة التلفزيون إلى مسلسل «الحريق» (1974) للمخرج مصطفى بديع، المقتبس عن رواية بالعنوان نفسه لمحمد ديب. أدّت هنا دور لالة عيني، الأم والأرملة، التي تسعى إلى منح أبنائها حياة أفضل في مجتمع جزائري، يعيش تحت سطوة الهيمنة الكولونيالية. يتذكر الجزائريون بكثير من الحب والنوستالجيا والاحترام شخصية لالة عيني التي صارت مع الوقت مرادفاً لكل أمّ تشقى من أجل توفير سبل نجاح أولادها: «لما أدّيت الدور في «الحريق»، حملت على كاهلي مسؤولية التعبير عن معاناة المرأة الجزائرية وشقائها بمختلف شرائحها. حاولت منح انطباع الأم الحقيقي، تلك الأمّ التي يتفاعل معها كل الجزائريين».

إلى جانب التراكمات في مسيرتها بين المسرح والدراما التلفزيونيّة، كان لبوذراع حضور متنوع في السينما، أبرزه دورها في فيلم «عربي، أبيض، أحمر» Beur blanc rouge (2006) لمحمود زموري (لعب على ألوان العلم الفرنسي: أزرق ـ أبيض ـ أحمر bleu blanc rouge، صارت «ابن الهجرة العربيّة ـ أبيض ـ أحمر»).

هذا الأخير يعدّ أحد أبرز أعمال بوذراع، بالنظر إلى الإقبال الجماهيري الذي عرفه الفيلم في الصالات الجزائريّة. تؤدي بوذراع هنا دور «الجدّة» في عائلة جزائرية مغتربة، تعيش في ضواحي باريس. تنقلب حياة العائلة رأساً على عقب، بمناسبة المباراة الودية التي تجمع بين الجزائر وفرنسا (2001)، زمن سطوع نجم زين الدين زيدان. ينخرط الجميع في تشجيع الجزائر، بما في ذلك الجدة العجوز التي لا تجد سوى التعاويذ والأدعية لمناصرة فريقها الوطني.

فيلم يحمل جرعة زائدة من الكوميديا. اشتهر اسم الممثلة نفسها، في التلفزيون، خلال التسعينيات من خلال المسلسل الكوميدي «عيسى سطوري» مع المسرحي والممثل عنتر هلال. كما شاركت في مسلسل «الامتحان الصعب» (2008) لنزيم قايدي الذي جمع بين كوكبة من أهم الممثلات الجزائريات مثل بهية راشدي وفريدة صابونجي. كما ظهرت في فيلم روائي طويل «مال وطني» (2007) للمخرجة فاطمة بلحاج. تنتظر سافيو بوذراع خلال الأسابيع المقبلة العودة إلى جو التصوير عبر مسلسل «خالتي لالهم» الذي ينوي التلفزيون الجزائري إنتاجه وبرمجته في رمضان المقبل، وكذا عبر فيلم جديد للمخرج محمود زموري لم يكشف عن مضمونه، إلا أنه سيقارب نظرة الأقدام السوداء إلى استقلال الجزائر.

5 تواريخ

1930
الولادة في مدينة قسنطينة (شرق الجزائر)

1974
لالة بعيني في مسلسل «الحريق» للمخرج مصطفى بديع

1984
«شاي بالنعناع» لعبد الكريم بهلول، وبعد سنوات لفتت الأنظار بدورها في مسلسل «عيسى السطوري» إلى جانب الممثل عنتر هلال

2006
Beur blanc rouge لمحمود زموري

2010
أدّت دور الأمّ في الفيلم السجالي «خارجون عن القانون» لرشيد بوشارب

خالد صاغية

«لأجل لبنان»

منذ خمسة أعوام ونحن نعيش في ظلّ شعار واحد: «الحقيقة لأجل لبنان». وأنا شخصياً مع الحقيقة، ومع لبنان. لكنّي، لسبب ما، لم أقتنع يوماً بما بين الحقيقة ولبنان، أي لم أقتنع بتلك الـ«لأجل». ثمّة حقيقة في مكان ما. وثمّة وطن ينبغي المحافظة عليه. أمّا الرابط بينهما، فما زال غامضاً.

ربّما كانت المسألة لغويّة وحسب. فأنا لا أستسيغ استخدام «لأجل» في أيّ جملة. ورغم معرفتي المقبولة بقواعد اللغة العربية، لم أتمكن بعد من فهم أهميّة «المفعول لأجله». ما كان اختراعه ضرورياً لتثبيت أيّ منطق لغويّ.

لكن، بما أنّ الهدف العلنيّ للجميع هو العمل «لأجل لبنان»، أقترح شعارات أخرى أكثر سهولةً على الهضم. ففي ظلّ التوتّر الحالي، والمستمرّ منذ زمن، باتت عضلات المعدة بحاجة إلى بعض المساعدة كي تتمكّن من العمل جيّداً. وكي أسهم في فكفكة تشنّجات معدتي ومعدات الآخرين، إليكم الاقتراحات الآتية:

فليصمت محمّد كبّارة «لأجل لبنان».

فليكفّ نوّاف الموسوي عن أداء دوره الجديد، «اللي مش لابقلو»، «لأجل لبنان».

فليحلّ ميشال عون عن التوطين «لأجل لبنان».

فليعتزل أحمد مرجعيون فتفت السياسة «لأجل لبنان».

فليبتسم محمّد رعد «لأجل لبنان».

فليكفّ فؤاد السنيورة عن اعتبار افتتاح «مول» تجاريّ قمّة التنمية المستدامة «لأجل لبنان».

فليضبّ أمين الجميّل سلالته «لأجل لبنان».

فليعبس عمّار حوري «لأجل لبنان».

فليكفّ سمير جعجع عن مخاطبة التاريخ «لأجل لبنان».

فليخفّف عقاب صقر عدد الكلمات في الجملة الواحدة «لأجل لبنان».

فلتستقل جلبيرت زوين «لأجل لبنان».

فلتُختَصَر البرامج التلفزيونيّة الصباحيّة «لأجل لبنان».

فلينكُش طلال أرسلان شعرة واحدة من رأسه «لأجل لبنان».

فليمارس مصطفى علّوش الطبّ «لأجل لبنان».

فليكفّ رياض سلامة عن أداء دور الملاك «لأجل لبنان».

فليخجل طارق متري «لأجل لبنان».

فليورّث ميشال المرّ الزعامة لغير ابنه «لأجل لبنان».

فلتكتفِ «سوليدير» بما نهبته حتّى الآن «لأجل لبنان»...

بدأت أشعر بتحسّن في أعصاب المعدة. وحين تتحسّن معدتي، تتحسّن «لأجل لبنان».